بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــــــــة اليرمـــــــــوك
كليـــــــــــــــــة الآداب
قـــــسم اللغـــــة العربيـــــة

قصة موسى في القرآن الكريم: "دراسة فنية"

Moses Story in Holy Qura'n: "An Aesthertic Study"

إعداد الطالبة:

كلثوم صالح مقابلة

إشراف الدكتور:

حامـــد كســـاب

حقل التخصص: أدب ونقد

الفصل الدراسي الصيفي
٢٠١٢م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قصة موسى في القرآن الكريم:
"دراسة فنية"

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية- أدب ونقد في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

إعداد الطالبة:

كلثوم صالح مقابلة

لجنة المناقشة

الدكتور حامد كساب عياط ..... **مشرفاً ورئيساً**

أستاذ الأدب والنقد الحديث، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور مخيمر صالح يحيى ..... **عضواً**

أستاذ الأدب القديم، جامعة اليرموك

الدكتور يحيى ضاحي شطناوي ..... **عضواً**

أستاذ تفسير القرآن الكريم، جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الرسالة

٢٠١٢/٧/٣١م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــداء

إلى النسمة الحانية التي غيبها القدر

والروح الصافية التي لم تعرف غير العطاء

روح أبي الغالي

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل

إلى حكمتي وعلمي

أمي الحبيبة

إلى سندي وملاذي

إلى رياحين حياتي

التي رافقتني منذ صباي

أخوتي وأخواتي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

أحمدُ الله تعالى وأشكره وأُثني عليه الذي وفقني وهداني وأعانني على إتمام رسالتي.

أتوجه بعميقِ الشكرِ والتقدير إلى الدكتور حامد كساب الذي تكرّم بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وما قدمه لي من عناية واهتمام، ومن نصح وإرشاد في سبيل إخراجها على أفضل صورة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء مناقشةِ الرسالة رغم مشاغلهم، وهم الأستاذ الدكتور مخيمر صالح، والدكتور يحيى شطناوي.

وأخيرا أخص بالشكر والدتي الحبيبة التي لم تألُ جهدا في مساندتي والوقوف إلى جانبي طوال فترة الدراسة.

وإلى كل من قدم لي النصح والإرشاد أقدم له خالص شكري وامتناني.

الباحثة:

كلثوم صالح مقابلة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهـــــــــــداء ..... ب

الشكر والتقدير ..... د

قائمة المحتويات ..... ه

المُلَخَّص باللّغة العربيَّة ..... ز

المقدمة ١

التمهيـــــــد ٥

أولاً: مفهوم القصة لغة واصطلاحا ٦

ثانياً: مفهوم القصة القرآنية. ٨

ثالثاً: أنواع القصص في القرآن. ٩

رابعاً: أغراض القصة القرآنية. ١٠

خامساً: ترتيب السور والآيات التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام حسب تاريخ النزول. ١٢

الفصل الأول: العناصر الفنية ٢٩

أولاً: الشخصيات ونماذجها. ٣٠

– الشخصية المحورية (موسى عليه السلام) ٣٣

– الشخصيات الرئيسية. ٤٤

– الشخصيات الثانوية. ٥٦

ثانياً: الزمان في القصة. ٧٨

ثالثاً: المكان في القصة ٨٧

رابعاً: الحبكة (Intrigue) ٩٣

الفصل الثاني: النسيج اللغوي ٩٩

أولاً: البنى السردية (Narrative Structures) ١٠٣

ثانياً: الوصف (Description) ١١٤

ثالثاً: الحوار وأشكاله (Dialogue) ١٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث: تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم ١٣٥

أولاً: مفهوم التكرار (Repetition) لغة واصطلاحا ١٣٦

ثانياً: تكرار قصة موسى عليه السلام..... ١٤٠

– أسباب التكرار ١٤٢

– طرائق التكرار ووظيفته ١٤٤

– المواطن المكررة في قصة موسى عليه السلام..... ١٤٧

الخاتمة ١٦٠

قائمة المصادر والمراجع ١٦١

الملخص باللغة الانجليزية..... ١٦٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المُلَخَّص باللّغة العربيَّة

هَدَفت هذه الدّراسة إلى التَعرف إلى قصة موسى ﷺ في القرآن الكريم والوقوف عليها، من خلال دراسة فنية تحليلية، عنيت بإبراز جانب الفن في القصة القرآنية، في إطار البحث والتحليل عبر السرد والحوار وإبراز الصورة وتوضيح العِظة والعبرة، وعرض الخصائص الفنية لجوانب القصة بتنوّع طرق عرضها وتوزيعها في سور القرآن الكريم.

وجاءت الدّراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول، تناول عناصر القصة الفنية من شخصيات وزمان ومكان وحَبكة، من خلال نماذج تطبيقية من قصة موسى ﷺ.

وأمَّا **الفصل الثاني،** فقد أُفرد للحديث عن المحاور التي اشتمل عليها النسيج اللّغوي للقصة، وهي: السرد، والوصف، والحوار.

وعرض **الفصل الثالث** من هذه الدراسة لتكرار قصة موسى ﷺ في القرآن الكريم، فعني بأسباب التكرار، وطرقه، ومواطنه في القرآن الكريم.

وانتهت الرسالة بخاتمة عرضت أهم النتائج التي توصلت إليها الرسالة، التي كان من أهمها:

- التزام العرض الفني في قصة موسى ﷺ الغرض الديني والصدق الفني، فقد حملت القصة خصائصها الفنية لتحقيق الغرض الديني.
- جاء أسلوب العرض االقرآني في قصة موسى ﷺ متلائمًا مع انتقاء الحدث المسرود.
- قصة موسىﷺ هي القصة الأكثر تكرارًا وتوزعًا – من القصص – في القرآن الكريم بأسلوب يتفق والسياق الذي تعرض فيه.
- الحكمة من تكرار القصة القرآنية هي زيادة العبرة والموعظة، وتثبيت القلوب علـــى الحق، وبيان الإعجاز القرآني في أساليب مختلفة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة

الحمد لله الذي جعل البيان العربي والإيجاز الأدبي آخر آيات النبوات، وخاتمة معجزات الرسل والرسالات، وسلام الله وصلاته على من تنَّزلت عليه آيات الكتاب المبين بلسان عربيّ، فكان في معانيه وتعاليمه هداية للنّاس، وفي لغته وأسلوبه كنز للعربيّة يحفظها على مَرِّ الزمن، ويمدّها على الدّوام بماء الحياة، تأخذ من رائع كلمه ودقيق ألفاظه، ومن محكم تراكيبه ومرصع جمله وآياته، ومن صادق فنّه وأسلوبه الحيّ، مادةً متجدّدةً في كلّ عصر تستقبل بها الزَّمن وحاجاته، فيه أداء المعاني وجمال التعبير.

وَبَعْدُ، فقد شغلت القصة القرآنية في كتاب الله مساحة واسعة؛ فلا يقل الحيز الذي شغلته من كتاب اللَّه تعالى عن الرّبع إنْ لم يزد قليلًا، فإذا كان القرآن، ثلاثين جزءًا، فإنَّ القصص يبلغ قرابة الثمانية أجزاء من هذا الكتاب، وإذا كان المصحف يبلغ ثمانمئة صحيفة، فإننا نجد أنَّ القصص يشغل منه ما يزيد على المئتين، ولا عجب في ذلك؛ لأنَّ هذا القصص كانت له أهدافه الكثيرة، وغاياته العديدة.

وتَنَوَّع القصص في القرآن الكريم – كما هو معروف– في ثلاثة أضرب: قصص الأنبياء، وقصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وقصص يتعلّق بالحوادث التي حدثت في زمن الرسول ﷺ.

وقد شغلت قصة موسى عليه السلام الحيز الأكبر من قصص الأنبياء في القرآن الكريم؛ فهي القصة الأكثر تكراراً وتوزعاً في كتاب الله؛ إذ ذكر الله تعالى موسى عليه السلام في مائة وثلاثينّ موضعاً من القرآن الكريم.

وموسى عليه السلام أحد أنبياء الله عزّ وجلّ ودعاته، وهو كليمه، وثالث أولي العزم من الرّسل، ولقد أكثر القرآن من ذكر قصته؛ وذلك لكثرة الجوانب التي عرضت للحديث عنه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتنوعها، فبعض الجوانب تحدثت عن رسالته ﷺ إلى فرعون، وبعضها تحدثت عن رسالته إلى بني إسرائيل، والجانب الثالث كان الحديث عن ميلاده وطفولته، وعن مبدأ رسالته ونبوته. فجاءت قصة النبي موسى ﷺ متوزعة على سور القرآن الكريم، وهذا التوزّع لِحَلَقات القصة مرتبطٌ بإبراز الغرض الدّيني، وهو في نفس الوقت، متناسقٌ تناسقاً تاماً ومبدعاً مع الموقف السائد الذي وردت فيه الحلقة المسرودة من القصة المحكية.

جاءت هذه الدّراسة لتقف إلى قصة موسى ﷺ في القرآن الكريم، بإبراز جانب الفن في القصة القرآنية بعد أنْ تناولت الغرض الدّيني بالدّراسة والتحليل، وقد صاحب ذلك نماذج تطبيقية مدروسة من كلا الجانبين الديني والفني، فتناولت الدراسة تنوع القصة في إطار البحث والتحليل عبر السرد والحوار وإبراز الصّورة وتوضيح العظة والعبرة.

وتأتي أهمية هذه الدّراسة من جانبين؛ أولهما: كونها في كتاب الله تعالى، والآخر: كون الموضوع مثيراً في مادته، وجديداً في تناوله – في حدود علمي– لقلة الدّراسات الحديثة في بحث قضية قصص القرآن من ناحية فنية، لأنَّ انكباب الدّراسات كان على موضوعات أخرى في القرآن الكريم غير القصة، ومع أن َحَظُّ القصة في القرآن كبير ومتعدّد المجالات؛ فالقرآن الكريم يحفلُ بألوان متعددّة من القصة سيقت لإبراز هدف ديني، وبالرغم من منطلقها الديني البحت، فهي مع ذلك تفي بمتطلبات الفن القصصي، وتتضمّن خصائصه وعناصره، ولكن على طريقتها الخاصة.

يؤلف بَيْنَ الغرض الديني والغرض الفني، إذ يتخذ من الجمال الفني والتصوير التعبيري طرائق للتأثير النفسي والوجداني، فقد حملت القصة القرآنية خصائصها الفنية المتميزة التي بها يتحقق الغرض الديني الكبير، فهي خصائص تتسم بجمال فني أخّاذ يؤثر في النفس ويتغلغل في الوجدان.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد أفدت في هذه الرسالة من مجموعة من الدراسات أهمها: (الشخصيات في القصة القرآنية) نزية اعلاوي، (نظرات في سورة في سورة طه) يوسف ابو راس، (دراسة نصية أدبية في القصص القرآني) سليمان الطراونة، (سيكولوجية القصة في القرآن) التهامي نفرة.

وقد قُدِّمت هذهِ الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة عَرضت أهم النتائج التي توصلت إليها؛ فأتى التمهيد على مفهوم القصة في اللّغة والاصطلاح، ثم تناول مفهوم القصة القرآنية، ثم أغراض القصة القرآنية، وأخيراً عرض الآيات التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام مرتبة حسب تاريخ النزول.

أمّا الفصل الأول، فقد تناول عناصر القصة الفنية، التي اشتملت على الشخصيات في قصة موسى عليه السلام، وعلى عنصر الزمان، وعلى عنصر المكان، وأخيرًا الحبكة. ففي العنصر الأول من عناصر القصة تحدّثتُ عن الشخصية في القصة القرآنية، وَعَرَضْتُ للشخصية المحورية وهي موسى عليه السلام، ثم الشخصيات الرئيسية، وهم: فرعون، وهارون، ومؤمن آل فرعون. ثم عَرَضْتُ للشخصيات الثانوية موزعة على قسمين الأول شخصية الرجل وهم: العبد الصالح، والشيخ الكبير من مدين، والرجلان المتقاتلان، والرجل الذي جاء يسعى، قارون، وهامان، والأخر شخصية المرأة وهن: أم موسى ، وأخت موسى، وامرأة فرعون، وابنتا الشيخ الكبير من مدين.

أمّا العنصر الثاني من عناصر القصة وهو عنصر الزمان فيعرض الفترة الزمنية التي عاشها موسى عليه السلام ابتداءً من ولادته، وقد وُظِّف عنصر الزمان بصورة فنية رائعة تثير القارئ وتشوقه، فهو زمان حقيقي واقعي، كما العنصر الثالث وهو المكان؛ فالمكان في القصة القرآنية بشكل عام وقصة موسى عليه السلام بشكل خاص مكان حقيقي واقعي أيضًا، جَرَت على أرضه أحداث القصة، والزمان والمكان لا يذكرهما السرد القرآني إلا بالقدر الذي يحقق الغرض

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الديني الذي بُنيت عليه القصة، لذا يهمل السرد القرآني كل ما لا يحقق هذا الغرض بما يعرف (بالحذف الزمني أو المكاني).

أمّا العنصر الأخير من عناصر القصة وهو الحَبْكَة؛ فهو الذي يعطي السرد القرآني عنصر الإثارة والتشويق لحثّ القارئ على متابعة أحداث القصة إلى النهاية، وقد عرضت الدراسة لمواقف مأزومة تقوم على أساس حبكة محكمة الصنعة في قصة موسى عليه السلام.

وأُفرِدَ الفصل الثاني من الدراسة للحديث عن النسيج اللغوي للقصّة، والمحاور التي اشتمل عليها هذا النسيج، وهي ثلاثة: السرد، والوصف، والحوار؛ فالحدث المسرود هو روح القصة والتتابع في سرد الأحداث يعطي للقصة تماسكاً ويضفي عليها الوحدة الموضوعية، ويبرز ملامح الصراع فيها، ويكشف عن نمط الشخصيات أيضاً، الأمر الذي يقود إلى وحدة في الأثر لدى المتلقي بصورة مركّزة، والوصف يرسم الأحداث والمشاهد، ويبرز لنا الحركة في القصة وكأن الحدث يقدم أمامنا صورة حية مجسدة، والحوار من مكونات القصة ومن دعائمها الأصلية، وهو ينقل السرد إلى فاعلية جديدة في الأداء والتأثير، وقد كان للحوار الخارجي في قصة موسى عليه السلام الحضور الأكبر، أمّا الحوار الدّاخلي فقد جاء قليلاً مقتصراً على شخصية موسى عليه السلام

أمّا الفصل الثالث، فقد تناول تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم فشمل: مفهوم التكرار في اللّغة والاصطلاح، وتكرار قصة موسى عليه السلام وأسبابه وطرقه ووظائفه، كما شمل المواطن المكررة في قصة موسى عليه السلام.

وخلصت الدراسة إلى خاتمة عرضت أهم النتائج التي توصلت إليها، أعقبتها قائمة المصادر والمراجع.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التمهيـــــــد

يشتمل التمهيد على

أولاً: معنى القصة لغة واصطلاحا.

ثانياً: مفهوم القصة القرآنية.

ثالثاً: أنواع القصص في القرآن الكريم.

رابعاً: أغراض القصة القرآنية.

خامساً: عرض الآيات التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام مرتبة حسب تاريخ النزول.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولاً: مفهوم القصة لغة واصطلاحا

القصة لغة[1]:

القص فعل القاص إذْ قصص القصص، ويُقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام والبيان، ونحوه قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف:٣] أي نبين لك خير الكلام وأحسن البيان. والقاص الذي يأتي بالقصة، أي من قصها.

وقَصَّ أثره، تتبعه، من باب ردّ و (قَصصا) أيضا. قال الله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٣] وكذا اقتص أثره وتقصص أثره. والقصة الأمر والحديث، وقد اقتصص الحديث: رواه على وجهه.

و(القِصاص) التقاص في الجراحات والحقوق شيء بعد شيء. اقتص منه أي اخذ منه، واستقص منه، أي طلب أن يقص منه، وأقصه به.

القصة اصطلاحا:

وقد وقف كثير من الأدباء والنقاد عند التعريف الاصطلاحي للقصة، وكانت تعريفاتهم تدور حول طبيعة القصة ووظيفتها، فقد رأى سيد حامد النساج أن القصة القصيرة تصور خلجة واحدة أو نزعة واحدة من خلجات النفس الإنسانية ونوازعها، تصويرا مكتفا يساير روح العصر، كما أنها أقرب إلى التوغل في أبعاد النفس والدخول في أعمق أعماقها الباطنية"[2].

---

(١) ينظر ابن منظور (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ج١١، ١٩٩٩. ومحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩. والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، **كتاب العين**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ٢٠٠٣. وأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ج٨، ١٩٦٤. مادة (قصص).

(٢) سيد حامد النساج، **القصة القصيرة**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما محمد يوسف نجم، فيرى أن القصة "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين في أساليب عيشها، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر"[١].

وينظر إنريكي أندرسون إمبرت إلى القصة على أنها "سرد نثري موجز يعتمد على خيال قصاص فرد برغم ما قد يعتمد عليه الخيال من أرض الواقع، فالحدث يتألف من سلسلة من الوقائع المتشابكة في حبكة حيث نجد التوتر والاسترخاء في إيقاعهما التدريجي من أجل الإبقاء على يقظة القارئ ثم تكون النهاية مرضية من الناحية الجمالية"[٢].

وترى الباحثة أن القصة هي التركيز على جانب محدد في قضية ما، وتكون جميع عناصرها مكثفة وتقوم على النمط السريع دون الإطالة بالوصف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

---

(١) محمد يوسف نجم، **فن القصة**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩، ص٩.

(٢) إنريكي أندرسون إمبرت، **القصة القصيرة النظرية والتقنية**، ترجمة علي إبراهيم علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، د.م، ٢٠٠٠، ص٥٢.

ثانياً: مفهوم القصة القرآنية.

لَعَلَّ سَيّد قطب من أقدم المفسرين الذين تعرضوا للقصة القرآنية دراسةً وتحليلاً وتنظيراً، وقد فرق بينها وبين القصة الأدبية، وهو يرى بأنها "ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، وإنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة لإبلاغ الدعوة الدينية، وقد خضعت في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الغرض الديني"[١].

أما فضل حسن عباس، فيرى أنها قصة هادفة، لها تأثير نفسي ووجداني ذو طابع خاص لما فيها من عرض حي للفكرة والغرض مجسم في أشخاص يتحركون ويتحاورون، وفي أحداث بُثت فيها الحياة، فتُعرض أمام المتلقي كما لو كانت ماثلة أمامه وإن كانت لأقوام مضوا[٢].

ويرى محمد خير العدوي أنها "كل خبر موجود بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمدا الماضي، بقصد العبرة والهداية، سواء أكان ذلك بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفرادا وجماعات"[٣].

وترى الباحثة أن القصة القرآنية هي أخبار حقيقية وقعت في الزمن الماضي، لأشخاص عاشوا الأحداث واقعا، سردت في القرآن الكريم بقالب قصصي مشوق؛ لتقريب نفوس المشركين والمؤمنين من الدين الجديد، وتسلية قلب النبي ﷺ مضربا للأَمثال والعظات لصحابته ومن يأتي من بعدهم على سائر الأزمان.

---

(١) سيد قطب، **التصوير الفني في القران الكريم**، ط٦، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠، ص١٧.

(٢) فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٠، ص٣٤.

(٣) محمد خير محمود العدوي، **القصة في القرآن الكريم معالم وتحليل**، دار العدوي، عمان، ٢٠٠٩، ص٣٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثالثاً: أنواع القصص في القرآن.

القصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمّن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصص الذين أخرجهم من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل، وغيرهم.

النوع الثالث: قصص قرآني يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول ﷺ كغزوة أحد وبدر في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب، في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء ونحو ذلك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: أغراض القصة القرآنية.

كانت هداية البشر الغاية الكبرى من إنزال القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ، وكذا إخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وضبط حياتهم بالأسس والقواعد السليمة للعيش بأمن وأمان.

وتشغل القصة القرآنية حيزاً كبيراً من آيات القرآن الكريم؛ لأغراض وغاياتٍ مهمةٍ في القصة يمكن حصرها في الإغراض الآتية:

١- بيان ربانية القرآن الكريم، وأنه من عند الله تعالى، أوحى به إلى نبيه محمد ﷺ "فمحمد لم يكن كاتبا ولا قارئا، ولا عُرِف عنه أنه جلس إلى أحبار اليهود والنصارى. ثم جاءت هذه القصص في القرآن، وجاء بعضها في دقة وإسهاب كقصص إبراهيم ويوسف وموسى و عيسى"[١]، فورودها في القرآن دليل على أنه وحي يوحى من الله تعالى.

٢- تثبيت النبي ﷺ على دعوته، فذِكْرُ قصص الأنبياء وما تحويه من مراحل المعاناة التي مرّ بها الأنبياء في سبيل نشر دعوة الله، وهداية أقوامهم إلى طريق الحق والصواب، تحمل إشارات ضمنية تخبر النبي ﷺ وتقول له بأنك يا محمد لست وحدك الذي لَقِيَ العذاب والرفض في سبيل الدعوة، فكل هؤلاء الأنبياء لقواْ العذاب من قبلك وتحملوا المشاق والمعاناة في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض، يقول تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران: ١٨٤]

٣- بيان عاقبة الظالم؛ إذ لا بد أنْ تنتهي إلى الهلاك، وأن الحق لابد وأن يظهر ويبقى، ومثال ذلك قصة قارون الذي آتاه الله المال والعلم وظن أنه أحرزه بقوته، يقول الله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ

---

[١] سيد قطب، **التصوير الفني في القران الكريم**، ص١١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٧٩-٨٢].

٤- الكشف عن أن دعوة الأنبياء واحدة من عهد آدم إلى عهد محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، فالأنبياء – صلوات الله عليهم – جميعهم لا يريدون من هذه الدعوة مالا ولا جاهاً، وإنما يريدون هداية أقوامهم وتحقيق وحدانية الله تعالى في الأرض، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴾ [هود:٢٥-٢٩]، ويقول تعالى ايضا: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [هود: ٥٠-٥١]، ويقول تعالى كذلك: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴾ [هود: ٦١]، ويقول أيضا: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴾ [هود: ٨٤].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً: ترتيب السور والآيات التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام حسب تاريخ النزول.

بلغت السور التي وردت فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام ثلاثين سورة موزعة على امتداد فترات نزول آيات القران الكريم، وكانت هذه السور ما بين مكية وسور مدنية. وفيما يلي جدول[1] يوضح سير القصة حسب تاريخ النزول من حيث الإجمال والتفصيل.

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
١	المزمل	إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾	٢	مكية
٢	الفجر	وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٣﴾	٥	مكية
٣	القمر	وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾	٢	مكية
٤	الأعراف	﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ	٥٢	مكية

[1] اعتمدت في هذا التصنيف على ابن النديم (ت٣٨٠هـ)، **كتاب الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، (د.ن)، (د.م)، ١٩٧١، ص٢٨. وكتاب أبي عبد الله الزنجاني، **تاريخ القران**، ط٣، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٦٩،ص٤٩-٦١. وكتاب رشيد غزلان، **كنوز القران**، ط٣، جمعية عمال المطابع، عمان،١٩٩٨، ص٥١-٥٢. وكتاب للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١٠هـ)، **الدرر المنثور**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٠٠، ص. و شاهر ذيب ابو شريخ، **المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني**، دار جرير، عمان، ٢٠٠٥، ص٣٧-٥٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		﴿١١٩﴾ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۖ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ		

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ	٤	

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾		
٥	الفرقان	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾	٢	مكية
٦	مريم	وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾	٣	مكية
٧	طه	وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا	٨٩	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		فِي ذِكۡرِيٓ ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ		

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾		
٨	الشعراء	وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ	٥٨	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾		
٩	النمل	إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾	٨	مكية
١٠	القصص	نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ	٤٠	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ۖ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ		

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾		
١١	الإسراء	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾	٥	مكية
١٢	يونس	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ	١٨	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾		
١٣	هود	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾	٤	مكية
١٤	الأنعام	﴿ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾	١	مكية
١٥	الصافات	﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾	٩	مكية
١٦	غافر	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي	٢٤	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ۞		
١٧	الزخرف	۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞	١١	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
١٨	الدخان	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾ ﴾	١٧	مكية
١٩	الأحقاف	﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾	١	مكية
٢٠	الذاريات	﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾	٣	مكية
٢١	الكهف	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ	٢٣	مكية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾		
٢٢	إبراهيم	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾	٤	مكية
٢٣	الأنبياء	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	٣	مكية
٢٤	المؤمنون	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾	١	مكية
٢٥	الحاقة	﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾	٤	مكية
٢٦	النازعات	﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾	١١	مكية
٢٧	العنكبوت	﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾	١	مكية
٢٨	البقرة	﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ	٢٢	مدنية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا۟ هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا۟ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَاشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ الْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ الْـَٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ۞ قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم	٧	

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم السورة	اسم السورة	نص الآيات ورقمها	عدد الايات	نوع السورة
		بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾	٢	
٢٩	النساء	﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾	٣	مدنية
٣٠	المائدة	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾	٧	مدنية
٣١	الأعراف	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾	٦	مدنية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبعد سرد الآيات التي وردت فيها قصة سيدنا موسى ﷺ تتجلى أمامنا مجموعة من الحقائق يمكن إجمالها فيما يلي:

١- إن معظم القصة جاءت في السور المكية، والسورة المكية – كما هو معلوم– تهتم بتثبيت العقيدة في نفوس المؤمنين، و إقرار مفهوم كلمة (لا اله إلا الله) في نفوسهم، و تقريب قلوب مشركي مكة من الدين الجديد، وتهتم السور المكية أيضاً "بذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجرا لهم؛ حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم، وتسلية للرسول ﷺ حتى يصبر على أذاهم ويطمئن إلى الانتصار عليهم"[١]. خاصة وهو في بدايات الدعوة إلى الله تعالى.

٢- جاءت معظم الايات التي تتحدث عن طبيعة بني إسرائيل، ونفسيتهم وسوء أخلاقهم، ومراوغتهم في كل شيء في السور المدنية كما هو معلوم، والمرحلة المدنية كانت بداية لتأسيس دولة الإسلام، فأنزل الله تعالى الأحكام والتشريعات التي تنظم الحياة الجديدة للمسلمين، وتحدد علاقاتهم مع من جاورهم من اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة (بنو النظير، بنو قينقاع، بنو قريظة)، وقد عرض الله تعالى لقصة موسى ﷺ مع بني إسرائيل في السور المدنية "ليكشف عن سلوكهم المنافقين، و ليحلل نفسياتهم، وليزيح الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على الدين"[٢] وبالتالي ينبه نبيه الكريم محمد ﷺ ويعطيه فكرة عن طبيعة اليهود و يرشدهم الى أسس التعامل معهم.

---

(١) مناع القطان، **مباحث في علوم القران**، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ١٩٩٠، ص٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- إن قصة سيدنا موسى عليه السلام مرت من حيث النزول بثلاث مراحل: أولا، الإجمال، ثم التفصيل ومن بعده الإجمال. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن مباشرة هو: ما الحكمة من التنوع في نزول قصة سيدنا موسى عليه السلام بهذه الطريقة؟

يبدو أن القصة جاءت مجمله في بداية نزولها لتشويق القارئ إلى معرفة تفاصيلها؛ فالمقدمة أو بداية القصة – كما هو معروف في أدب القصص – تعمل على بث الإثارة في نفس المتلقي حتى يتابع الأحداث، ثم فصلت بعد ذلك لتروي ظمأ القارئ بسرد القصة كلها مفصلة كما جاءت في سورة القصص، وأيضا لتوضح الأحداث والتفاصيل التي مرت بها حياة سيدنا موسى عليه السلام منذ صغره حتى بعثه ونبوته وما عاناه مع فرعون وقومه، وذلك لتثبيت قلب النبي محمد ﷺ وأصحابه على الدين والدفاع عنه مستلهمين القوة من قصص الأنبياء، ثم أُجمِلت بعد هذا التفصيل لتؤكد فكرة القصة، والغاية من إيرادها في القران الكريم بهذه الصورة المكثفة؛ إذ إن الإجمال بعد التفصيل يؤكد على أهمية الموضوع الذي يطرح و يشير إلى قوته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

العناصر الفنية

أولاً: الشخصيات ونماذجها.

ثانياً: الزمان.

ثالثاً: المكان.

رابعاً: الحبكة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولاً: الشخصيات ونماذجها.

إن القصة نشاط إنساني يلبي حاجات نفسية واجتماعية ودينية وأخلاقية، ولا شك أنَّ تأثر الإنسان بالقصة أبلغ وأعمق من تأثره بالحديث المباشر، فلها على الإنسان فعل السحر، ولأَنَّ القران الكريم كتاب دعوة، ودستور أمة، أنزله الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتنظيم حياتهم وإرشادهم إلى طريق الخير والفلاح في الدنيا والآخرة؛ فقد جاءَ القرآن محملا بالقصص التي شغلت أكثر من ثلثي القرآن الكريم، التي بدورها قامت بعرض لجانب كبير من حياة شخصيات إنسانية عاشت تجارب كثيرة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، ولم تكن هذه النماذج الإنسانية نماذج عادية، وإنما هي نماذج بشرية عالية المستوى والقيمة الإنسانية كالأنبياء والأولياء والصالحين، الذين هم قدوة للأمة، وبالمقابل، فقد كان في القصص أيضاً نماذج أخرى غاية في الشر، تقاوم الخير وتحاول أن تقضي عليه –كما هو الحال في كل زمان ومكان – من أمثال فرعون وهامان وقارون والسامري والنمرود وغيرهم من ﴿ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾[الفجر: ١١-١٢]

فالقرآن في عرضه للشخصيات الإنسانية يعرض جانب الخير وما يعود به على صاحبه من جزاء ورضى من الله سبحانه وتعالى، وجانب الشر وما يترتب عليه من عقاب وخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

"وأبرز ما يلاحظ في التصوير القرآني للشخصية بصفة عامة، أمانة النقل في حكاية أقوالها، ودقة التعبير عن مشاعرها، وصدق الترجمة الباطنية عن خواطرها"[1]، وما يدور في أغوارها ويجوب داخلها من اضطرابات وعدم استقرار نفسي، ففي قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٔـٰفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا

(1) التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة القرآنية**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤، ص٣٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[الأنعام: ٧٦- ٧٩] فهي تدخل إلى العالم الداخلي للشخصية، وهذا يسمى في عالم القصة الأدبية بالحوار الداخلي أو بالمونولوج الداخلي[١]، والقرآن يدع الشخصية تقوم بدورها بنفسها دون التدخل في مسار الأحداث، فهي تقول وتعبر عمّا تشاء وبطبيعتها الفطرية.

أضف إلى ذلك "تقنية غياب أسماء الشخصيات"[٢]، التي نلمحها بكثرة في القصص القرآني، فالقرآن يستخدم رموزا وأوصافا توحي بطبيعة الشخصية، والغاية من وجودها في القصة، دون اللجوء إلى ذكر أسمها، مثل قوله تعالى (أم موسى)، فاللحظة التي وجدت فيها هذه الشخصية تحمل معاني الأمومة والحنان التي تشعره الأم تجاه وليدها، فلم يذكر اسمها وإنما اكتفى بطبيعتها كأم.

ووصف (مؤمن آل فرعون)، بصفة الإيمان لأنه كان في موقف إيماني يدافع فيه عن موسى ﷺ، وغير ذلك الكثير مما سيأتي تفصيله في هذه الجزئية إن شاء الله تعالى.

---

(١) دخلت هذه التقنية الفن القصصي الادبي كردة فعل لظهور الصحافة والطباعة، التي نافست القصة في وصف الاحداث والمواقف الظاهرية، فبحثت القصة عن مكان لا تستطيع الصحافة الوصول اليه فاتجهت الى العالم الداخلي للانسان فوصفته وعبرت عما يجول فيه. ينظر يوسف الشاروني، **القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا**، دار الهلال، مصر، ١٩٧٧، ص١٢ – ١٣.

(٢) شارف مزاري، **مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية**، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعدم ذكر الشخصيات بأسمائها وعدم تحديدها لا يقلل من وظيفة السرد القصصي، بل إن الله تعالى بعدم ذكره أو تحديده لشخصيات الأبطال، إنما يوحي إلينا أن أهم شيء في هذه القصة هو العبرة أو المغزى الذي تهدف إليه[١].

وهذه التقنية التي جاء بها القرآن قبل مئات السنين، أصبحت السردية الجديدة تحفل بها، حتى أصبحت من أهم منجزات عصر الرواية الجديدة[٢]، قد تجلت وظهرت بشكل كبير عند كافكا عندما أطلق على شخصياته حروف ورموز وأرقام[٣].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

(١) محمد كامل حسن المحامي، **القرآن والقصة الحديثة**، دار البحوث العلمية،(د.ت)، ص٧٠.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) عبد الملك مرتاض، **نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، سلسة كتب عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨، ص٨٧.

- **الشخصية المحورية (موسى عليه السلام)** [1].

هي الشخصية التي تدور حولها الأحداث، وتُسخَّر كل الشخصيات في القصة من أجل إبرازها وتطويرها والوصل بها إلى النهاية التي تسعى إليها.

توزعت الشخصية المحورية في نحو ثلاثين سورة، منها ما جاء مكثفا ومختصرا، كما في سور الأنعام، وهود، والإسراء، ومريم، والأنبياء، والفرقان، والصافات، والأحقاف، والذاريات، والحاقة، والمزمل، والنازعات، والعنكبوت، والصف، ومنها ما جاء مفصلا ومطولا، كما في سور طه، والقصص، والأعراف، والشعراء، ويونس، والمائدة.

"ولكي تكون شخصية موسى عليه السلام مفهومه، ولكي تقوم بدورها قياما واقعيا مفسرا مفهوما، فقد أُعدَّت إعدادا دقيقا واضحا، وجُمِّعت خيوطها ونُسجت نسجا مُحكما متجانسا منذ طفولتها المبكرة وفي صباها وشبابها حتى بلغت المدى الذي يمكن أن تضطلع منه بمهمتها الصعبة المعقدة اضطلاعا يمكن ردّ كل حركة فيه إلى جذورها الموضوعية الواقعية"[2].

وقد مرّ بناء الشخصية المحورية بمرحلتين أساسيتين:

١- مرحلة ما قبل الرسالة السماوية.

---

(١) هو موسى بن قاهت بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ينظر ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، ج١،،ص٢٣٧. وابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص١٩٨. وزاد(يصهر) ليكون موسى بن عمران بن يصهر بن قاهت. وقال ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، في **الكامل في التاريخ**، م١، ص١٦٩. كما قال ابن جرير الطبري.
ومعنى اسم موسى : قال صاحب **الكامل في التاريخ:** (مو تعني الماء بالقبطية وسا تعني الشجر). وذهب احمد الدبش في كتابه **موسى وفرعون في جزيرة العرب**، ص٢٣. انه جزء من اسم فرعون مركب، كما كانت عادة المصريين في التسمية على غرار ما نجد في اسم الفرعون تحتمس أو تحوت موسى، فهو مركب (تحوت اله الكتابة، وموسى ابن، أي ابن الإله تحوت مثله مثل احموس وعموس. أما بديع سويف في كتابه **قراءة في مصير النبي موسى**، ص٣٥-٣٦، (مو) تعني الماء و(سي) تعني الطفل أي طفل الماء.

(٢) نزيه اعلاوي، **الشخصية القرآنية**، دار الصفاء، عمان، ٢٠٠٦، ص١٠١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- مرحلة الرسالة السماوية وما بعدها.

المرحلة الأولى: ما قبل الرسالة السماوية.

تضم هذه المرحلة من حياته ﷺ محطتين: الأولى، محطة القصر والعيش الرغيد، والأخرى محطة الرعي والعيش الوعر.

المحطة الأولى- محطة القصر- وردت هذه المحطة في موضعين من القرآن الكريم، الأول في سورة طه (٣٨-٤١) والآخر في سورة القصص (٧-١٣)، والمتأمل الفاحص يلمح الاختلاف الكبير في بناء الشخصية في سورة القصص منها في سورة طه؛ إذ وردت في الأخيرة، بجو مشحون متوتر يحمل كثيرا من المبهمات والألفاظ المخيفة التي وجهها الله تعالى إلى أم موسى عندما أمرها بإلقاء موسى ﷺ في اليم بعد إرضاعه، فلم يفصح عن نوع الوحي الذي أوحاه الله إلى أم موسى، والعدو ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ﴾غير معروف ولا محدد، والمحبة ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾لم تظهر ملامحها، أما الألفاظ فقد جاءت شديدة قوية فيها قدر كبير من العنف، متمثله بقوله تعالى ﴿اقْذِفِيهِ﴾؛ إذ ترى وتسمع من خلال هذه اللفظة القوة والعنف والشدة.

وقد جاءت هذه الآيات في معرض تذكير الله سبحانه وتعالى بنعمه على هذه الشخصية، "وإنها كانت موضع رعاية الله تعالى واختياره وعنايته منذ مولدها"[١].

أما سورة القصص -وهي سورة مكية متأخرة في النزول عن سورة طه - فقد جاءت مبينة ومفصلة لما أُجمِلَ في سورة طه، إذْ أوضحت كثيراً من الأمور التي سكت عنها القرآن في سورة طه، فالعدو الذي يأخذه في سورة طه هو فرعون، والمحبة التي ألقاها الله عليه في

---

[١] نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص١٠٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سورة طه يذكر الله سبحانه مصدرها، إنَّه قلب امرأة فرعون[١]، أمَّا الألفاظ فقد جاءت في القصة رقيقة خفيفة وهي تحمل البشرى والفرح برجوع المولود إلى أمه.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن بصورة مباشرة هو، لماذا هذا الاختلاف في بناء الشخصية في السورتين على الرغم من أن الحدث واحد؟ ثمّ لماذا هذا العنف في سورة طه ولا نجده في سورة القصص؟

تزول هذه التساؤلات إذا ما عرفنا الجو الذي نزلت فيه آيات سورة طه، فالله تعالى يورد هذه القصة في معرض موقف المشركين من الدين الإسلامي الذي جاء به محمد ﷺ وقولهم له "إنَّك لتشقى بترك ديننا"[٢]، فجاءت قصة موسى عليه السلام بهذه الألفاظ القوية والمشحونه؛ ليوقع الخوف والرعب في قلوب المشركين، بأنَّ أمر الله نافذ لا محالة، وأنَّ الذي يشقى من ينأى عن هذا الدين ويأبى أن يكون أحد أنصاره، فبالرغم من حرص فرعون على قتل الأبناء الذكور من بني إسرائيل[٣]، سعيا وراء قتل موسى عليه السلام خوفا على ملكه كما تقول النبوءة، وبالرغم من كثرة المخاطر التي واجهت هذا الطفل الرضيع منذ لحظة ولادته؛ من إلقاءه في اليم وتخبط الأَمواج به، إلا أنَّ الله تعالى نجاه، بل وسخر أعداءه لحمايته وهناك غاية أخرى لهذا السياق القرآني المعجز، وهي طمأنة قلب النبي ﷺ بأنه لن يخذله كما لم يخذل أم موسى.

---

(١) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية، ص١٠٤.**

(٢) أبي حسن بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، **أسباب النزول**، ط٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ١٩٦٨، ص١٧٤.

(٣) يورد الطبري في **تاريخ الأمم والملوك** ص١٩٩-٢٠٠، وابن كثير **البداية والنهاية في التاريخ** ص٢٣٧-٢٣٨، وابن الأثير في **الكامل في التاريخ** ص١٧٠-١٧١، إن فرعون رأى فيه منامه كان نارا أقبلت من بيت القدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بيوت بني إسرائيل، فسال الكهنة عن ذلك فقالوا يولد غلام من بني إسرائيل يكون هلاك أهل مصر على يديه. وهناك رأي أخر يقول أن أهله وحاشيته قالوا له إن مولودا من بني إسرائيل قد أظلك زمانه يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك من أرضك ويبدل دينك فلما قالوا له ذلك أمر بقتل كل مولود يولد من بني إسرائيل من الغلمان.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هيأ الله تعالى لهذه الشخصية أن تربى في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، ليتعلم ويتدرب على القيادة والرئاسة شأنه في ذلك شأن أبناء الملوك والرؤساء، ليكون مهيأ لقيادة شعبه بعد ذلك ومواجهة فرعون بالحجة وقوة البرهان، استنادا إلى العقل والحكمه، وقبل هذا كله تأييد الله تعالى له، هذا مفيد ولكنه لا يكفي لإعداد هذه الشخصية، فالحياة الرغيدة لا تتناسب وحياة الأنبياء لذا سوف نرى بعد هذا، كيف أن الله تعالى نقل هذه الشخصية من ميادين الترف إلى الحياة الصعبة والتقشف ورعي الأغنام.

و بالإنتقال إلى محطة الرعي والعيش الصعب التي وردت في سورة القصص (١٤-٢٩)، نلاحظ أن "القرآن الكريم يركّز في رسمه للشخصيات على المفاصل المهمة في حياة الشخصية، المفاصل ذات الإيحاء والعبرة، التي تخدم الغرض الديني والظرف الواقعي الذي يعيشه أولئك الذين يتنزل عليهم القرآن؛ فالقرآن الكريم في رسمه لشخصية موسى ﷺ يسكت عن الفترة ما بين طفولة موسى ﷺ الأولى و رجولته المكتملة"[١].

"يقول ريكارت: يكفي أنْ تعرف أَنَّ الصمت ليس عبارة عن فضاء فارغ، وإنما هو عنصر متمم لتركيبة الجمل ليشعر القارئ بالحاجة إلى إحضار المضمر ليتمم ما قبل معتمدا على تخيلاته وتفكيره، بحيث يربط بين ما قبل وبين ما بعد المسكوت عنه"[٢].

و قد جاء بناء الشخصية في هذه المحطة من خلال حركة الأحداث المتتالية، "بمعنى أن حركتها عبر المدد السردي هي المحددة لملامحها، الشيء الذي ساعدنا على معرفتها المعرفة الاستبطانية الواعية"[٣]، فهو يدع الشخصية هي التي تصف نفسها وتعبر عن أحوالها،

---

(١) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ١٠٥.

(٢) عبد الرحيم مراشدة، **الفضاء الروائي**، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٢، ص٧٣.

(٣) شارف مزاري، **مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية**، ص٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فنحن من خلال هذه الآيات المعدودات لم نلمح أي وصف لقوة موسى عليه السلام لكننا استنبطنا أن لدى موسى عليه السلام قوة كبيرة من خلال سرد الآيات يقول الله تعالى ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] والوكز هو الأخذ بمجمع الكف[١]، هي ضربة لا تؤدي عادة بصاحبها إلى الموت، وهذا إنما يدل على مدى القوة التي تتصف بها الشخصية، و"القرآن الكريم في كثير من قصصه لم يهتم بهذا البعد، اللهم إلا نادرا، ويأتي في صورة إشارة عابرة، أو لمحة خاطفة سريعة"[٢]، ولا يمكن ان يذكر هذا الأمر عبثا خاصة ما ورد لا حقا في القصة ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[القصص: ٢٦] فهذه إشاره سريعة وواضحة تشير إلى قوته عليه السلام، فالله تعالى يريد أَنْ يشير إلى صفات موسى عليه السلام التي تؤهله للرسالة.

وغير البعد الجسدي الذي أشارت إليه الآيات، نلمح بُعدًا آخرًا للشخصية وهو البعد النفسي، إذ يتضح لنا من خلال سردية الآيات أن شخصية موسى عليه السلام سريعة الاستجابة، مندفعة، تُقدم على الفعل بجسارة، وهذه الصفات اكتسبها "من تربية القصور، فهو ينفعل بسرعة ويقدم على العمل بجسارة"[٣]، يظهر ذلك جليا في قوله تعالى ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا...فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[القصص: ١٥] فمجرد ما أن دعاه الإسرائيلي لإغاثته، أقبل عليه ليفضَّ العراك، ولكن سبق القدر فقتل القبطي، وندم موسى عليه السلام على ذلك بدليل حديثه مع نفسه ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص: ١٥]، وهذا الحوار الداخلي في نفس موسى عليه السلام "يدل على منطق وثقة بالنفس لا يتمتع بهما إلا قلة من الناس، أو من

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ضبط وتعليق محمود شاكر، ج٢٠، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ص٥٤.

(٢) عبد الموضي زكريا، **الحوار ورسم الشخصيات في القصص القرآني**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٥٦.

(٣) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص١٠٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وصلوا الى درجة مميزة من الحضارة والوعي؛ أي الحضارة الإنسانية واحترام آدمية الإنسان"[١].

عاش موسى ﷺ مدة زمنية في قصر فرعون حتى بلغ أشده واستوى، وقد اختلف المفسرون في سني الاستواء هذه، منهم من قال: إنَّها أربعون[٢]،ومنهم من قال: إنَّها ثلاثون[٣] و كان أبرز سلاح ناله موسى ﷺ بعد عيشه الرغيد في قصر فرعون هو اشتداد الجسم وتمام العقل بغض النظر عن السن[٤]، وهذا كله لا يكفي لتحمل أعباء الرسالة ومشاقها خاصة وأنه مبعوث إلى أعتى طاغية في الأرض آنذاك، لذا هيأ الله له مكانا آخر، لِيُكْسب الشخصية صفاتاً أخرى تعينه على المهمة الشاقة التي تنتظره، فتجري به الأقدار ليلتقي بشيخ كبير من مدين ويعقد معه اتفاقية تنص على أن يرعى موسى ﷺ له الغنم مدة ثماني سنوات أو عشر سنوات مقابل أن يتزوج من إحدى بناته.

إنَّ هذه المرحلة مهمة في حياة النبي موسى ﷺ، فقد عوَّدته الصبر على المشاق؛ فالرعي عمليه مضنية تحتاج جهدا كبيرا، وقد هيئ الله لموسى ﷺ هذه الحياة من أجل تحمل مشاق الدعوة إلى الله تعالى فهو يقابل عدوًا جبارًا، يريد موسى ﷺ أن يخلص قومه منه، وهم الذين تعودوا على الذل والمسكنة أمام جبّار ظالم، و بالإضافة إلى ذلك فإنَّها تهيئ له جوًا صافيًا يتيح له الفرصة ليروض نفسه ويهذبها وينقيها من أي شوائب، ويعيدها إلى فطرتها، كما أنَّ هذه المرحلة (الرحلة الطويلة) تجعله يعيش الحياة الصعبة التي يعيشها أهله "بنو إسرائيل"، فموسى ﷺ عاش حياة رغيدة في قصر فرعون لم يشعر فيها بألم الحرمان والذل

---

(١) خالد سليمان عيد الدولات، **الشخصية في القصة القرآنية دراسة نصية نقدية تحليلية لشخوص مختارة**، د.ن، د.م، ١٩٩٦، ص٦٨.

(٢) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص٥١.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القران**، دار إحياء التراث، بيروت، ط٧، م٦، ج٢٠، ١٩٧١، ص٣٢٩.

(٤) خالد سليمان الدولات، **الشخصية في القصة القرآنية دراسة نصية نقدية لشخوص مختارة**، ص٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أبدا، فهذه الحياة تجعله يعيش كما يعيشون ويشعر بما يشعرون ليستطيع مساعدتهم وتخليصهم مما هم فيه.

٢- مرحلة تلقى الرسالة وما بعدها.

بعد أن أعدت شخصية موسى ﷺ إعدادًا قويمًا في ميادين الحياة في المرحلة السابقة، أصبح بعدها قادرًا على تلقّي الرسالة السماوية، ومن ثمَّ القدرة على دعوة فرعون إلى عبادة الله وحده وترك ما دون ذلك، وتخليص بني إسرائيل، وقد مرت هذه المرحلة بثلاث محطات رئيسية: الأولى محطة تلقي الرسالة، والثانية مواجهة فرعون والسحرة، والأخيرة الخروج ببني إسرائيل.

عُرِضَت المحطة الأولى في أربعة مواضع من القرآن الكريم في سورة طه (١١-٣٦)، وسورة الشعراء (١٠-١٧)، وسورة النمل (٧-١٢)، وسورة القصص (٣٠-٣٥). وفي هذه المواضع "بدأت نقطة البداية في حمل الرسالة الإنسانية، فقد نادى الله موسى ﷺ، وبلغه الرسالة، ووضعت له الأهداف، كما زوّد بالمعجزات"[١] ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [القصص: ٣٠].

تلقى موسى ﷺ الرسالة من الله تعالى بدون واسطة، تلقاها بكل حواسه وإدراكه، وقد حدد الله تعالى له وجهته في دعوته، إلى فرعون؛ لأن لديه مركز الظلم والجبروت أو رمزه

---

[١] خالد سليمان الدولات، **الشخصية في القصة القرآنية دراسة نصية نقدية لشخوص مختارة**، ص٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلق، لذلك لا بد من معالجته، بالهداية والمجادلة، وأيضا هو الأساس في ظلم أهل موسى عليه السلام وقومه، فلا بد من البداية معه.[1]

و لعظم هذه المهمة على عاتق موسى عليه السلام، فإنه يطلب من الله تعالى أن يشد عضده بأخيه هارون ﴿وَقَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٣-٣٤].

ويعلل موسى عليه السلام هذا الطلب بأَن هارون أفصح منه لساناً، بسب تلك العقدة التي حصلت له وهو طفل صغير[2]، أو قد تكون فصاحة بيانية بأن هارون أمهر بالجدال والنقاش من موسى عليه السلام، ولكن الباحثة ترى بأن عدم القدرة على الإفصاح ناتج عن تربي موسى عليه السلام في قصر فرعون وشعوره وهيمنة فرعون عليه من صغره، وما ينتج عن ذلك من رهبة في قلب موسى عليه السلام تجاه فرعون لا يستطيع معها أن يواجهه وحده، كما وعلل أيضا سبب طلب هارون معينا له بأنه قتل منهم نفسا وأنه يخاف أن يقتلوه.

وبعد هذا التكريم من الله تعالى، وتلقي الرسالة تبدأ المحطة الثانية، بمواجهة فرعون ودعوته إلى عبادة الله تعالى، وقد "عرضت المواجهة بين موسى عليه السلام وفرعون في مواقع كثيرة من القرآن الكريم، بوساطة الحكاية وبوساطة الحوار، وبوساطة الإشارات السريعة"[3].

---

(١) خالد سليمان الدولات، **الشخصية في القصة القرآنية دراسة نصية نقدية لشخوص مختارة**، ص٧٢.

(٢) تروي المصادر التاريخية أن موسى عندما بلغ الفطام حملته أمه إلى آسيه، فأخذته ترقصه وتلعب به وناولته فرعون، فلما أخذه إليه اخذ الغلام بلحيته فنتفها، قال فرعون علي بالذباحين يذبحونه، قالت آسيه إنما هو صبي لا يعقل وإنما فعل هذا من جهل وقد علمت انه ليس في مصر امرأة أكثر حليا مني أنا أضع له حليا من ياقوت وجمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ الجمر فإنما هو صبي فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طشتا من جمر فجاء جبرائيل فوضع يده في جمرة فأخذها فطرحها موسى في فمه فأحرقت لسانه. ينظر ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧٣. وابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص٢٠٣ -٢٠٤.

(٣) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ١١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٠٤-١٠٥]. نرى في هذه الآيات قوة موسى عليه السلام والدخول في الموضوع مباشرة يصحبه قوة العبارة وشدتها، نراه هادئًا يتعامل مع فرعون تعامل الندّ، ولا تبدو عليه علامات التأثر والانفعال والعصبية المعهودة، فإنها تفارقه في هذه المواجهة(١).

ولما رأى فرعون من موسى عليه السلام ما رأى، ما كان منه إلا أن حاول أن يفقده توازنه وقوته ويثير عواطفه، بتذكير موسى عليه السلام بما كان في عهده القديم، من قتله للقبطي، ومن إشعاره بالتفضل عليه بتربيته في بيته ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[الشعراء: ١٨ -١٩] لكن هذا الكلام لم يؤثر بموسى عليه السلام وظل صامدًا قويًا، ما اضطر فرعون إلى التفكير في بديل آخر يستفز به موسى عليه السلام، فبدأ بجداله ليظهر لمن حوله أنه يريد معرفة الحق، فيبدأ الحوار بالسؤال عن من هو الله ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فيجيبوا موسى عليه السلام بثقة بأنه على الحق، وهذه الثقة أثارت في نفس فرعون الغيظ، فرماه بالجنون وهدده بالسجن، فاقترح عليه موسى عليه السلام أن يقدم له معجزة تثبت صدقه، فلما رأى العصى تحولت أمام عينيه إلى ثعبان مبين، أهتز فرعون من الداخل، وادّعى أن ما جاء به هو محض سحر ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾[الشعراء: ٣٤] وهنا تتدخل الإرادة الإلهية بتأييد موسى عليه السلام بالمعجزات، وهو ما يسمى باللحظة الحرجة حيث يحدث تحول مفاجئ في الخط الدرامي، وتبدأ معها المحطة الثانية، حيث تأتي هذه المواجهة بين موسى عليه السلام والسحرة؛ لتزيل ما لحق بصورة موسى عليه السلام من تشويه نتيجة ما أشاعه فرعون وملَؤه من

(١) المصدر نفسه، ص ١١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن موسى عليه السلام ليس إلا مجرد ساحر من السحرة، ولتؤكد أن شخصية موسى عليه السلام لا تقع ضمن هذا المجال[1]، قال تعالى ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٣-١٢٢] انقلب السحر على الساحر، فقد أراد فرعون من هذه المواجهة أن يبين عدم صدق موسى عليه السلام فخذله الله تعالى، فاتضح للجميع عدم صدقهم بل وعدم صدق فرعون، وآمن السحره بموسى عليه السلام ودعوته أمام الملأ المجتمعين، لأن السحرة أعلم الناس بالسحر وقد رأوا ماليس يشبه سحرهم فعلموا أنه الحق.

وبعد هذا تبدأ المحطة الثالثة، وهي الخروج ببني إسرائيل من مصر، وإبعادهم عن سيطرة فرعون، و في هذه المحطة "يمثل موسى عليه السلام نموذج القائد الرحيم بقومه المشفق عليهم، و الواثق المطمئن بربه الذي يشيع الثبات والطمأنينة فيمن حوله"[2]، ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الاعراف: ١٢٨-١٢٩] فهو يحاول أن يخفف عنهم أثر الرعب الذي أدخله فرعون في قلوبهم أثر توعده لهم بالعذاب والتقتيل.

---

(١) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ١١٨.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ١١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكننا نرى موسى عليه السلام بعد خروجه من مصر "مستعدا دائب الحركة بسبب السلوكيات غير المتوقعة التي تفاجئه بها نفوس لم تعتد حياة الحرية والاستقلال والطلاقة"[1].

كما نرى ردة فعله على عبادة بني إسرائيل للعجل عندما ذهب إلى ميقات ربه واستخلف أخاه هارون عليه السلام – وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله في تحليل شخصية هارون عليه السلام

إذاً بُنيت شخصية سيدنا موسى عليه السلام بناء محمكا منذ الولادة حتى بلغت المدى التي تضطلع معه بمهمتها التي خلقت من أجلها، فهي الشخصية التي قال الله تعالى عنها ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[طه: ٣٩] ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ [طه: ٤١]، كما سخرت كل الشخصيات في القصة سواء أكانت الشخصيات الرئيسية أو الشخصيات الثانوية في إبرازها والمضي بها نحو تحقيق الهدف المرجو من وجودها، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا.

[1] نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص١٢٠- ١٢١ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الشخصيات الرئيسية.

"توصف الشخصية بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف هامة في تطوير الحدث وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير وكذلك على شخصيتها"[١]، وهي تسهم في بناء الشخصية المحورية، وتكون الداعم الأساسي لها في المضي قدما نحو تحقيق الغاية التي رسمت لها، كما أنها تضيء جوانب عديدة من حياة الشخصية المحورية، وهي تعطينا فكرة أكبر عنها من خلال تصرفاتها، "وهي تظهر بصورة الأفراد المهمين رغم أن سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي"[٢]، فالشخصية الرئيسية لها دور واضح في القصة غير الشخصيات الثانوية.

وقد قامت الباحثة بتقسيم هذه الجزئية إلى ثلاثة محاور، كل محور يضم شخصية واحدة، وهي: شخصية فرعون، وشخصية هارون، وشخصية مؤمن آل فرعون.

١- فرعون[٣].

ظهرت هذه الشخصية في معظم حلقات القصة، إذ كان لها دور كبير في تطوير الأحداث والسير بها نحو الأمام، فهي الشخصية الرئيسية التي سعت إلى القضاء على الشخصية المحورية منذ لحظات الولادة الأولى، عندما أمر بذبح كل مولود ذكر في بني اسرائيل.

---

(١) انريكي اندرسون امبرت، **القصة القصيرة النظرية والتقنية**، ص٣٣٩.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) يقال إن موسى عليه السلام عاش في حكم فرعونين لمصر الأول هو قابوس بن مصعب وهو الذي فر منه عندما قتل القبطي والثاني هو الوليد بن مصعب الذي تولى الحكم بعد وفاة أخيه ويقال أيضا انه تزوج من آسيا زوجة أخيه وكان اعتى من قابوس واكفر وافجر وهو الذي جاء إليه بالرسالة السماوية، ينظر ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص١٩٩. وابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٦٩. والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، **تاريخ الأنبياء**، ص١٥٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"وتمثل شخصية فرعون، أضخم نموذج بشري للشر في القرآن الكريم، إذ إنَّه والملأ من قومه يمثلون معسكر الكفر والشر في مواجهة معسكر الإيمان والخير الذي يمثله موسى عليه السلام والمؤمنون معه"[1]، وتعد هذه الشخصية رأس دولة الطاغوت، إذ تمثل السلطة السياسية إلى جانب هامان الذي يمثل السلطة العسكرية، هؤلاء طغاة أقاموا دولة الفساد والإفساد فكان وبال أمرهم إلى الخسران، حيث انقلب السحر عليهم وأهلكهم الله الواحد تلو الأخر.

وفي هذا كله تنبيه ووعظ لكفار قريش بأن يحذروا من إيذاء محمد ﷺ فمن يقف أمام الرسل لا تكون نتيجة فعله ومآل أمره إلا كحال فرعون وأعوانه، فبالرغم من عظم قوة فرعون ومدى تحبّره وتكبره إلا أن الله تعالى أهلكه ونصر عبده ونبيه موسى عليه السلام، وهذا خطاب ضمني لهم بأن الله ناصر عبده لا محالة.

"إن فرعون يمثل ظاهره لا يكاد يخلو منها زمان على وجه الأرض، ولذلك أكثر القرآن من ذكره، وأفاضَ في استعراض مواقفه، بل إننا لنقول: إن ذكر فرعون في القرآن يساوي وجوده في الواقع"[2]، ولأهمية هذه الشخصية فقد أحكم القرآن الكريم بناءها فنيا، ومن أهم جوانب هذا البناء ما يلي:

١- التكبر والعلو والطغيان الذي يؤدي إلى الإفساد في الأرض.

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٤] ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[يونس: ٨٣] فشخصية فرعون تظهر بثوب المتغطرس المزهو بنفسه وماله، ويرجع هذا التكبر والطغيان الذي أصابه إلى اعتزازه بالقوة الغاشمة التي بين يديه،

---

(١) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ٢٥٤.

(٢) رأفت محمد رأفت المصري، **شخصية الحاكم في ضوء القصص القرآني**، ص٢٣١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

والثروة الطائلة التي ينعم بها في ترف وإسراف، والسلطان المادي الذي يرتكز إليه[١].

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]، فالمال والقوة والأفراد أعمت قلبه، وجعلته يزهو بنفسه، وبالتالي أدى ذلك به الى ادعاء الألوهية،﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[النازعات: ٢٤]، ثم إن هذه الصفات من العلو تؤدي إلى الطغيان وظلم العباد، والطغيان نتيجته الحتمية والمتوقعة الإفساد في الأرض، وقلب موازين الحياة بأن يصبح الحق باطلاً والباطل حقاً، وإعطاء الحقوق إلى غير أصحابها وحرمان أهلها منها.

٢- عدم إدراك حقائق الأمور والتفكير بمنطقية.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

فقد عمد فرعون إلى إعمال القتل والذبح في ذكور بني إسرائيل دون النساء، بسبب الرؤيا التي رآها في منامه[٢]، وقد أخذ مشورة المنجمين واستمع إلى رأيهم فيما يجب عليه أن يفعله، وذلك لحرصه على منع ولادة المولود الذي حذره الكهنة منه، "وإن استجاب فرعون لتنجيم هؤلاء الكهنة فانه يدل على حمقه" كما قال الزجاج رحمه الله "والعجب من حمق فرعون، فإن كان الكاهن الذي أخبره بذلك صادقا فما ينفع القتل، وإن كان كاذبا فلا معنى للقتل"[٣]، ففرعون لم يفكر بمنطقية بما هو قائم به من ذبح ذكور بني إسرائيل خوفا من أن

---

(١) التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص ٣٦٩.

(٢) ذكرته سابقة أثناء الحديث عن مولد موسى عليه السلام وأحداث وزمان تلك الواقعة. راجع صفحة ٤٤.

(٣) محمد أبو فارس، **إن فرعون علا في الأرض**، دار الفرقان، د.م، ١٩٩٨، ص١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يولد المولود الذي حذرته الكهنة منه، فلو فكر قليلا لعلم أنَّه لا طائل مما هو قائم به سواء أَصدق المنجم أو كذب.

٣- قدرة الله تعالى فوق كل اعتبار.

يقول الله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [القصص: ٨] سعى فرعون جاهدا لقتل موسى عليه السلام ومنعه من الوجود، وقتل في طلبه عددا كبيرا من أطفال بني إسرائيل، وإذ بالقدر يسخّر فرعون ليحمي موسى عليه السلام ويكون هو السبب في نجاته من القتل؛ لا بل ويطلب له الراحة والأمان، أضف إلى ذلك أنه دفع لأم موسى مالا مقابل إرضاعها موسى عليه السلام "فالتقطه آل فرعون ظنا منهم إنهم محسنون إلى أنفسهم، ليكون قرة عين لهم، فكانت عاقبة التقاطهم إياه هلاكهم على يديه"[١].

٤- ظهور بعض النوازع الإنسانية.

فعلى الرغم من ظهور شخصية فرعون بثوب بغيض غير محبب للنفس تمثل في قهر العباد وظلمهم وقتلهم غير مبال بهم، إلا أَننا نلمح بعض "النوازع الإنسانية الطيبة في بعض تصرفاته مهما كان الدافع من ورائها"[٢]، تتجلى هذه العواطف عندما استجاب لزوجته بعدم قتل موسى عليه السلام ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ٩]، كما تظهر أيضا في جميع محاوراته مع موسى عليه السلام إذ لا يوجد مانع من إقدامه على قتل موسى عليه السلام منذ اللحظة الأولى من دعوته إلى عبادة الله تعالى وحده "غير احتفاظه بهذا الود القديم بينهما"[٣].

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص٤٠.

(٢) نزيه اعلاوي، **الشخصية القرآنية**، ص ٢٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بهذه الصورة بنيت هذه الشخصية لتكون عبرة وآية وعلامة لكل طاغية متجبّر في كل زمان ومكان.

٢- هارون عليه السلام [١].

ورد ذكره في القرآن بشكل صريح ثماني عشرة مرة، وفي كل هذه المرات جاء ذكره ملازما لذكر أخيه موسى عليه السلام إلا في موضعين اثنين الأول في سورة طه (٩٠- ٩٤) والآخر في سورة الأعراف (١٥٠)، وكلا الموضعين يسرد المشهد نفسه، وهو مشهد ذهاب موسى عليه السلام إلى الوادي المقدس حينما كلمه الله سبحانه وتعالى، وجعل هارون خليفة على بني إسرائيل، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ولكن الذي حدث أن السامري أغوى قومه بني إسرائيل، وصنع لهم عجلا من الذهب ليعبدوه وأخبرهم بأن هذا الصنم هو إله موسى عليه السلام، وما كان من هارون عليه السلام إلا أن حاول منع قومه من مخالفة أمر موسى عليه السلام بترك عبادة الله والتحول إلى عبادة العجل، لكنهم استضعفوه وكادوا أن يقتلوه ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[الأعراف: ١٥٠] وقد صوّر لنا القرآن صورتهم وانقلاب حالهم من التردّي والتحول إلى الظلم بعبادة العجل "كيف كان القوم في هياجهم واندفاعهم إلى العجل الذهب، حتى لهموا بهارون إذ حاول ردهم عن التردي والانتكاس"[٢].

---

[١] هو هارون بن عمران أخو موسى عليه السلام ويقال إن هارون يكبر موسى إذ ولدته أمه في السنة التي لا يقتل فيها فرعون الأولاد الذكور، ينظر ابن جرير الطبري، **وتاريخ الأمم والملوك**، ص١٩٨. وابن الأثير، **والكامل في التاريخ**، ص١٧١.

[٢] سيد قطب، **في ظلال القران**، م٣، ج٩، ص٦٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بُنيت شخصية هارون ﷺ بحيث تمثّل الجانب المكمل لشخصية موسى ﷺ إلى جانب مشاركة بالدعوة ﴿ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ ؛ إذ إنَّ موسى ﷺ يمثل جانب التسرع والاندفاع –قبل النبوة– في حين يمثل هارون الجانب الآخر المتمثل بالهدوء والتروي والحلم والأناة، يظهر ذلك جليا في حديثه مع موسى ﷺ عندما صب عليه الأخير جامّ غضبه وقد رأى قومه قد ضلوا وعبدوا العجل ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ونلاحظ "من خلال الآيات الغضب والتأثر والغيظ والألم الذي لحق بموسى ﷺ فكانت النتيجة أنه ألقى الألواح التي كتب عليها الأحكام الإلهية على الأرض، وأخذ رأس أخيه يجره إليه، وهو النبي"[1] ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ثم نرى كيف كانت ردة فعل هارون الهادئة على هذا الغضب العارم من أجل العقيدة، الذي صبه موسى ﷺ عليه على الرغم من أن هارون ﷺ يكبره سنا، نراه كيف يناديه "بهذا النداء الرقيق وبهذه الوشيجة الرحيمة"[2]، يا ابن أمِّ، لا تشمت بي الأعداء.

لذا طلب موسى ﷺ من الله تعالى عندما أرسله رسولا إلى بني إسرائيل أن يشد عضده بأخيه هارون ﷺ وعلل ذلك بقوله ﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[القصص: ٣٤]، فشخصية هارون هي الشخصية المكملة لشخصية موسى ﷺ فهو يكمل جانب الهدوء المفقود عند موسى ﷺ، وموسى ﷺ يغطي جانب الغضب لدى هارون ﷺ.

---

(١) ينظر فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، ص ٥٥١–٥٥٢ .

(٢) سيد قطب، **في ظلال القران**، م٣، ج٩، ص ٦٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- مؤمن آل فرعون[١].

ظهرت هذه الشخصية في موضع واحد من القرآن الكريم هو سورة غافر(٢٧-٤٦)، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذا المقام، على الرغم من تعدد المواجهات التي جرت بين موسى عليه السلام وفرعون إلا أننا لا نرى أي ظهور لهذا المؤمن، فما السر في إظهار هذه الشخصية في هذه السورة دون غيرها؟

تتضح الإجابة إذا ما نظرنا إلى موضوع السورة فهي "سورة مكية تعنى بأمور العقيدة ويكاد يكون موضوع السورة هو المعركة بين الحق والباطل، والهدى والضلال، ولهذا بدت أجواء السورة مشحونة بطابع العنف والشدة، وكأنه جو معركة رهيبة يكون فيها الطعن والنزال، ثم تسفر عن مصارع الطغاة فإذا بهم حطام وركام"[٢].

وتأسيسًا على ما تقدم ترى الباحثة أن ظهور الرجل المؤمن من آل فرعون في هذه السورة دون غيرها كان ظهورًا لازمًا وحتميا لإكمال الصورة التي أراد الله تعالى إبرازها أمام أعين مشركي مكة، فالمؤمن هو المعادل الموضوعي لمحمد ﷺ وفرعون وشيعته هم المعادل الموضوعي لمشركي مكة، فإنْ لم يستجيبوا لدعوة محمد ﷺ فإنَّ حالهم ستكون كحال فرعون وشيعته وتكون نهايتهم الهلاك والخزي في الدنيا والآخرة، "فموقف هذه الشخصية يجسد حالة الإعراض والعداوة والاستكبار التي كان الرسول ﷺ يواجهها في مكة، حيث يكشف النص على لسان الشخصية وحدة الإيمان من جهة ووحدة الكفر من جهة أخرى، برغم

---

(١) يقال أن اسمه (حبرك) ينظر ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**،ص٢١٠. **وتفسير الطبري**،ج٢٤، ص٦٨. وقيل انه (خربيل) ينظر ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧٥. وقيل انه ابن عم فرعون وكان يكتم إيمانه من قومه خوفا منهم على نفسه، ينظر ابن كثير، **البداية والنهاية**،ص٢٦١.

(٢) ماجد بن محمد الماجد، **الإعجاز البياني في قصة مؤمن آل فرعون**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، م٥، ع٢، ٢٠٠٨، ص٤١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تباعد الأزمان واختلاف الظروف، من خلال الامتدادات التاريخية كما جاءت على لسان الشخصية"[1].

أما من حيث البناء الفني لشخصية مؤمن آل فرعون، فإنَّ أول ما يلفت النظر فيها هو اسمها؛ إذ ذكره القرآن باسم "رجل مؤمن من آل فرعون" أولا وصفه الله تعالى أنه رجل فأسبغ عليه صفة الرجولة والقوة، أضف إلى ذلك وسمه بصفة الإيمان "مؤمن" والإيمان حقيقة لا يعلمها إلا الله تعالى، زد على ذلك أن هذا الرجل القوي صاحب القلب الموقن بوحدانية الله ينتسب إلى آل فرعون، إذ كتم إيمانه وأخفاه خوفا من فرعون وبطشه.

لقد بنيت هذه الشخصية المؤمنة بناءً محكمًا، وظهرت هذه الشخصية لابسة ثوب الحكمة، موصوفة بالعين البصيرة النافذة، والفكر المتوقد، الخبير بخبايا نفوس بني قومه. والقرآن كما قد ذُكِر يدع الشخصية تعبر عن نفسها بنفسها دون أي تدخل؛ إذ تظهر ملامح الشخصية وأفكارها من خلال كلامها، لا من خلال تقديم القرآن لها، فهذا المؤمن نستطيع أن تستشف صفاته وأفكاره من خلال كلامه هو، فلا يوجد تقديم له قبل أن يبدأ كلامه إلا قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾[غافر: ٢٨].

وهذا التقديم جاء "لأَنَّ الشخصية تقدمت إلى دائرة الضوء على المسرح فجأة، لذا قدم القران تعريفا أوليا بسيطا بهذه الشخصية، وهو على بساطته واقتضابه يكفي تماما لإسكات التساؤلات حول هذه الشخصية"[2].

فقد "جال هذا المؤمن مع قومه جولة كانت حامية الوطيس في مناقشتهم لإثبات رسالة موسى عليه السلام، ولقد تحدث معهم بمنطق الفطرة المؤمنة في حذر وبراعة وحدة وذكاء"[1].

---

(١) نزيه اعلاوي، **الشخصية القرآنية**، ص ٢٢٧.

(٢) نزيه اعلاوي، **الشخصية القرآنية**، ص ٢٢٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و من خلال النص القرآني الذي تحركت هذه الشخصية في إطاره نلمح أنها بنيت بناءً فنيًا محكمًا، وهي تتمتع بالصفات الآتية:

١- الجرأة في قول الحق.

استطاع المؤمن أن يصبّر نفسه على عدم البوح أو الكلام بأي شيء، طوال المعركة التي جرت بين موسى ﷺ وفرعون، طالما أن موسى ﷺ قادر على مقارعة فرعون بالحجة الواضحة، كما أَن الخطر لا يلحقه، لكن لما اختلف الأمر، وبدا فرعون غاضبا وأصدر القرار بقتل موسى ﷺ شعر الرجل المؤمن أن السكوت لم يعد يجدي، فلا بد من التدخل لردع هذا الطاغية ومنعه من الإقدام على قتل موسى ﷺ لذا قرر أن يصدع بقول الحق، فبدأ كلامه بقوله﴿ أَنَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨]، "فهو ينكر عليهم قتل موسى ﷺ بسبب قوله ربي الله فلا جريرة له غير هذا"(٢)، "فالشخصية تختار أحلك اللحظات التي يمر بها قائدها لتعلن عن إيمانها الذي يبدو إنها كتمته طويلا"(٣)، "تقدم الرجل المؤمن في الوقت المناسب، وأعلن إيمانه، وواجه فرعون ودافع عن موسى ﷺ دفاعًا ناجحًا، وعرض على الجماهير دعوته عرضًا موفقًا ونجح في مخاطبتهم نجاحًا باهرًا، وسلك في ذلك أساليب رائعة"(٤)، على الرغم من معرفته تمام المعرفة ببطش فرعون وجبروته، إلا أَنه رأى أن السكوت في هذه اللحظة هو ضعف وتخاذل عن نصرة الحق، فلم يبال بردة فعل فرعون، فليفعل ما يشاء فما عند الله خير وأبقى.

---

(١) شحات حسي الفيومي، **إعلام خالدة في القران الكريم**، دار الطباعة المحمدية، القـاهرة، ١٩٨٨، ص ٥٩.

(٢) محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، م٢١، دار إحياء التراث،١٩٩١، ص ١٣٣٦٦.

(٣) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ٢٢٥.

(٤) صلاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القرآن**، ج١، دار القلم، ١٩٨٩، ص١٠٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الذكاء في اختيار الألفاظ والتراكيب.

إن كلام المؤمن من أوله إلى آخره ذو وجوه متعددة، ويحمل معاني متعددة، ويمكن تأويله وحمله على أكثر من معنى، ولكن الذي يفقه القرآن ويعلم مقاصد الرحمن الرحيم منه، يسهل عليه معرفة أن كلام المؤمن ما هو إلا تعريض بفرعون وتهديد له بوعيده الله تعالى، كما في قوله تعالى على لسان المؤمن ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾[غافر: ٢٨]، والمسرف هنا تعني "المشرك"[١]، و قد سبق هذه الخاتمة كلام عن دعوة موسى عليه السلام فإن كان كذبا فهو الذي ينال جزاء كذبه، وإن كان صادقا ينالنا بعض من الخير الذي جاء به "ثم اتبعه بكلام يفهم منه أنه ليس بمصدق وفيه تعريض بفرعون، إذ هو في غاية الإسراف والكذب على الله، إذ ادّعى الإلوهية والربوبية"[٢].

و في قوله تعالى أيضا ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾[غافر: ٣٣] "يبدو التعريض لازمة أسلوبية في غالب كلام المؤمن، فها هو يعرّض في خاتمة الآية بفرعون، ذلك أن فرعون "مسرف" حيث قتل الأبناء بلا جرم، "كذاب" حيث ادّعى الألوهية، ولذا لا يهديه الله سبيل الصواب"[٣] وقد يكون هذا تعريضّا بقوم المؤمن "فهو ينذرهم بضلال الله الذي ينتظر كل متجاوز للحد في عقيدته، مرتاب في منهج ربه ثم يزداد في مواجهتهم بالعنف، ويندد بالتكبّر والتجبّر، وينذر بطمس الله لقلوب المتكبرين والمتجبرين"[٤]، ولكن كلا من فرعون وقومه فهموا هذا الكلام على أنه طعن بموسى عليه السلام، ولعل هناك إشارة خفية إلى قوة فرعون ﴿وَمَآ

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٤، ص٦٩.

(٢) ماجد بن محمد الماجد، **الإعجاز البياني في قصة مؤمن آل فرعون**، ص٤٢٠.

(٣) ماجد بن محمد الماجد، **الإعجاز البياني في قصة مؤمن آل فرعون**، ص ٤٢٢.

(٤) شحات حسين الفيومي، **أعلام خالدة في القرآن الكريم**، ص٦٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[غافر: ٢٩]، "وتلميحًا بأن الهدى هدى الله وأن من أضله الله فلا هادي له، والله يعلم من حال الناس وحقيقتهم من يستحق الهدى ومن يستحق الضلال"[١].

أضف إلى ذلك استخدام الألفاظ التي تشعر قومه بأنه معهم ومنهم، ومن ذلك تكرار كلمة (قوم) إذ تكررت في كلام المؤمن أربع مرات، وذلك ليشعرهم بأَن كلامه هذا ليس دفاعا عن موسى ﷺ وإنما هو من أجلهم ولمصلحتهم هم.

٣- الجدال القائم على الحجة الواضحة والبرهان المنطقي.

ابتدأ مؤمن آل فرعون كلامه بالأمور والحقائق والعقائد التي يسلّم بها قومه ويؤمن بها إيمانَا عميقَا، ليحملهم على متابعة كلامه أولا، ومن ثم حملهم على الأفكار والاعتقادات التي يؤمن بها هو، ليكون انتقالهم إلى ما يريد منطقيا، غير محسوس بالنسبة إليهم، فيحرك عقولهم على أَخذ الأمور على أساس الحجة والبرهان لا على أساس أنها مسلمات لا تحتاج إلى حجة وبرهان وإعمال العقل، وهو في الحقيقة في هذا الأسلوب يبني مبدءاً أساسياً يجب على الداعية الحصيف أن يتبعه، إذ إِنَّه يؤسس لهم كيفية التأمل مع الشخص المخالف للداعية تمام المخالفة وحمله على الإيمان بما يريد هو، والوصول إليه من النتائج المرجوة من الدعوة إلى الله، ونيل الأجر والثواب منه، واستكمال رسالة محمد عليه الصلاة السلام.

فقد ذكّرهم بما أَنعم الله عليهم؛ فهم أصحاب ملك عالٍ وواضح لم يصل إلى مكانه وعلوه أحد من الأمم السابقة، ولكن إذا حلَّ غضب الله فلا مرد لحكمه، ثم يعرض لهم بعد ذلك أمثلة وأدله وبراهين واضحة أمام أعينهم عن حقيقة ما يقول: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ

---

[١] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٧، ج٢٤، ص١٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ [غافر: ٣٠-٣٣] "يا قوم إني أخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا دون أَنْ يلتفت أحد إلى أحد، إما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله، وفظاعة ما غشيهم من كرب ذلك اليوم، وإما لتذكير بعضهم بعضا بإنجاز الله إياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا، مما لقي من عظيم البلاء فيه"[1]، فهو يورد لهم الأمثلة من تاريخ الأمم السابقة التي لم تؤمن مع أنبيائها، ويعرض لهم ما حل بهم من عذاب؛ ليتعظوا ويأخذوا العبرة منهم ومما حل بهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

[1] ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القران**، ج٢٤، ص٧٣.

- **الشخصيات الثانوية.**

هي الشخصيات "التي لا يطرأ على مزاجيتها تغيير وكذلك على شخصيتها"[١]، وإنما تأتي فقط لتدعم الشخصية المحورية في القصة وتقويها، وتضيء لها جانبا من الجوانب التي تدفع بها نحو تحقيق النتيجة والغاية المرجوة من عرض القصة، إذاً هي "شخصيات تابعة تسهم في إضفاء اللون المُحلي للقصة"[٢]، "ولكنها في مقطع من مقاطع القصة قد تكون محورًا فتأخذ اهتمامًا في إبراز بنائها"[٣]، كما نرى في شخصية العبد الصالح الذي كان بمثابة المعلم موسى عليه السلام حيث مثل في هذا الجانب من القصة الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث والأشخاص، إلا أنها شخصية ثانوية بالنسبة لقصة موسى عليه السلام بشكل عام.

وقد قامت الباحثة في هذه الجزئية من هذا الفصل بحصر الشخصيات الثانوية التي دخلت في قصة موسى عليه السلام، ومن ثم قسّمتها إلى قسمين رئيسين؛ الأول: شخصية الرجل، والثاني: شخصية المرأة الذي سوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى لاحقاً.

---

(١) اتريكي اندرسون امبرت، **القصة القصيرة النظرية والتطبيق**، ص٣٣٩.

(٢) ينظر **المصدر نفسه**، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٣) عماد عبد يحيي، **البنى والدلالات في لغة القصص القرآني**، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٩، ص٣٥٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شخصية الرجل.

١- العبد الصالح[١].

جاء ذكر هذه الشخصية في حلقة واحده من جسم القصة في القرآن الكريم وهو سورة الكهف الآيات (٦١- ٨٢)، والسورة مكية، تحمل العديد من القصص الأخرى، والسؤال هنا: لماذا جاءت هذه الجزئية من القصة في سورة الكهف دون غيرها من السور؟

الجواب هو أن سورة الكهف تحمل في ثناياها أربع قصص ذات معانٍ تربوية، وهذه القصص هي: (قصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الجنتين، وقصة موسى ﷺ والعبد الصالح، وقصة "ذو القرنين")، والمتأمل الفاحص لهذه القصص الأربع يلمح أن كل قصة تقدم لنا جانبا من جوانب الحياة، فأصحاب الكهف يمثلون جانب الإيمان المطلق بالله تعالى والزهد والإنعزال في الدنيا من أجل الحفاظ على الدين، وأصحاب الجنتين يمثلون جانب اليقين بأن الله تعالى هو الرزاق وما يحصل الإنسان من رزق فهو بتوفيق الله وتقديره، وقصة موسى ﷺ والعبد الصالح تمثل جانب العلم اللدني وعدم الأخذ بظواهر الأمور، وقصة ذو القرنين تمثل جانب القوة النابعة من الحق، إذن القصص جميعها تمثل أبعاد الحياة الرئيسية؛ بُعد الدين، بُعد الرزق، بُعد العلم، بُعد القوة.

أما شخصية العبد الصالح -وهي الشخصية الرئيسية في هذه القصة- فقد بنيت بناء فنيا محكما، ابتدأ من اسمها، ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا

---

(١) يقال إنه الخضر وفيه ثلاث لغات بكسر الخاء مع سكون الضاد، وبفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرها، وتتضارب الآراء حول كونه نبيا وانه ما زال على قيد الحياة أو قد مات، ثم إنهم يشككون في شخصية موسى الذي صاحب هذا العبد الصالح منهم من قال انه موسى الكليم ومنهم من قال انه هو موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل،انظر شحات حسين الفيومي، **أعلام خالدة في القران الكريم**، ص٨١. وينظر ابن الأثير، **البداية والنهاية**، ص٢٩٥. وصلاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القران**، ج٢، ص١٦٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عِلْمًا ﴾[الكهف: ٦٥]، إذ جاءت تسميته غامضة، للدلالة على العلم الغيبي الذي يمتلكه، والعلم بباطن الأمور، و بالمقابل جاء اسم موسى ﷺ واضحاً للدلالة على العلم بظواهر الأمور دون بواطنها، ومن خلال الآية الكريمة نلاحظ أَن القرآن الكريم أطلق عليه صفة العبودية، للدلالة على أَنه إنسان كثير التعبد لله تعالى لذا استحق هذا الوصف من الله تعالى، ويأخذ الأستاذ فضل حسن عباس الظرفان (عند) و(لدن) دليلاً على أن هذا العبد كان نبيًا، "وإذا كانت الرحمة مشتركة بين الكليم والعبد الصالح إذ قلنا أنها النبوة، فان هذا العلم اللدني خاص بهذا العبد"[١].

وقد قامت شخصية العبد الصالح مع موسى ﷺ بدور المعلم، "ويبدو أن هذا الدور التعليمي هو المقصود من الحضور القرآني لهذه الشخصية، لكي لا يتسرع الناس، والمؤمنون منهم خاصة، في الحكم على الأمور بظواهرها القريبة المألوفة، وليعلموا أن الغيب، وقدر الله من الأمور التي قد يقوم الإلف البشري حجابا دون فهمها، وهي تتجاوزه"[٢].

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦] "بهذا الأدب اللائق بنبي، يستفهم ولا يجزم، ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح العالم"[٣] فموسى ﷺ يبادر لطلب العلم على يد العبد الصالح، ولما رأى العبد الصالح حال موسى ﷺ وشغفه بالعلم استجاب له شريطة ألا يحاول أن يربط السبب بالمسبِب والعلة بالمعلول[٤]، فالعلم علم لدني لا يقوم على العلل الظاهرة، ويوضح المنهج الذي سيسير عليه في طريق تعليمه

---

(١) فضل حسن عباس، **قصص القرآن**، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٠، ص٦٠٠.

(٢) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ٢٣٠.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٥، ج١٥، ص٣٩٦.

(٤) عمر محمد عمر باحاذق، **الجانب الفني في قصص القرآن الكريم**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٩٣، ص ١٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لموسى ﷺ لتكون الأمور واضحة أمام عينيه فيجيبه موسى ﷺ ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾[الكهف: ٦٩].

ما أحوجنا اليوم إلى معلم يوضح منهجه وطريقته في إعطاء دروس العلم لطلابه، وإلى متعلم يتحلى بهذه الأخلاق الفاضلة، "ستجدني إن شاء الله صابرا" فموسى ﷺ صبره على المشيئة الإلهية، من خلال أدب جمّ[١]، فطلب العلم عندما يصحبه الأدب يكون خيرا ونفعا، وعندما يطلب دون أدب يكون ضررا ووبالا على صاحبه وعلى الآخرين[٢].

وتبدأ رحلة موسى ﷺ التعليمية ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ﴾ [الكهف: ٧١]، وتقع هذه الرحلة في ثلاثة مشاهد هي: ركوب السفينة وخرق العبد الصالح لها، وقتله الغلام، وبناؤه الجدار، وظل موسى ﷺ طوال هذه الرحلة لا يطيق صبرا، يستهجن، وينكر كل عمل يقوم به معلمه العبد الصالح، وهذا المعلم بكل أدب جم ما عليه سوى تذكير موسى ﷺ بما اتفقا عليه قبل بداية الرحلة، وفي كل مرة كان موسى ﷺ يقدم اعتذاره عن تسرعة في السؤال، حتى انتهت الرحلة، وبين العبد الصالح حقيقة الأفعال التي قام بها، فهي "من العلم اللدني بالغيب، أطلعه الله عليه بالقدر الذي أراده، للحكمة التي أرادها"[٣]، ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ

---

(١) فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، ص ٦٠٠.

(٢) صلاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القرآن**، ج٢، ص٢٣٤.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٥، ج١٥، ص ٣٩٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[الكهف: ٧٩-٨٢].

وإذا تأملنا هذه الآيات جيدا فإننا نلمح أن العبد الصالح أَسند فعل الإرادة الأول إلى نفسه، وأَسند فعل الإرادة الثاني إلى الضمير المتصل (نا)، وأَسند فعل الإرادة الثالث إلى الله عز وجل؛ لأن الفعل الأول فيه عيب فأسنده إلى نفسه لا إلى الله ، وأما الفعل الثاني فقد كان له فيه يد فهو الذي قام بقتل الغلام، فكان فيه مشاركًا فجاء مُسندًا إلى الضمير (نا) مع أن الفعل هو فعل إلهي، فالله هو الذي يبدل ويثبت، ولكنه شارك في قتله، وأما فعل الإرادة الثالث فقد أَسنده إلى الإرادة الإلهية لأنَّ بلوغ الأشد أمر بيد الله تعالى وحده[١].

٢- الشيخ الكبير من مدين[٢].

ظهرت هذه الشخصية في القرآن الكريم في سورة القصص في الآيات (٢٢- ٢٨) عندما ذهب موسى عليه السلام إلى مدين والتقى بابنتي الشيخ الكبير، وسقى لهما، لما رأى حالهما من الذود والبعد عن جماعة الرجال الذين كانوا يسقون.

فأول ظهور لهذه الشخصية جاء في قول ابنتيه في جوابهما عن سؤال موسى عليه السلام عمّا يفعلانه في موضع سقي الغنم ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣]، إذن هو رجل شيخ "لا يستطيع من الكبر والضعف أن يسقي ماشيته"[٣]، فضلاً عن أَنه ليس لدية أولاد من الذكور يكفلونه هذه الأعمال ما اضطره إلى الزج بابنتيه في

---

(١) فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، ص ٦٠٤.

(٢) تروي المصادر التاريخية أن هذا الشيخ هو النبي شعيب ،ومنهم من قال انه ابن أخي النبي شعيب يدعى يثرون، ينظر ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص٢٠٦، و ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧٥، و ابن كثير، **البداية والنهاية**، ص٢٤٤.

(٣) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خضم هذه الحياة للقيام بالأعمال الشاقة الموكولة إليه أصلا، ولكن لعجزه قامت الفتاتان بأخذ هذا الحمل الثقيل عنه. ومن أهم جوانب البناء الفني لهذه الشخصية:

١. مقابلة الإحسان بالإحسان.

﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص: ٢٥]، فقد رجعتا إلى أبيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها إلى البيت، فأنكر شأنهما، فسألهما، فأخبرتاه، فقال لإحداهما: عجّلي علي به، فأتته على استحياء"[١]، ففي الوقت الذي سمع فيه الشيخ عمَّا فعله هذا الرجل مع ابنتيه من خير بادر مباشرة ليقدم له الجزاء المناسب على صنيعه معهم ، وهذا حال الأولياء والصالحين يقابلون الإحسان بالإحسان ولا يتركون فرصه لعمل الخير.

٢- إدخال الطمأنينة على قلب الخائف.

لما علم هذا الشيخ ما بموسى عليه السلام من خوف وإعياء، بادر بتهدئته وإدخال الطمأنينة إلى قلبه "فقد كان موسى عليه السلام في حاجة إلى الأمن، كما كان في حاجة إلى الطعام والشراب، لكن حاجة نفسه إلى الأمن كانت أشد من حاجة جسمه إلى الزاد، فجعل أول لفظ يعقب به على قصص موسى عليه السلام قوله: "لا تخف" وذلك ليلقي في قلبه الطمأنينة ويشعره بالأمان"[٢]، بأن فرعون وأعوانه لن يستطيعوا أن يصلوا إليه "لأنه لا سلطان له بأرضنا التي أتوا بها"[٣]، ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.[القصص: ٢٥].

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص٦٨.

(٢) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٣٨.

(٣) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- الغيرة والفطنة والعمل على أساس الفطرة السلمية.

لما حضر موسى ﷺ لمقابلة الشيخ الكبير، طلبت إحدى المرأتين من أبيها أن يستأجر موسى ﷺ للعمل عندهم في رعي الغنم، وعللت هذا الطلب "بأن خير من تستأجره القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، الأمين الذي لا تخاف خيانته"[١]، فلما سمع أبوها هذا الكلام منها أحس بالغيرة على ابنته "فسألها عن علمها بذلك، فقالت: فقد رأيت قوته عند سقي الماء ورأيت أمانته عندما غض البصر عني"[٢]، "لعله أحس من نفس الفتاة ونفس موسى ﷺ ثقة متبادلة، وميلا فطريا سليما، صالحا لبناء أسرة، والقوة والأمانة حين تجتمعان في رجل لا شك تهفو إليه طبيعة الفتاة السليمة التي لم تفسد ولم تلوث ولم تنحرف عن فطرة الإسلام"[٣]، وبما أن طبيعة الرجل تفرض عليه الحفاظ قدر المستطاع على محارمة، فقد قرر الشيخ أن يعرض على موسى ﷺ العمل عنده مقابل الزواج من إحدى المرأتين، حيث لم يعين الفتاة منهما ولذلك خوفا على مشاعر الاخرى منهن، وما كان من موسى ﷺ إلا أن وافق على هذا الطلب، فتم عقد الزواج باتفاقية تنص على أن يعمل موسى ﷺ عند الشيخ الكبير مدة ثماني سنوات وإن أتم عشراً فهذا فضل من موسى ﷺ ولا يشترط عليه، فأتم موسى ﷺ العشر سنين، كما يقول الرسول ﷺ عندما سئل عن أي أجل قضى موسى ﷺ؟ فقال أتمهما وأبرهما[٤].

---

(١) ينظر ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص ٧٤ -٧٥.

(٢) **المصدر نفسه**، ص٧٥.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص ٣٣٩.

(٤) ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، **الأحاد والمثاني**، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، م٣، رقم الحديث ١٣٧٨، دار الراية، الرياض، ١٩٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- الرجلان المتقاتلان.

ظهرت هاتان الشخصيتان في آيتين في سورة القصص الآية (١٥) والآية (١٩)، أحدهما "من أهل دين موسى ﷺ من بني إسرائيل، والأخرى من القبط من قوم فرعون"[١]، وهذان الرجلان اللذان لم يذكر القرآن الكريم لهما أوصافا، ولم يذكر لهما أسماء كعادة السرد القرآني في تغييب أسماء الشخصيات لتكون العبرة في الحدث وليس المحدث، فقد كان للرجلين دور في تغيير مجرى حياة الشخصية المحورية، بأن جعلته ينتقل من مصر إلى مدين، وبالتالي اختلاف جميع مسارات حياته، فقد طلب الذي على دين موسى ﷺ العون منه، وما كان من موسى ﷺ إلا أن ضرب الرجل الآخر "بمجمع كفة في صدره"[٢]، "والمفهوم من التعبير أنها وكزة واحدة كان فيها حتف القبطي"[٣]، فمات من فوره، فندم موسى ﷺ لذلك اشد الندم، وطلب المغفرة من الله تعالى، لكن بالمقابل هاتان الشخصيتان شخصيتان ثابتتان لم يطرأ عليهما أي تغير، وإنما أدتا دورهما واختفتا سريعا، ولم تظهرا بعد ذلك في السياق السردي.

٤- الرجل الذي جاء يسعى[٤].

لم تظهر هذه الشخصية إلا في آية واحد في سورة القصص ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[القصص:٢٠] فلما علم فرعون بقتل موسى ﷺ لرجل من قومه، اجتمع بالملأ ليقرروا قتل موسى ﷺ، وكان رجل من شيعة موسى ﷺ في اقصى المدينة فسلك طريقا مختصرا حتى وصل إلى موسى ﷺ

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص٥٤.

(٢) **المصدر نفسه**، ج٢٠، ص٥٥.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٣٠.

(٤) يقال إنه هو نفسه مؤمن آل فرعون وهو نفسه الذي صنع التابوت لأم موسى عندما ألقته في اليم، ينظر ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧٥. وابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص٦١. وسيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٣٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فأخبره بالخبر[1]، دلالة على مدى اهتمامه بأمر موسى عليه السلام وخوفه عليه، إذن هي شخصية فاعلة في مجمل القصة إذ إنها كانت المحرك الأول لخروج موسى عليه السلام من مصر وبداية حياة جديدة له، أضف إلى ذلك إحساسه بالحب لموسى عليه السلام والخوف الشديد عليه، والحرص كل الحرص على ألا يصبه مكروه﴿ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ أي من المرشدين المشيرين عليك بالخروج من هذه الأرض.

٥- قارون[2].

ظهرت هذه الشخصية في سورة القصص في الآيات (٧٦- ٨٢) في جانب آخر بعيداً عن موسى عليه السلام والذي استدعى ذكره في هذا المقام كونه يعيش زمن موسى عليه السلام، وكان يمثل جانب المال والأقتصاد، فقد بدأ الله سورة القصص بالحديث عن فرعون، وختمها بالحديث عن قارون ليبين لنا شخصيتين: فرعون الذي بغى وتجبر بجنوده، وكيف كانت نهايته، وقارون الذي تكبر وبغى بماله وكيف أهلكه الله وخسف به الأرض.

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ ﴾[القصص:٧٦] "تبدأ القصة فتعين اسم بطلها (قارون)، وتحدد نسبه لقومه (قوم موسى عليه السلام)، وتقرر مسلكه وهو مسلك البغي وسببه الثراء"[3]، و كلمة (بغى) تدل على أنه لم يكن باغيا أول الأمر ولكن حبه للمال أعمي بصره ودفعه للبغي والطغيان، فحاول قومه أن يردوه

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص٦٠.

(٢) يقال إنه ابن عم موسى عليه السلام واسمه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وكان يسمى بالمنور لحسن صورته، ينظر ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص١٢٣. **وتاريخ الأمم والملوك**، ص٢٣٠. وابن كثير، **والبداية والنهاية**، ص٣٠٩. وسيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٧٢

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٧٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عن بغيه وبطشه بالنصيحة﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾[القصص:٧٦] "لا تفرح الفرح الزهو المنبعث من الاعتزاز بالمال والاحتفال بالثراء"[١]، لكنه عاند نفسه قبل قومه وظن أن هذا المال حصله بقوته وبعلمه "وسكر بنشوة المال والغنى، فأعماه ذلك عن الحق وأصمّه عن قبول نصائح المؤمنين"[٢] ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾.[القصص:٧٨].

فكان يسير بين أفراد قومه متبخترا يمشي معه حاشيته، و كان ضعاف القلوب يتمنون أن يكون لهم مثل ما لقارون ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[القصص:٧٩] حتى جاءت النهاية المعروفة لكل طاغية ظالم ونال الجزاء المستحق فكانت النتيجة﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾[القصص:٨١] "هكذا في جملة قصيرة، وفي لمحة خاطفة، ابتلعته الأرض وابتلعت داره وهوى التي علا فيها واستطال فوقها جزاء وفاقا"[٣]، هذا الجزاء العادل لمن ظن أنه حصّل ما حصّل من علم أو مال من تلقاء نفسه وبقوته وذكائه، ولم يرد الفضل إلى الله تعالى الذي أوجد له أسباب العلم والقوة.

٦- هامان.

ظهرت هذه الشخصية في السياق السردي للقصة الكلية ملازمة لذكر فرعون، حيث كان أحد أركان دولة الكفر إلى جانب فرعون، حيث مثل هامان السلطة العسكرية.

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص ٣٧٤.

(٢) صلاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القرآن**، ص ١٤٦.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فشخصية هامان هي شخصية متلازمة مع فرعون، حيث مثل عضده ومساعده الأول في كل شَيْءٍ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[القصص:٣٨]، هي إذن شخصية متلقية فقط تسمع وتنفذ دون أن يكون لها رأي فيما يجري حولها من أحداث، منقادة منصاعة، كل همها تنفيذ ما يطلب منها دون تفكير، أو نظر منطقي في الأمور.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شخصية المرأة في قصة موسى عليه السلام.

جاء ذكر المرأة في القرآن الكريم موازيا لذكر الرجل، إذ إنَّها مناط تكليف مثله، فمثلا في قصة آدم عليه السلام جاء الخطاب لهما معا بدخول الجنة والتمتع بما فيها من نعيم ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥]، فخاطبهما سبحانه وتعالى باستخدام ألف الاثنين أي (آدم وحواء)، و بالمقابل عندما حدثت الغواية عاتبهما الله تعالى معا وأخرجهما أيضا من الجنة معا﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[طه:١٢٣].

فهي أمٌّ حنون رؤوم، وأخت شفيقة، وزوجة حبيبة، وبنت عطوفة، وهذه الصور جميعها للمرأة ظهرت في القرآن في أكمل وأبدع صورة، و"لم تكن تدخل القصص القرآني إلا بالقدر الذي يخدم الهدف العام للقصة، لا كما هو الشأن في القصص البشري، تدخل لتزيين أحداث القصة أو من أَجل تحقيق مأرب وأغراض بشرية، بل حيثما ترتب على حضور المرأة دعوة لفضيلة أو نبذ لرذيلة كان لها حضور"[1].

من خلال تتبع دور المرأة في قصة موسى عليه السلام نلحظ أن دورها على اختلافه كان دورًا ثانويًا، إذ إنَّها أدت دورها واختفت؛ ولكن عند التمعِّن في هذه الادوار نلاحظ ان لوجودها أهمية كبرى، فقد رافقت المرأة سيدنا موسى عليه السلام طوال مسيرته الدعوية ابتداءً من مولده وصولا إلى بعثه نبيا ودعوته لفرعون وقومه بوجوب توحيد الله تعالى، وإطلاق سراح بني إسرائيل، وتحريرهم من الاستعباد.

---

[1] عبد الله محمد الجيوسي، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٥٤٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالمرأة بالنسبة لسيدنا موسى ﷺ سبيل النجاة من الموت والغرق، ومصدر أمان من الخوف والفرع، وراحة من التعب والضياع، فقد جاءت المرأة في هذه القصة على جميع أشكال وجود المرأة في حياة الرجل؛ إذ ظهرت بصورة الأم الحنون العطوف، متمثلة بأم موسى وزوجة فرعون التي كانت بمثابة الأم البديلة لحظة ترك موسى ﷺ لأمه الحقيقة، وصورة الأخت الخائفة على أخيها متمثلة بأخت موسى ﷺ، وصورة الزوجة الحبيبة موطن الأمان والاستقرار للرجل متمثلة بإحدى بنات الشيخ الكبير من مدين زوج موسى ﷺ.

وعليه، فقد ظهرت المرأة أمّا وأختاً وزوجه، وفيما يلي تفصيل هذه الشخصات:

١- أم موسىﷺ [١].

تتجلى شخصية أم موسى ﷺ امرأة مؤمنة بقضاء الله وقدره، مطيعة لأوامر الله تعالى، موقنة بتحقيق وعد الله، صابرة على الأحداث التي تعرضت لها، شخصية تتجلى فيها كل معاني الأمومة والحنان، وقد ورد في القرآن الكريم فترة الاختبار الكبير لأم موسى ﷺ التي تجلت بلحظة الولادة المبكرة عندما يكون الطفل بأمس الحاجة للمساعدة، وتكون الأم في أوج حنانها وعطفها، يا له من اختبار تعرضت له أم موسى ﷺ، لكنها صبرت وأظهرت مدى جلدها وقوة إيمانها بتحقيق وعد الله ونصره.

ومن خلال تتبع الآيات القرآنية التي وردت فيها قصة موسى ﷺ، نلاحظ أَنَّ شخصية أم موسى ﷺ ظهرت بصيغتين: الأولى مضافة إلى اسم موسى ﷺ في سورة القصص (أم موسى) والثانية مضافة إلى الضمير الدال عليه، وذلك في سورة طه (أمك) ولم تذكر الآيات اسم أم موسى ﷺ صراحة، وهذا ديدن القرآن الكريم في عرضه للشخصيات بشكل

---

[١] يقال إنها يوكابد أو يخابد زوجة عمران والد موسى ﷺ ويقال أيضا أنها عمته فقد كان الزواج من العمة غير محرم في شريعة التوراة، ينظر ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٦٩. وابن كثير، **البداية والنهاية**، ص٢٣٩. وابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص١٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عام سواء ذكرًا كانت أم أنثى، إلا أن الإناث أكثر حظا في عدم ذكر أسمائهن، فالقرآن "لم يذكر اسمهائهن صراحة سوى اسم مريم العذراء عليها السلام في سورتي آل عمران، ومريم"[١]. وعدم ذكر اسم الشخصية كما ذكرنا سابقا "يرتبط ارتباطا وثيقا بهدف القصة القرآنية، فإن كان للاسم غرض خاص ذكر صراحة وإلا اكتفى باللمح والإشارة إليه"[٢]، لتكون العبرة منها عامة صالحة لكل زمان ومكان.

لقد أوحى الله تعالى إليها "بالقذف في قلبها"[٣]، أن ترضع وليدها المبارك مطمئنة، حتى إذا أحست بالخطر يحوم حوله أمرها أن تضعه في صندوق وتلقيه في النيل غير خائفة ولا محزونة، فقد تكفل الله بحفظه ورده إليها، وأن يرسله إلى بني إسرائيل"[٤]، إنه لموقف صعب، تخاف عليه فتلقيه في البحر، والبحر يقذفه إلى فرعون، أي أن المولود ينتقل من خطر إلى خطر، ومن موت إلى موت، من التابوت وعاء الموت إلى اليم المليء بالمخاطر والمهالك والموت ثم إلى فرعون، فسبحان الله! إن أم موسى لم تلق بموسى ﷺ في البحر إلا لتبعده عن فرعون وأعوانه، فإذا بالبحر يضعه بين يدي فرعون، سبحان مدبر الأمور ومقدر الأقدار.

وهنا ملمح لا بد من الإشارة إليه وهو أن الله تعالى قادر على أن يجعل مولد موسى ﷺ في السنة التي لا يذبح فيها فرعون الذكور[٥]، "لكن الله يريد غير ما يريد فرعون؛ ويقدر

---

(١) عبد المرضي زكريا، **الحوار ورسم الشخصيات في القصص القرآني**، ص٢١٢.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص٣٧.

(٤) ينظر جلال زكي الكافوري، **موسى على أرض مصر**، مركز الاسكندر للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥٣- ٥٤.

(٥) قالوا إنه لما كثر القتل في بني إسرائيل خشي الأقباط أن تهلك بني إسرائيل فلا يجدون من يقومون بخدمتهم فشكوا ذلك إلى فرعون فقالوا إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك أن يقع العمل على غلماننا نذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار ونفني الكبار فلو أنك تبقي من أولادهم فاصدر قرار بأن يقتلوا الذكور عاما ويبقونهم عاما، ينظر ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص٢٠٠، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧١، وابن كثير، **والبداية والنهاية**، ص٢٣٨ -٢٣٩ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غير ما يقدر الطاغية، ومما لا شك فيه فإن الطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسوْن إرادة الله وتقديره؛ ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون ويختارون لأعدائهم ما يشاءون ويظنون أنهم على هذا وذلك قادرون.

"إنها القدرة تتحدى بطريقة ساخرة مكشوفة؛ تتحدى فرعون وهامان وجنودهما"[١]، فالله عزيز ذو انتقام، فهو يريد أن يُري فرعون ومشركي مكة أن أمره نافذ لا محالة وإن خططوا ودبروا ﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال:٣٠]، فالله سبحانه وتعالى سخر فرعون –الذي سعى جاهدا إلى قتل موسى عليه السلام لحمايتة وطلب الحياة له بكل الوسائل، فسبحان الملك العزيز.

ولكنه قلب الأم، فبعد هذا الامتحان الصعب لهذه الشخصية شعرت أم موسى عليه السلام بالحزن والضيق، وقد وصفها القرآن بقوله تعالى﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[القصص:١٠]. يذكر المفسرون أن معنى فارغا أي أنه أصبح فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السلام [٢]، وقيل أيضا: فارغا أي "لا عقل فيه ولا وعي ولا قدرة على نظر أو تصرف"[٣]، وكادت تصيح وتقول: ولدي، ويفتضح أمرها، لكن الله أيدها وقوّى من عزيمتها، لتكون من المؤمنين بوعد الله الصابرين على ابتلائه السائرين على هداه.

"لقد أحسنت أم موسى عليه السلام فأحسن الله إليها، وصبرت فنالت خيرًا وجزاءً موفورا"[٤] فجاءت عودة موسى عليه السلام إلى أمه أمرًا إلهياً يتطلبه الحدث، و حتى يتكامل وتتضح الصورة،

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٢٦.

(٢) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص٤٣.

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٢٦.

(٤) هداب محمد الحاج حسين، **المرأة في القصص القرآني**، د.ن، د.م، ٢٠٠٣، ص٦٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكان ذلك بعدم قبول موسى عليه السلام ثدي أي امرأة فحار آل فرعون في الآمر، ولما جاءت أم موسى عليه السلام أقبل موسى عليه السلام عليها بكل لهفة واحتضنته هي بكل حنان وحب ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: ١٢-١٣]، يعلق عبد الله الجيوسي على هذه الآية بقوله "قد تؤثر الحالة النفسية على عملية الإرضاع هذه فينتج عنها تغير في الحالة النفسية للطفل. وهذا ما يؤكده علم النفس الحديث، إذ الطفل في فترة الإرضاع لا يقتصر ارتباطه بها على الجانب الخارجي، وإنما يربطه بأمه جوانب نفسية أخرى، قد يكون هذا أحد الأسرار في كون موسى عليه السلام لم يلتقم ثدي امرأة أخرى غير ثدي أمه"[١].

وتأسيسا على ما تقدم، وبما أن الحالة النفسية للأم تؤثر على الطفل عامة أثناء عملية الإرضاع، فإنَّ الباحثة ترى أن القلق في مزاج الشخصية المحورية (موسى عليه السلام) ناتج عن أثر الحالة النفسية التي مرت بها الأم أثناء عملية إرضاعه من خوف وقلق شديدين، لقد أرضعت أم موسى عليه السلام هذه النفسية القلقة لموسى عليه السلام، فتكونت نفسه وطبعت على هذا القلق.

٢- أخت موسى[٢] عليه السلام.

تظهر هذه الشخصية مكملة لما بدأته أمها من إلقاء المولود داخل اليم، ومن خلال الآيات القلائل التي تحركت في إطارها هذه الشخصية، نلمح فيها شخصية محكمة البناء والصنعة، ظهرت بثوب فتاة ذكية فطنة، وحذرة وذات أسلوب سلس حصيف؛ استطاعت

---

(١) ينظر عبد الله الجيوسي، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، ص٥٥٤- ٥٥٥.

(٢) يقال أن اسمها مريم وهي الأخت الأكبر لموسى وهارون، ينظر ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧١. وابن كثير، **البداية والنهاية**، ص٢٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بواساطته أن تعيد أخاها إلى أمها دون أنْ تُشعِر بذلك أحدا من الطغاة بالرغم من حرصهم الشديد على التنبه إن كان هذا الطفل من بني إسرائيل فيتم القضاء عليه كباقي أفراد قبيلته.

و يأتي ذكرها في القصة عرضا، "تذكر تلك الأخت بموقف المعاضد والمساند، الذي يؤدي دورا ويحمل أمانة ويسد لبنة في البناء الإيماني، بل إنها كانت حينا من الدهر ربان السفينة التي كتب الله لها النجاة في بحر الكفر"[١].

فقد تتبعت أخاها كما طلبت منها أمها، ولم تكتف بهذا بل تدخلت عندما رأتهم حائرين يبحثون عن مرضعة للطفل الجائع الباكي الذي لم يقبل ثدي امرأة، ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [القصص: ١٢]، "أسلوب تشويقي يحمل بشرى لأولئك القوم الذين أعياهم البحث عن ظئر* للوليد المحبوب"[٢]، لقد أحسنت التصرف والتدخل في الوقت المناسب، وأدت مهمتها بالشكل الصحيح وأعادت أخاها إلى أمها، فقد "كان لها دور يدل على بصر في الأمور"[٣].

٣- امرأة فرعون[٤].

إن أول ما يلفت النظر في هذه الشخصية هو تسميتها، لماذا أطلق عليها القرآن لقب امرأة فرعون ولم يقل زوجة فرعون؟ وما الفرق بين الزوجة والمرأة؟ ذهبت بنت الشاطئ في كتابها الإعجاز البياني للقرآن إلى أن المفردات في القرآن الكريم ليست مترادفة تحل إحداها

---

(١) هداب محمد الحاج حسين، **المرآة في القصص القرآني**، ص١٠٩.

* الظئر: المرضعة غير ولدها، و العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس. ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ظأر.

(٢) هداب محمد الحاج حسين، **المرأة في القصص القرآني**، ص١١١.

(٣) فضل حسن عباس، **القصص القرآني**، ص ٦١٤.

(٤) هي آسيا بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول، وقيل إنها كانت من بني إسرائيل من سبط موسى، ينظر ابن كثير، **البداية والنهاية**، ص٢٣٩. وابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٦٩. وابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص١٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مكان الأخرى، وأثبتت أن لكل كلمة في القرآن معنى ومكانة لا تستطيع أي كلمة أخرى أن تحل محلها، فقالت فيما يخص موضوع بحثنا إن الفرق بين الزوجة والمرأة هو أن الزوجة هي التي ينتفع بها أي تنجب الأولاد لزوجها، أما المرأة فهي التي لا ينتفع بها أي لا تنجب، والزوجة هي التي يسكن إليها زوجها وتسكن إليه، فإذا تعطل السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة فهي امرأة لا زوجة[١].

والباحثة ترى بأن سبب اطلاق لفظة امرأة عليها بدلا من لفظ زوجه هو تباين العقيدة وليس عدم الإنجاب، بدليل قول الله تعالى (امرأة نوح، وامرأة لوط) وقد انجبتا أولادًا، إلا أنهما كانتا مختلفتين في العقيدة مع زوجيهما.

ثمّ إن فرعون كانت لديه ابنة بدليل حديث ماشطة آل فرعون، ولكن ليس هناك ما يثبت أن أمها هي آسيا، لذا قد تكون آسيا بلا ذرية، ولكن ليس هذا هو السبب في اطلاق لفظ امرأة عليها.

وبناء على ما تقدم ترى الباحثة أن امرأة فرعون كانت على عقيدة مختلفة مع فرعون فهي مؤمنة وهو كافر، إنها امرأة باعت الدنيا، وبما فيها من ملذات، وأقبلت على ما عند الله تعالى "رغم فساد البيئة من حولها، ورغم ما حولها من الإغراءات والمساومات"[٢]، فتمنت جوار ربها قائلة: ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١]، فما تمنته هو جوار رب العالمين لذا قالت "عندك" لتأكيد أنها تريد جوار الله تعالى "فكانت مثالا للشخصية الإنسانية المستقلة في الإيمان بالمبادئ والقيم"[٣].

---

(١) ينظر عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٢٩- ٢٣١.

(٢) أحمد الشرقاوي، **المرأة في القصص القرآني**، م١، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٩٦.

(٣) التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص ٤٠١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ظهرت صورة امرأة فرعون في السياق القرآني كشخصية متممة لشخصية أم موسى عليه السلام فهي امتداد لها، فعندما أُلقي موسى عليه السلام في اليم تعطلت وظيفة الأم الأصلية لذا كان لابد من البحث عن الأم البديل فكانت امرأة فرعون.

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ٨-٩].

فعلى الرغم من قله عدد الآيات التي ظهرت فيها هذه الشخصية المؤمنة، إلا أنها رسمت لها صورة واضحة المعالم والآفاق، فهي امرأة حنون وقع حب موسى عليه السلام في قلبها والدليل على ذلك لهفتها على الطفل الذي وجدته، وكأني بها صائحة فزعة (لا تقتلوه) بلهفة المحروم الذي وجد ضالته بعد عناء شديد، فهي تتبع ميلها الفطري السليم الذي جبلت عليه المرأة من حب للذرية وإشباع حس الأمومة الذي أوجده الله تعالى في قلب كل امرأة، وبما أنَّها لم توهب لها ذرية، فقد حاولت أن تستعيض عن ذلك بتبني هذا الطفل الوليد، أضف إلى ذلك تمتعها "بذكاء وحصافة كبيرين، يتجلى ذلك من خلال قولها (قرة عين لي ولك) إذ لو قالت لك أولا، لقال لها أنا عندي ما تقر به عيني فلا أريد، لكنها قالت (لي) أي من أجلي، فليس لدي ما تبهج به نفسي، فالسياسة الناجحة تقوم على التخطيط المرن، الذي يسعى إلى تحقيق أكبر المكاسب بأقل خسائر ممكنة"[1].

[1] هداب محمد الحاج حسين، **المرأة في القصص القرآني**، ص٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن ذكاء امرأة فرعون وحصافتها تجعلنا "ندرك ما للمرأة من تأثير في حياة الرجل حتى لو كان جبارا"[١]، وغني عن التأكيد فإن كل هذه المجاهدات والتخطيط سببه حبها له فأرادته ولدا لها ليروي ظمأُ غريزتها جانبَ الأمومة.

بالحب نجّى الله موسى عليه السلام، فمنذ اللحظة الأولى لرؤية امرأة فرعون له جاهدت من أجل إبقائه عندها، وحمايته من أي خطر محدق به ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾[طه: ٣٩]، إذًا بالحب نجا موسى عليه السلام في طفولته وبالحب أيضا سينجو في شبابه كما سنرى في الجزئية القادمة – إن شاء الله تعالى.

وهنا ملمح مهم لا بد من الإشارة إليه هو أن هؤلاء النسوة الثلاثة (أم موسى، وأخت موسى، وامرأة فرعون) ثلاث شخصيات ظهرت في القصة في فترة زمنية واحدة وهي فترة طفولة الشخصية المحورية، وغاب معها كل ذكر لأي شخصية ذكورية، و يعلل ذلك صاحب كتاب مستويات السرد الإعجازي بقوله "إنما هو انعكاس للفترة التي يكون فيها حضور الأمهات ضروريا، إذا علمنا أن البطل كان رضيعا يحتاج إلى فيض الأمومة وفرط الحنان"[٢].

٤- ابنتا[٣] الشيخ الكبير من مدين.

ظهرت هاتان الشخصيتان في السياق السردي للقصة الكلية في موضع واحد من القرآن هو في سورة القصص الآيات (٢٣ – ٢٨)، التي عرضت لقصة موسى عليه السلام بالتفصيل.

إن أهم وأوضح صفة اتصفت بها تلك الفتاتان هي الحياء والعفة بصريح قول القرآن ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾[طه: ٢٥]، والقرآن لم يبين أي منهما التي جاءت إلى

---

(١) فضل حسن عباس، **القصص القراني**، ص ٦١٤.

(٢) شارف مزاري، **مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية**، ص٣٤.

(٣) يقال أنهما ليا وصفورة وزوجة موسى صفورا ،ينظر ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ص٢٠٦. وابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ص١٧٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موسى ﷺ لدلالة على أنهما تتصفان بالمواصفات نفسها فهما قد نشأتا في بيت دين وأدب، وقبل ذلك قولهه تعالى ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾فكان الحياء يمنعهما عن مخالطة الرجال، وهذا ما يجب أن تتصف به المرأة المسلمة فالحياء من الفطرة السليمة ولكنه حياء يصحبه قوة في قول الحق.

ومن ذلك عندما دعا أبوهما موسى ﷺ إلى البيت ليجزيه على ما سقى لهما، لم تتردد إحداهما في أن تدلي برأيها لأبيها وتطلب منه أن يستأجره، على الرغم من حيائها ولكن الموقف هنا موقف حق لذا ظهرت بثوب الشجاعة؛ لأنها رأت فيه مخرجا لها ولأختها مما تعانيانه من مشقة العمل ومزاحمة الرجال على السقي[١].

أضف إلى ذلك فراستهما بأن موسى ﷺ سيكون الرجل المناسب ليعمل عندهم فهو القوي الأمين، فالعامل إذا اتصف بالقوة والأمانة قام بعمله على أكمل وجه؛ لأن كلا من القوة والأمانة تكمل إحداهما الأخرى، قال عبد الله بن مسعود: أفرس الناس ثلاثة صاحب يوسف حين قال لامرأته "أكرمي مثواه" وصاحبة موسى ﷺ حين قالت "يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين" وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب[٢].

فهاتان الشخصيتان ليس لديهما إلا أبوهما الشيخ الكبير، لذا كان لزاما عليهما أن تذهبا إلى رعي الأغنام وما يتطلبه من تعب وجهد شديدين سواء من الناحية الجسدية أو الناحية النفسية؛ أما الناحية الجسدية فهي تنتج من الإعياء في رعي الأغنام، وأما الناحية النفسية فناتجة من الاختلاط مع الرجال عند ورود الماء وهذا ما لا تطيقه الفتاتان الحييّتان، فهما

---

(١) هداب محمد الحاج حسين، **المرأة في القصص القرآني**، ص١١٧.

(٢) أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (405 هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر، بيروت، ج٣، كتاب التفسير، باب تفسير سورة يوسف، حديث رقم(٣٣٦٩) ص٤٥٦، ٢٠٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تحاولان بكل ما أوتيتا من قوة أن تمنعا أغنامهما من الاختلاط بأغنام الآخرين ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣] والذود هو حبس الأغنام ومنعها من الاختلاط بغيرها أو لمنعها من الاقتراب من مورد الماء حتى يذهب الرعاة، ومهما تعددت الأسباب فالغاية واحدة، وهي تجنب الاختلاط بالرجال قدر المستطاع(١).

وما يمكن ملاحظته في شخصية هاتين الفتاتين أو إحداهما على وجه الدقة أنَّها ذات مشاعر مرهفة شعرت بشيء من الإعجاب تجاه موسى عليه السلام لما قدم لهما من خير وكفاهما عناء سقي الأغنام، في مقابل أهل مدين الذين هم أهلٌ لهما ولم يعيروهما أي اهتمام.

فالمرأة تميل بفطرتها إلى الشخص الذي يقدم لها المعونة ويشعرها بأنوثتها وهذا ما قام به موسى عليه السلام مع تلك الفتاتين، ولأجل تلك المشاعر طلبت من أبيها أن يستأجره، فعاش موسى في مدين آمنًا مطمئنًا وقد استقر وتزوج وحصل على عمل، فكان الزواج سببًا في سعادة موسى عليه السلام شابًا مثلما كان حب امرأة فرعون سبب سعادته وهو طفل رضيع ثم فتى وشاب، فالمرأة في قصة موسى عليه السلام كانت الملجأ الآمن.

فالمرأة في هذه القصة كما بينا ظهرت بصورة سريعة خاطفة أدت دورها ثم عادت إلى الاختفاء مرة أخرى، لأن العبرة في القصة كانت في الرسالة والمواجهة مع فرعون، وكل الأدوار التي قامت بها جاءت فقط من أجل تطوير وبناء الشخصية المحورية، وذلك أننا ألفينا كل واحدة منها تضيء جانبًا في الخط السردي(٢).

---

(١) ينظر ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج٢٠، ص ٦٥-٦٦.

(٢) شارف مزاري، **مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية**، ص٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: الزمان في القصة.

الزمان شيء "وهمي نعيش معه في كل لحظة من حياتنا، مع أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه، بل نراه مجسدا في غيرنا من خلال شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره"[١]، وغيرها من المظاهر التي تُظهر أثر الزمان في الإنسان، هذا على المستوى الإنساني الوجودي وكذا الأمر في الحياة اليومية للبشر.

وأما على المستوى الأدبي –وفي القصة خاصة– فالزمان يشكل ركنا أساسيا من الأركان المكونة لبيئة القصة مع عنصر المكان، الزمان والمكان يشكلان معًا بيئة القصة التي تتحرك في إطارها الشخصيات التي تُسيِّرها الأحداث، ولا بد لكل حدث من زمن يحتويه فلا يُتصور وجود حدث دون زمان، فاختفاء الزمن هو فقدان لخاصية الحركة والحيوية ويصبح الحدث ثابتاً بلا قيمة فلا زمن يدفعه إلى الأمام ويطوره؛ فالزمن هو المسؤول عن تيسير الأحداث.

وتكتسب القصة مدلولها عبر الزمن مثلها في ذلك مثل أي إبداع إنساني[٢]، فالزمن عامل مهم في الربط بين الأحداث المتتالية في القصة "فانفلات أحداث القصة الأدبية من الزمنية يجعلها خالية من الترابط الداخلي"[٣]، فتكون مفككة، وبالتالي عدم قدرة القارئ على تكوين صورة واضحة الملامح عنها، أما القصة المحكمة السبك فإنها تمسك خيوط الزمنية بكل أطرافها[٤]، وتقود قارئها إلى تكوين صورة صافية مترابطة الأطراف والمعاني عن المقصود والمُرمَى إليه في القصة.

---

(١) عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص٢٠١.

(٢) انريكي أندرسون امبرت، **القصة القصيرة النظرية والتقنية**، ص٢٥١.

(٣) سليمان الطراونة، **دراسة نصية أدبية في القصص القرآني**، ١٩٩٢، ص٢٥١.

(٤) **المصدر نفسه.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبالانتقال إلى دراسة الزمن في القصة القرآنية نقف أمام حقيقة مؤداها أنَّ أحداث قصص القرآن "كلها تطلع من آفاق القرون الماضية، والأزمان الخالية، وهذا ما يعطي مستمع القرآن أو قارئه إحساساً خاصاً بالزمن على صورة عامة، هي صورة الزمن الماضي البعيد"(١)، كما أن لكل قصة زمنها الخاص الذي يؤثر في تيسير أحداثها المختلفة ويمسك خيوطها، "فالماضي والحاضر والمستقبل شواهد قائمة على تضافر أشكال تقديم الزمن في رسم البيئة الزمنية"(٢)، للقصة، "وللحركة الزمنية اتجاه تتحرك فيه، وهذا الاتجاه سائر إلى الأمام دائما، إذْ ليس من طبيعة الزمن أن يتحرك إلى الوراء، وأن يعود القهقرى"(٣)، ولكن نجد أن هناك تقنيات كثيرة أُدخِلَت إلى عالم القصة مؤخرًا، منها التلاعب في الزمن داخل القصة، فأصبح لدينا زمنان هما "زمن السرد، وزمن القصة، وهذا الأخير يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي"(٤)، للأحداث وحسب ترتيب حدوثها على أرض الواقع، أما زمن السرد فقد يتطابق مع زمن القصة، وقد يكون ترتيب الأحداث في زمن السرد مخالفا لترتيبها في زمن القصة، وبالتالي يتولد لدينا ما يسمى "بمفارقات سردية"(٥).

والزمن في القصة القرآنية وفي قصة موسى عليه السلام تحديدا يسير إلى الأمام، حيث إنَّ الأحداث تجري تِباعا وبشكل متسلسل زمنيا في الغالب، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض مفارقات سردية نتجت عن الاختلاف بين زمن السرد وزمن القصة.

فقصة موسى عليه السلام في سورة طه كان زمنها السردي موافقا لزمن القصة، إنَّه زمن التكليم وتكليف الله تعالى لموسى بدعوة فرعون، يقول الله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾

---

(١) عبدالكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠، ص٨٣.

(٢) يوسف الحنيطي، **ملامح السرد القرآني**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٦٥.

(٣) عبدالكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ص ٨٦.

(٤) حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١، ص٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[طه: ٢٤] وسارت الأحداث ضمن إطار هذا الزمن، إلا أن طلب موسى من الله تعالى أن يعينه بأخيه، بعد هذا الحدث جعل زمن السرد يختلف عن زمن القصة، حيث أصبح زمن القصة هو زمن الميلاد وأحداثه، ونتيجة لهذه المخالفة نتج ما يسمى بتقنية الاسترجاع*، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٣٧-٤٠].

وأن هذا الأسترجاع لم يأت فجأة "فالعودة إلى زمن ماضٍ بغية استرجاع حدث واقع في الزمن الماضي، يتم بربط الحاضر بهذا الحدث من خلال روابط مختلفة، ما يجعل التنقل بين الزمنين انسيابيا سلسا لا مفاجأة فيه، ولا كسر لألفة السرد"[١]، فاسترجاع هذه الأحداث جاء ضمن المنن الإلهية على سيدنا موسى عليه السلام، ثم يستأنف السرد ويعود إلى اللحظة التي بدأ منها الاسترجاع[٢]، يقول الله تعالى:أذهب ﴿ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[طه: ٤٢] ويُكْمِل السرد القرآني سرد الإحداث بشكلها المتسلسل.

وهناك تقنية زمنية أخرى – عدا الاسترجاع- تنتج عن هذه المفارقات السردية، إنها تقنية الاستباق* فإذا كان الاسترجاع هو الحديث عن الماصي، فإن الاستباق هو الحديث عن

---

* **الاسترجاع** مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق. ينظر لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، د.ن، ص١٨.

(١) يوسف الحنيطي، **ملامح السرد القرآني**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٦٥.

(٢) سليمان الطراوتة، **دراسة نصّية أدبية في القصة القرآنية**، ص٢٣٦.

* **الاستباق** : مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد. ينظر لطيف زينوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المستقبل، وقد استُخدِمت هذه التقنية في قصة موسى عليه السلام التي عرضت في سورة الأعراف، حيث كان الحديث عن لقاء موسى عليه السلام بفرعون ودعوته إلى عبادة الله تعالى وطلب تحرير بني إسرائيل من قبضته وعذابه، يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [طه: ١٠٣- ١٠٥]، وتسير الأحداث متعالقة يأخذ بعضها برقاب بعض وقد اتحد زمن السرد بزمن القصة، إلى أن نصل إلى حضور موسى عليه السلام للمواعدة ومخاطبة الله تعالى له، عندها يتغير زمن القصة باستخدام تقنية الاستباق، فيستبق السرد القرآني حدثا متقدما زمنيا عن زمن السرد الحالي، بالحديث عن يوم القيامة وما سيجري فيه على سبيل العظة والعبرة والترهيب لبني اسرائيل، يقول الله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الاعراف:١٤٦- ١٤٧] فالاستباق هنا جاء معتمدا على أحد حروف الاستقبال (السين) الذي يدل على أن الحدث سيتم ويقع في المستقبل القريب، فالله تعالى يريد أن يبين لبني إسرائيل أن العذاب قاب قوسين او أدنى، وأن المذنب لن يمهل، لذا يجب عليهم أن يتوبوا الى الله وأن يؤمنوا برسوله فتكون نجاتهم من هذا العذاب القريب المحقق الحصول، وقد خص الله تعالى بالذكر المتكبرين "وهمّ الذين حقت عليهم كلمة الله أنهم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لا يؤمنون، فهم عن فهم جميع آياته والإدكار والإعتبار بها مصروفون، لإنهم لو وفّقوا لفهم بعض ذلك فهُدوا للاعتبار به، وذلك غير كائن"[١].

أضف إلى هذه المفارقات السردية التي أنتجت تقنيات الاستباق والاسترجاع، نجد في قصة موسى عليه السلام أزمانا وأوقاتا محددة ومعينة، نستعرضها مجزأة أولاً ثم نناقشها مجتمعة مبينين الحكمة والهدف من هذا التحديد.

فقد حدد الله تعالى الوقت الذي دخل فيه موسى عليه السلام المدينة، وهو وقت الغفلة. ويرى كثير من المفسرين أن وقت الغفلة هو "نصف النهار وقد تغلّقت الأسواق وليس في الطرق أحد"[٢]، يقول تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[القصص: ١٥]، "والغفلة نصف النهار. أي دخلها بعدما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار"[٣].

أما تحديد المدة التي عمل فيها موسى عليه السلام عند الشيخ الكبير من أهل مدين لقاء زواجه من ابنته، فيقول تعالى فيه: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧] والثماني حجج هي السنوات الثمانية التي شرطها الشيخ الكبير على موسى

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٩، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٥٣ .

(٣) ينظر المصدر نفسه، ج٢٠، ص٥٣-٥٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عليه السلام لإنكاحه إحدى ابنتيه، فإن جعلها موسى عليه السلام عشر حجج فهذا احسان من عنده، ولا يدخل ضمن شرط الزواج[1].

وفي تحديد المدة التي يجب على موسى عليه السلام أن يتهيأ فيها قبل حضوره للقاء الله عز وجل، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١] ويقال أن الأربعين ليلة هي شهر "ذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وذلك حين خلّف موسى عليه السلام اصحابه استخلف عليهم هارون، فمكث على الطور أربعين ليلة، وأنزل الله تعالى عليه التوراة في الألواح"[2].

وتحديد مدة التية الذي كتبه الله تعالى على بني إسرائيل بسبب عصيانهم أوامره وإمتناعهم عن دخول الأرض المقدسة كما أمرهم، يقول الله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۚ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة: ٢٦]. حدده الله تعالى بأربعين سنة.

وغنيٌّ عن القول إنّ الله تعالى لم يحدد هذه الأزمان عبثا، وإنّما هناك غاية وحكمة من هذا التحديد، فلو امعنا النظر في هذه الآيات التي حددت فيها الأوقات، لاستقر في أذهاننا حقيقة مؤداها، أن هذه الأزمان والأوقات كانت فواصل مهمة في حياة النبي موسى عليه السلام، كما كان لها الأثر الأكبر في تغيير مسارات حياته: فدخوله المدينة كان سببا في خروجه من مصر، والعشرة أعوام التي قضاها عند الشيخ الكبير في مدين كانت لها الأثر الأكبر في إعداد شخصيته، وإعادة تكوينه وتهيئته لتحمل أعباء الرسالة السماوية، إذ "شاءت القدرة التي تنقل خطى موسى عليه السلام أن تخفض مما اعتاده من تلك الحياة؛ وأن تزج به في مجتمع الرعاة"[3]،

---

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٢

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأربعين ليلة كانت مهمة بما يكفي للقاء الله تعالى والاستعداد الروحي لهذا اللقاء المبارك، والأربعين سنة مدة التيه، كفيلة بأن تفني هذا الجيل كلَّه وتنشئ جيلا جديدا.

أضف إلى ذلك أن في قصة موسى عليه السلام ما يسمى "بالحذف الزمني"[1]، أيّ أنَّ القرآن يسكت عن كثير من الفترات الزمنية والأحداث التي جرت فيها، وهذا الحذف غير ظاهر وإنَّما مضمره وعلى القارئ أن يستنتج مواطن الحذف بنفسه، ومن الأمثلة على ذلك سكوت القرآن عن المدة ما بين طفولة موسى عليه السلام وشبابه، فالقرآن تحدث عن طفولة موسى عليه السلام وما جرى فيها، وكان آخر ما تحدث عنه القرآن في مرحلة الطفولة هو عودة موسى عليه السلام إلى أُمّه، يقول تعالى:

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[القصص: ١٣] وتأتي الآية التي بعدها لتتحدث عن شباب موسى عليه السلام واكتمال قوته، يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص:١٤]، فلم نعرف طبيعة الحياة التي عاشها موسى عليه السلام في قصر فرعون ولا تفاصيلها، وكل ما عرفناه أنه رُبّيَ في كنف فرعون، واستحكمت قواه واكتمل شبابه وهو ما يزال عنده.

والأمثلة على الحذف الزمني كثيرة في قصة موسى عليه السلام، وبعد استقرائها جميعا نلاحظ أن هذا الحذف جاء بعد كل مرحلة من حياته عليه الصلاة والسلام، فقد جاء الحذف كما اسلفنا بعد مرحلة الطفولة، وبعد خروجه من مصر هاربا حتى وصوله مدين، ولا نعرف أيّ شيء عن طبيعة هذه الرحلة وكيف تمت، يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ

---

[1] انريكي اندرسون امبرت، **القصة القصيرة النظرية والتطبيق**، ص٢٨٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾[القصص: ٢٢-٢٣]

أشار السرد إلى وقت خروجه من مصر، ثم انتقل السرد مباشرة إلى وقت دخوله في مدين دون أن تشير أدنى إشارة إلى الرحلة والمسافة التي قطعها أثناء هذا المسير.

ولا نعرف طبيعة الحياة التي عاشها موسى عليه السلام عند الشيخ الكبير في مدين، كل ما عرفناه أنه أمضى عنده عشر سنوات دون أن نعرف عن طبيعتها وما جرى فيها من أحداث، يقول تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴾[القصص: ٢٨-٢٩]، ذكر الاتفاق الذي جرى بينه وبين الشيخ وتحديد المدة، ثم جاء "بالفاء ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ ﴾ التي تطوي لنا ذلك الزمن المتباعد والممتد هذه المدة الطويلة"[1].

والحذف الزمني له دور كبير في إثارة القارئ، إذْ إنّه يترك له مجالا أن يشارك في تصّنيع الأحداث، ويترك المجال لخياله أن يتصور ويتخيل ما سكت عنه القرآن، "ويساعد الذهن على متابعة تسلسل الوقائع الموصولة إلى الهدف القصصي، ومن شأن الأحداث المقطوعة بين المشهدين أن يشغل المتلقى عن الهدف الذي سيقت القصة لأجله"[2]، وهذا هو أسلوب القرآن الكريم في قصصه، لا يذكر إلا ما يحقق الغاية والهدف الأسمى من هذه

---

(١) عبد الله محمد الجيوسي، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، ص٥٠٧.

(٢) **المصدر نفسه**، ص٥٠٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القصص، وهو العبرة والعظة، فهو يهمل كثيرًا من التفاصيل التي لا تقدم ولا تؤخر في تحقيق الغرض الديني للقصة القرآنية.

وقصة موسى عليه السلام كغيرها من قصص القرآن الكريم تعرض للفترة الزمنية التي عاشها موسى عليه السلام ابتداء من ولادته إلى أن جاء نصر الله وتحقق العدل في الأرض، بإهلاك من ظلم وتجبّر من أمثال فرعون، ونجاة من آمن واتبع هدى الله من أمثال من آمن من بني إسرائيل بقيادة موسى عليه السلام.

إنَّ زمن القصة هو "زمن فعلي[1]"، إلا أَنه وُظِّفَ وقُدِّمَ بصورة فنية رائعة، تثير في القارئ التشويق، تحفّزه على متابعة القراءة والسير وراء الأحداث إلى النهاية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

[1] انريكي اندرسون امبرت، **القصة القصيرة النظرية والتطبيق**، ص٢٥٧.

ثالثاً: المكان في القصة

هو الحيز المادي المحسوس الذي تجري فيه الأحداث، فإذا كان الزمان هو العنصر المعنوي في القصة وجانبها المتغير فإن المكان هو العنصر المحسوس وجانبها الثابت، ودور المكان "مكمل لدور الزمان في تحديد الدلالة"[١].

ولكن المكان "ليس حيزا جغرافيا هندسيا فقط، وإنّما هو حامل تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين، ويتبادل الإنسان مع فضائه الإحاطة، يحيط به المكان بأبعاده الهندسية، ويحيط به هو بإدراكه ووعيه وتشكيله له"[٢].

وبالرغم من أهمية المكان في القصة إلا أنَّ الزمان يأتي بالدرجة الأولى في الأهمية، ذلك أن الزمن يؤثر في الحدث تاثيرا مباشرا، سواء أظهر الزمن ظهور عيان على مسرح الأحداث أم لم يجر له ذكر فيه، فإنه ينظر إليه في كل انتقال بالحدث من حال إلى حال، أما المكان فليس له هذا الأثر البعيد في صنع الأحداث، فقد يعيش الحدث ويتطور، وينمو في مكان لا يتحول عنه[٣].

أما على مستوى القصة القرآنية فإن حضور المكان – كباقي عناصر القصة الأخرى– مرهون بالقصد والغاية التي من أجلها وُضِعَتْ القصة القرآنية[٤]، وهي تحقيق العبرة والعظة وهداية الناس إلى عبادة الله تعالى وحده وترك ما دون ذلك، وهي التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن الكريم وبعث الرسل والأنبياء –صلوات الله عليهم– إلى مختلف الأمم والشعوب، لذا فما كان من المكان مهما وأساسيا في تحقيق هذا الغرض الديني ورد ذكره بل وفُصِّلَ فيه،

---

(١) امنة عشاب، **الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني**، د.ن، د.م، ٢٠٠٧، ص١٣.

(٢) الشريف حبيلة، **مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية**، عالم الكتب الحديث، اربد، ٢٠١١، ص٤٠.

(٣) ينظر عبدالكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ص ٩١ – ٩٢.

(٤) امنة عشاب، **الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني**، ص١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وما كان ذكره لا يقدم ولا يؤخر في الغاية والقصد فإن السّرد القرآني يتجاوز عنه ولا يذكره ولا يشير إليه بأدنى إشارة.

وإذاْ ما نظرنا في قصة موسى عليه السلام وجدنا أنها قد حوت ذكر كثير من الأماكن، حيث إنَّ فيها حركة مكانية واسعة بدءا من ولادته، وإلقائه في اليم، إلى خروجه من مصر مصطحبا معه بني إسرائيل، وكلها تتطلب محددات مكانية[١].

وبعض هذه الأماكن حُدِدَ بذكر اسمها، دون الإشارة إلى موقعها من الناحية الجغرافية في سياق القصة القرآنية، وبعضها الآخر ذُكِرَ بصفته دون التصريح بذكر اسمه.

فمن الأماكن التي ذكرت باسمها صراحة، ذكر القرآن الكريم اسم الوجهة والمَقصد الذي قصده موسى عليه السلام عندما خرج من المدينة خائفا يترقب هي منطقة تدعى (مدين) يقول تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[القصص: ٢١-٢٢]، وقد ذكر سيد قطب أنَّ مدين تقع "في جنوبي الشام وشمالي الحجاز" [٢]، ويرى محمد الدبش في كتابه موسى وفرعون في جزيرة العرب أن مدين تقع في "الشمال من سيناء، بالمعنى العريض لكلمة الشمال"[٣].

ونرى في هذه الآيات ملمحا مهمًا لا بد من الإشارة إليه، وهو أنَّ المدينة شكلت بالنسبة لموسى عليه السلام مصدر القلق والخوف وذلك من خلال ما تشيعه جملة ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾، وهي صورة المتلفت الخائف الحذر من أي هجوم، ويتوقع الشر في أي لحظة[٤]، فهو خائف مرتعد

---

(١) يوسف الحنيطي، **ملامح السرد القرآني**، ص١٩٠.

(٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، م٦،ج٢٠، ص٣٣٥.

(٣) احمد الدبش، **موسى وفرعون في جزيرة العرب**، ص٢٠٥.

(٤) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص.٣٣١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من أن يطاله أذى أو يلحقه ضررمن فرعون وأعوانه؛ نتيجة قتله الرجل القبطي، ما دفعه للبحث عن الأمان فاتجه بتقدير الله تعالى إلى مدين.

وما أن وصل مدين حتى شعر بالأمان والراحة والسكينة، التي احسَّها من كلام الشيخ الكبير عندما قال له ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ ، بهذه اللفظة بث هذا الشيخ الأمان في نفس موسى عليه السلام الخائفة المترقبة.

ومدين كما بينت لنا الآيات منطقة صحراوية، يعمل السواد الأعظم من أهلها في رعي المواشي، يقول تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣].

وتأسيسا على ما تقدم فإن البادية كما صورها القرآن الكريم رمز أمان واطمئنان وسكينة، والمدينة رمز خوف وقلق عند موسى عليه السلام، ومن المعروف أن "المدينة عادة موطن الأمن والطمأنينة، فإذا كان خائفا يترقب في المدينة، فأعظم الخوف ما كان في مأمن ومستقر"[1]، إذْ كانت المدينة بما فيها من سكان ممثلة بفرعون تسعى جاهدة إلى قتل موسى عليه السلام وإبادة ذكره على وجه الأرض، بالمقابل أعطته البادية بما فيها من سكان ممثلة بالشيخ الكبير الأمان ويسرت له سبيل الزواج والإنجاب وتخليد ذكره في الزمان، فالمدينة سعت إلى قتله، وأهل البادية منحوه الحياة والتجدد والتكاثر.

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٣١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا وقد ذكر السرد القرآني إسم المكان الذي كلّم الله تعالى فيه موسى عليه السلام وتلقى فيه الرسالة الإلهية،حيث يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾[طه: ١١-١٣].

فالمكان الذي تلقى فيه الرسالة هو الوادي المقدس، وهناك موضع آخر في سورة القصص فيه وصف تفاصيل المكان، وتحديده بشكل واضح ودقيق، يقول تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[القصص: ٣٠].

وذكر المكان الذي التقى فيه موسى عليه السلام مع العبد الصالح وهو مجمع البحرين، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾[الكهف: ٦٠] دون أيّ وصف لهذا المكان يبين لنا طبيعته، أو يصور هيئته وإنّما اكتفى القرآن الكريم بذكر اسمه، دون الدخول إلى عالمه الخاص وإبراز صفاته ونشرها على الملأ.

أما على الجانب الآخر فهناك أماكن تمت الإشارة إليها بذكر أوصافها دون التعرض إلى أسمائها، ناهيك بذكر معالمها وطبيعتها، فمن هذه الأماكن (المدينه) التي جاء فيها رجل ساعٍ إلى موسى عليه السلام ليحذره مما يحيكه فرعون ضده من مكائد ومصائد، يقول تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[القصص: ٢٠] إنها المدينه، لكن ما اسمها؟ ما أوصافها الخاصة؟ وماهي عند موسى عليه السلام؟ كيف ينظر اليها؟ إن النص القرآني لا يفصّل لتعريفنا بها، ما أخبرنا به أنها المدينة، وما تشيعه هذه اللفظة من معالم حضارية وتطور على جميع المستويات، وبما أن فرعون الذي هو رأس الدوله وحاكمها، فمن باب أولى أن تكون هذه المدينة هي مركز

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحكم وعاصمة البلاد، كعادة الملوك والرؤساء والحكّام في اختيار مركز الدولة لتكون مقر حكمه وعيشه.

وذكر القرآن (القرية) التي دخلها موسى عليه السلام مع العبد الصالح، ورفض أهلها استضافتهما وإطعامهما، ومع ذلك فقد قاما بإصلاح جدار متداعٍ بلا مقابل، يقول تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾[الكهف: ٧٧] إذن هي قرية غير محددة جاءت بلفظة نكرة، ولفظة (القرية) قد تطلق على المدينة؛ حيث وصف الله تعالى مكة المكرمة بأنها أم القرى (لتنذر ام القرى ومن حولها)، وقد تكون منطقة ريفية بسيطة، أهلها بسطاء، متأخرة عن ركب الحضارة نوعا ما، ويصور في هذه القرية "جدارا متداعيا، ومقاما، ثم رأينا ماتحت الجدار"[١]، والكنز التي هي ملك لغلامين يتيمين.

فالمكان في القصة القرانية بشكل عام وفي قصة موسى عليه السلام بشكل خاص مكان حقيقي واقعي جرت على أرضه هذه الأحداث في الزمن الماضي، والسرد القرآني لا يذكره إلا بالقدر الذي يحقق الغاية أوالغرض الديني الذي هو المحرك الأساسي في القصة، وكل العناصر تسعى إلى إبرازه وتحقيقه.

لذا يهمل السرد القرآني كل ما لا يحقق هذا الغرض بما في ذلك المكان، فيركز على الأماكن المهمة ذات الغاية والقصد، فالمكان له دور في بناء القصة فهو "ذو ضرورة فنية في السرد مثله مثل الزمن، فكلاهما يؤطر الحدث ويضبط معالمه وحيثياته ويضيء أبعاده"[٢].

---

(١) سليمان الطراونة، **دراسة نصية ادبية في القصة القرآنية**، سليمان الطراونه، ص ٢٦٣.

(٢) امنة عشاب، **الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني**، ص١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزمان والمكان كما رأينا غير مُحتفل بهما بشكل كبير في قصة موسى عليه السلام، فقد وجدنا في الزمان ما يسمى (بالحذف الزمني)، فقد تجاوز القرآن الكريم عن كثير من الأزمان دون الإشارة إليها، وكذا في المكان لم نلمس ذلك الوصف المفصَّل، فكان السرد القرآني يكتفي بالإشارة إلى المكان إشارة عامة عابرة، وقد عزونا ذلك إلى أن القصة القرآنية تخضع لمقتضى الغرض الديني، لذا تبتعد عن ذكر التفاصيل التي لا تؤثر في هدفها المرجو المنشود.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رابعاً: الحبكة (Intrigue)

الحبكة لغة[١]: الحَبكُ الشدَّ. والحبكة: الحبل يشد به على الوسط. والتحبيك: التوثيق. وقد حَبَّكتُ العقدة أي وثقتها.

والمعنى الاصطلاحي للحبكة يدور حول المعنى اللغوي. حيث يعرفها لطيف زيتوني في معجمه بأنها "حركة حيوية تحول مجموعة من الأحداث المتفرقة إلى حكاية واحدة متكاملة ضمن إطار حدث رئيسي، وهي نظام يشدّ أجزاء الحدث ويتولى تركيبها وترتيبها في بناء متكامل"[٢].

ويرى مجدي وهبه وكامل المهنديس أنها "تسلسل الحوادث الذي يؤدي إلى نتيجة في القصة، ويكون ذلك إما متوفيا على الصراع الوجداني بين الشخصيات أو تأثير الأحداث الخارجية عن إرادتها. أو هي الهيكل القصصي للقصيدة أو المسرحية[٣].

ويرى (إ.م.فورستر) أن الحبكة "سلسلة من الحوادث يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج وتتطلب ذكاء وذاكرة"[٤]، وضرب مثالا يوضح المعنى الذي ذهب إليه فقال: "فإذا قلنا (مات الملك ثم ماتت الملكة بعد ذلك) هذه حكاية، أما (مات الملك وبعدئذ ماتت الملكة حزنا) فهذه حبكة، وقد احتفظنا هنا بالترتيب الزمني ولكن الإحساس بالأسباب والنتائج يفوقه"[٥].

ويرى امبرت أنها "مسار الأحداث منذ البداية حتى النهاية، وهو مسار تتضافر فيه مكونات القصة القصيرة وتتشكل وحدة واحدة، يمكن أن تكون شديدة التعقيد لكنها تتسم بالتفرد

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حبك).

(٢) لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص٧٢.

(٣) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنـــان، بيـــروت، ١٩٧٩، ص ٨١.

(٤) أ.م . فورستر، **أركان الرواية**، ترجمة كمال عياد جاد، ص١١٤.

(٥) **المصدر نفسه.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في استغلالها. إذاً الحبكة تقوم بتنظيم الأحداث العارضة والحلقات المفصلة، بشكل يرضي من الناحية الجمالية الترقب الذي عليه القارئ"[١]، و بناءً على ما تقدم فإن الحبكة تقوم على أساس العلاقات العليّة والسّببية بين الأحداث، و هي ركن أساسي في تحقيق عنصرالإثارة والتشويق لدى القارئ، وحثه على متابعة أحداث القصة إلى النهاية؛ فالتشويق عنصر أساسي في الحبكة إلى جانب البداية والصراع والعقدة والنهاية؛ لما له من دور في تطوير الموضوع على مشكلة، وإيجاد مواقف جدبدة تضفي على القصة مزيدا من الحيوية والإثارة[٢].

والقصة القرآنية بالرغم من خضوعها لمقتضى الغرض الديني، إلا أنها حوت ألوانا من الإثارة والتشويق "فالقصة القرآنية تثير في النفس الانفعال، وتحرك في القلب العواطف، وتجذب القارئ والسامع إلى متابعة الموقف القصصي إلى نهايته، فيبدو الموضوع –الذي يحمل الغرض الديني– عالقًا في الذهن، وحيا في النفوس؛ ما يؤدي إلى حالة من التطهير أو من التحول والثبات، ولكنه في كل الحالات يبقى شيئًا مؤثرًا[٣].

لذا اهتمت القصة القرآنية بشكل عام وقصة موسى عليه السلام بشكل خاص، ببناء حبكة محكمة الصنعة، تربط كل خيوط القصة وتشدها إليها حتى تصل إلى الذروة، ثم تتدرج الحبكة بعد ذلك إلى طريق الحل المقنع والذي يتطلبه الموقف، وكل ذلك كفيل بأن يثير التشويق وحب الاستطلاع والمتابعة الحثيثة لدى قارئ القرآن، وذلك لمعرفة ما ستؤول إليه الأحداث.

وإذا ما استعرضنا قصة موسى عليه السلام من اولها إلى آخرها وجدنا أنها تقوم على أساس حبكة مركبة[٤]؛ بمعنى أنها تحتوي على غير حبكة، ترتبط فيما بينها برابط خفي هو شخصية

---

(١) انريكي اندرسون امبرت، **القصة القصيرة التظرية والتطبيق**، ص١٢٩.

(٢) ينظر حسين قباني، **فن القصة**، مكتبة المحتسب، عمان، ٢٠٠٤، ٤٠–٤٥.

(٣) محمد قطب، **القصة في القرآن الكريم مقاصد الدين وقيم الفن**، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢١٤

(٤) محمد يوسف نجم، **فن القصة**، ص٧٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

موسى عليه السلام؛ فالذي يجمع هذه الحبكات هو أنها حدثت مع موسى عليه السلام أو مع أشخاص يعيشون معه أحداث حياته بمراحلها المختلفة.

وأول ما يطالعنا في قصة موسى عليه السلام هو قصة ولادته –كما أسلفنا– وقد أُقيمت على أحداثها وفق حبكة متينة قوية، فيها من الإثارة ما يدفع القارئ إلى المتابعة المتنبهة لمعرفة ما سيجري له، إذ تبدأ أحداث الحبكة بإلقاء أم موسى عليه السلام وليدها في اليم، بأمر من الله تعالى عقِبَ ولادته وإرضاعه، يقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

وما أن ألقته في اليم حتى بدأت الأمور بالتأزم، وبدأ معها الصراع النفسي الحاد داخل قلب أُمّ موسى عليه السلام، وقد وصفه القران الكريم بأبدع صورة وأبلغها،حيث يقول تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾[القصص: ١٠] ويرى بعض المفسرين أن معنى فارغا؛ أيّ أنه فرغ من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السلام [١].

والقارئ مع هذه الاحداث يكون مشدود الأعصاب، ينتظر ما الذي سوف يحدث للطفل الرضيع، وخاصة بعد أن يكشف لنا السرد أن فرعون التقطه من الماء، بعدها تبدأ الأحداث بالتطور وتسير العقدة إلى طريق الحل، ويتتوج، ويبلغ ذروته بعودة الطفل إلى أمه، يقول تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[لقصص: ١٣]، وبعد قراءة هذه الآية نتنفس عندها الصعداء وتنشرح الصدور لهذه النهاية السعيدة للأحداث.

---

[١] ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص23.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وبعد الانتهاء من هذه الحبكة يبدأ السرد القرآني ببناء حبكة جديدة، تبدأ بدخول موسى عليه السلام المدينة وأهلها في غفلة، وإستغاثة الإسرائيلي به ليناصره على عدوهما الفرعوني، يقول تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[القصص: ١٥] [(١)].

وتتطور الأحداث ويقتل موسى عليه السلام الرجل الفرعوني بضربة وصفها القرآن (بالوكز)، وهي تعني الأخذ بمجمع الكف، وهي ضربة لا تؤدي بصاحبها عادة إلى الموت، فيندم موسى عليه السلام على ذلك أشدّ الندم، وتتأزم الأحداث لتصل الذروة بمعرفة فرعون بما فعل موسى عليه السلام، فيطلب فرعون موسى عليه السلام ليعاقبه على فعلته، فيبدأ معها الصراع النفسي داخل موسى عليه السلام الذي وصفه القرآن الكريم بصورة بارعة بديعة، يقول تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾[القصص: ١٨].

وتتوالى الأحداث وتأتي النهاية التي تجمع كل خيوط الحبكة إليها، وتبدأ الأزمة بالإنفراج بخروجه من مصر ودخوله مدين ومقابلة الشيخ الكبير، ويأتي المشهد الختامي الذي تتنتهي معه الأزمة "ومع هذا البلوغ وذلك الكشف، تضاء أبعاد القصة وتتألف بدلالاتها في ذهن القارئ، ولهذا سميت بلحظة التنوير[(٢)]، يقول تعالى على لسان الشيخ الكبير: ﴿ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[القصص: ٢٥] "وقد أبرز السياق في هذا المشهد قول الشيخ الوقور: (لَا تَخَفْ) فجعلها أول لفظ يعقب به على قصصه ليلقي في قلبه الطمأنينة، ويشعره بالأمان. ثم بيّن وعلل: فلا سلطان لهم على مدين، ولا يصلون لمن فيها بأذى ولا ضرر"[(٣)].

---

(١) كنا قد ذكرنا شرح هذه الآية راجع صفحة ٣٧- ٣٨.

(٢) فؤاد قنديل، فن القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢، ص٢٧٤.

(٣) سيد قطب، في ظلال القرآن، م٦، ج٢٠، ص٣٣٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فلو تجاوزنا كل هذا وذهبنا إلى مشهد لقاء موسى عليه السلام بالسحرة، نجد أنه مشهد أُقيم على أساس حبكة محكمة، تقف معها الأنفاس، وتشد الأذهان والعقول، وتسير مع موكب الأحداث لتصل إلى النهاية، إذْ تبدأ أحداث هذا المشهد بعرض موسى عليه السلام الرسالة السماوية على فرعون، وحمله على الإقرار بوحدانية الله وأن لا اله إلا الله، فما كان من فرعون إلا أن اتهم موسى عليه السلام بأنه ساحر يقول تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾[طه: ٥٧-٦٠]

تدخل الأحداث دائرة التعقيد ويبدأ السحرة بإلقاء الحبال والعصي فيوهموا الناس أنها تتحرك، عندها يشعر موسى عليه السلام بالخوف والقلق، يقول تعالى:﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[طه: ٦٦-٦٧] لقد كان الخوف نفس موسى ولم يظهر على وجهه؛ لأنه في موقف مواجهة مع السحرة، فلا بد من أن يظهر قويا، فكتم الخوف الكبير في نفسه دون أن يظهر على ملامحه، والقارئ وهو يقرأ هذه الكلمات ويشاهد هذه الصور يبقى مشدودا لمعرفة ما الذي سوف يحصل لموسى عليه السلام؟ من الذي سيغلب.

ويتابع السرد القرآني عرض الأحداث التالية، يقول تعالى:﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[طه: ٦٨-٦٩] تتدخل القدرة الإلهية وتخاطب موسى عليه السلام بأن لا يشعر بالخوف، فقد أقر الله تعالى من فوق سبع سموات بأن النصر والغلبه لموسى عليه السلام، فكن مطمئناً، وألقِ عصاك، ولكن الذي حدث ليس تحول عصا موسى عليه السلام إلى حية فقط كما فعل السحرة إنما قدرة الله تعالى فوق كل ذلك، ما

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن ألقى موسى عليه السلام عصاه حتى تحولت إلى حية تلتهم الحبال والعصي التي أوهم السحرةُ الناسَ أنها تتحرك.

يأتي الحل مع هذا المشهد وتهدأ النفوس وتتنفس الصعداء بعد توالي الأحداث المخيفة، يأتي نصر الله تعالى وتكون الغلبة لموسى عليه السلام –كما ذكرنا– فلما رأى السحرة ما فعل موسى عليه السلام، وتحوُّل عصاه إلى حية حقيقة، وأنها ليست وهمًا، وهم أهل هذا وأعلم الناس بصدقه وكذبه فهم أصحاب هذه الصنعة، فما كان منهم إلا أن آمنوا برب موسى عليه السلام وهارون، يقول تعالى: ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾[طه: ٧٠]

وبعد هذا الاستعراض لثلاثة مواضع من قصة موسى عليه السلام – والمواضع الأخرى كثيرة– نصل إلى إقرار حقيقة مؤداها أن قصة موسى عليه السلام ذات حبكة مركبة، مكونة من عدة حبكات أُحكمت في بنائها، بداية وصراع ولحظة التأزم.

كما ويُلحظ من خلال ما استعرضنا من بعض حلقات القصة، أن الصراع الذي أُقيم في القصة صراع نفسي يحدث داخل نفس الشخصية، ثم تتدرج الأحداث بعده إلى طريق الحل، وبعد أن تنفرج الأزمة وتهدأ الأنفس، تبدأ من جديد بنسج حبكة جديدة، وهذا من أهم الأسباب التي تثير القارئ وتشوقه وتحفزه على متابعة أحداث القصة إلى النهاية، وهي من أهم مميزات القصص القرآني في هذا الكتاب المعجز.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

النسيج اللغوي

أولاً: البنى السردية.

ثانياً: الوصف.

ثالثاً: الحوار وأشكاله.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مقدمة

تحدى الله تعالى بالقرآن الكريم صناديد مكة وزعماءها، أهل البلاغة والفصاحة والبيان، الذين كانوا يمثلون رأس الهرم البياني في شبه الجزيرة العربية، وتحدى أن يأتوا بمثل هذا القرآن إن كان -كما يزعمون- مصدره محمد ﷺ وليس من عند الله تعالى، فما كانت النتيجة إلا أن عجزوا عن هذا التحدي، وقصرت قدرتهم البشرية عن مجاراة كلام رب البشر.

ولعجزهم وضعفهم خفف الله تعالى عليهم التحدي وتحداهم بأن يأتوا بعشر سور فقط، يقول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣] فعجزوا مجددا عن إنجاز هذا التحدي أيضا، وخفف عليهم الله تعالى الامر مرة أخرى، وطلب إليهم أَنْ يأتوا بسورة فقط، ولا حتى عشر سور بل سورة واحد فقط، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]

ومن المعلوم أَن التحدي يعظم كلما عَظُمَ الامر المتحدَّى به، وإنْ قلت كميته، وقد قصرت قدرتهم البشرية بلوغ هذا المستوى البياني الرفيع وبالتالي مجاراته، حتى أَصبحت محاولات المحاكاة والتقليد للقرآن الكريم أَحاديث تسلية يتداولها الناس في المجالس في كل زمان ومكان إلى يومنا هذا، كيف لا ومصدر هذا الكتاب المعجز هو الله مبدع الخلق وصاحب القول الحق.

القرآن الكريم أرقى مستوى بياني عرفته الإنسانية قديما وحديثا، تعجز القدرة البشرية عن مجارته مهما أوتيت من قوة الفصاحة والبيان، و قد أقرت العرب أنفسهم -أهل الفصاحة والبيان- بقوة هذا الكتاب المعجز على الرغم من عدم إيمانهم به، إلّا أَنَّ جمال القرآن وروعته أجبرتهم على قول الحق، فهذا الوليد بن المغيرة يبدي رأيه صراحة وعلانية أمام زعماء مكة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عندما أجمعوا أمرهم على وجوب الطعن بمحمد ﷺ وما أنزله الله عليه من القرآن، وما جاء به درءًا لخطره عليهم، فمنهم من قال: نقول: إنَّه ساحر، وآخرون قالوا: مجنون وآخرون قالوا: كاهن، وعندما سئل الوليد بن المغيرة عن رأيه قال وقد سمع القرآن الكريم: "والله إن لقوله لحلاوة، وإن أصله لغَدَق، وإن فرعه لجناة، وما أنتم قائلين من هذا شيئا إلا عُرِفَ أنه باطل"(١). فلغة القرآن لغة عالية الدقة والجمال والبلاغة، لا يدرك هذا الجمال إلا ذو لب واعٍ، ولغة فطرية سليمة، وحس مرهف يستشف من خلاله هذا الجمال الذي يسلب اللب والقلب معا.

أَخذ الباحثون والدارسون يرتشفون من رحيق هذا الكتاب الكريم، ويدرسون ويحللون هذه اللغة الربانية التي كتبت بحروف البشر، ولكن بطريقة عالية الفصاحة، يقول الراغب الأصفهاني عن ألفاظ القرآن الكريم: "لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليه اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليه مفزع حذاق الشعراء والبلغاء من نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"(٢).

وفي هذا الفصل من الدراسة سأَتناول الخيوط اللغوية التي نسجت منها آيات القرآن المعجزات بشكل عام، والآيات التي تناولت قصة موسى عليه السلام بشكل خاص، وأَتطرّق فيها إلى السرد وطريقة تقديم القرآن لهذه القصة ودلالات هذا التقديم، ومن ثم أَتحدّث عن الوصف الذي يعد مقابلا للسرد، إذْ بالوصف يتوقف الزمن ويتعطل الحدث، بيمنا في السرد يجري بجريان الزمن، ومدى حضور الوصف ودوره في القصة، وأخيرًا أُعَرِّج على الحوار دراسةَ

---

(١) ابن هشام (ت ٢١٨هـ)، **السيرة النبوية**، حققها مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٠.

(٢) الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، حققه وعلق عليه ابو عبدالله مصطفى بن العدوي، حقق نصوصه ناصر أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٩، ص ٢٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وتحليلاً لأنماطه وأشكاله، والدور الذي يقوم به في إثارة الجمال في نفس القارئ، فبانتقال القرآن وتحوله من السرد إلى الحوار والنتقل بينهما يُدْفع القارئ إلى الاستمرار في القراءة والمتابعة الحثيثة لماجريات الأحداث، للوصول إلى نهاية القصة والتعرف إلى هدفها ومغزاها. وهذه المحاور الثلاثة هي التي تُكوّن البنية والنسيج اللغوي للقصة الذي هو عنوان هذا الفصل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولاً: البنى السردية (Narrative Structures)

السرد لغة[١]: تَقدِمَةُ شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا. سَرَدَ الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تَابَعَهُ. وفُلانٌ يَسرُدُ الحديث سردًا إذا كان جيّد السّياق له.

السرد (Narratine) هو المصطلح العام الذي يشتمل على قصة حدثٍ أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال[٢].

ويرى عبد الرحيم الكردي أنَّه "صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي نتكلم بها، فهو يحكي عن طريق اللغة السلوك الإنساني، والحركات، والأفعال، والأماكن، وهي عالمية الدلالة بخلاف اللغة ذات الصبغة المحلية"[٣].

فالسرد تحويل الأحداث إلى لغة وكلمات وتقديمها بطريقة متسلسلة ومرتبة ومتتابعة كما وقعت في الواقع، وقد يخالف السارد هذا الترتيب، فيقدم أحداثا لم يحن وقتها بعد، وقد يذكر أحداثا وقعت وانتهت، فالسرد هو طريقة تقديم الأحداث التي وقعت وإظهارها إلى حيز الوجود بالشكل الذي يراه السارد مناسبا.

والسَّرْدَ ركيزةً مهمةً وأساسية في العمل القصصي، فهو القالب اللغوي الذي يظهر أحداث القصة وشخصياتها وزمانها ومكانها إلى حيز الوجود "والقصة لا تحدد فقط من مضمونها، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون"[٤].

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سَرَدَ).

(٢) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية: اللغة والأدب، باب السين، ص١١٢.

(٣) عبد الرحيم الكردي، **البنية السردية للقصة القصيرة**، ط٢، دار النشر للجامعات، مصر، ١٩٩٩، ص ١٣.

(٤) حميد حمداني، **بنية النص السردي**، ص٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ودراسة البنية السردية في القرآن بشكل عام، وقصة موسى عليه السلام بشكل خاص يتطلب منا النظر إلى البينة الكلية للنص القرآني، وبمعنى آخر التوصل إلى الهدف الأسمى والأساسيّ من نزول القرآن الكريم محمّلا بهذا الكم الهائل من القصص، وما ينعكس على هذه القصص من آثار نتيجة خضوعها لمقتضيات هذا الهدف السامي، ثم ننظر إلى البنية الجزئية –أي السورة التي وردت فيها القصة– ومدى الارتباط بين القصة وجسم السورة التي وردت فيها، مع الأخذ بعين الاعتبار أسباب نزول هذه السورة، وبعدها ننظر إلى لغة القصة وأسلوبها وآلية الخطاب ووجهته.

وردت قصة موسى عليه السلام في مئة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم، في ما يقارب ثلاثين سورة، وإن دراسة كل المواضع التي وردت فيها قصة موسى عليه السلام يتطلب دراسة القران الكريم كله؛ لتوزع قصة موسى عليه السلام على امتداد القرآن الكريم، لذا سوف اكتفي في هذه الجزئية بعرض موضعين من القصة لدراستهما، وقد اخترت الموضع الذي ورد في سورة طه، والموضع الذي ورد في سورة القصص، ووَقَعَ الاختيار على هذين الموضعين؛ لاحتوائهما على معظم أَحداث القصة، وساقوم بإجراء مقارنة ومقاربة بين القصة في السورتين وفق هذه الطريقة المذكورة آنفا.

نبدأ بسورة طه أولا، لأَنها أَقدم في النزول من سورة القصص، وسورة طه من السور المكية. ومن المعلوم أَن السور المكية جاءت لإرساء قواعد العقيدة، وتثبيت كلمة لا إله الا الله في نفوس المسلمين، وتثبيت قلب النبي ﷺ ومساعدته على تحمل أعباء الرسالة والدعوة.

سورة طه عدد آياتها (١٣٥) آية، و تدور موضوعاتها حول المحاور الآتية:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١ – تمهيد يتضمن خطاب للنبيﷺ وثناء على الله تعالى.

٢ – ومن ثمّ ذكر قصة موسى عليه السلام وقد حازت على النصيب الأعظم من السورة.

٣ – وخاتمة تتضمن قصة آدم عليه السلام.

وبما أن قصة موسى عليه السلام حازت على النصيب الأعظم من جسم السورة، فإننا نستطيع القول إنَّ سورة طه جاءت تحديدا لتعرض لقصة موسى عليه السلام وتتحدث عن ماجريات دعوته، وبذلك يمكننا القول: إنَّ البناء الفني لسورة طه جاء بناء عموديا*، أي أَنَّ السورة كلها تحدثت عن موضوع واحد وقصة واحدة هي قصة موسى عليه السلام، مثلها مثل سورة يوسف التي جاءت تتحدث عن موضوع واحد وقصة واحدة هي قصة يوسف عليه السلام.

وإذا انعمنا النظر في الموضوعات التي جاءت بها سورة طه نجد أَنَّها تشكل مجتمعه وحدة متكاملة، فقد ذكرنا سابقا في باب الشخصيات أَنَّ سورة طه نزلت في جو مشحون متوتر كان فيه كفار مكة يثقلون القول على النبي ﷺ ويقولون له إِنَّ هذا الدين أشقاه وأتعبه(أسباب النزول) ، فأنزل الله تعالى هذه السورة ليخفف عن النبي ﷺ ثقل ما يلاقيه من بني قومه، ويمده بالعزيمة والقوة ويطمئنه بأَنَّ الله ناصر عبده لا محالة.

فكان الخطابُ في السورة موجّها الى النبي محمد ﷺ وعُزِزَ هذا الخطاب بذكر قصتين من قصص الأنبياء: قصة موسى عليه السلام مع فرعون، أعظم جبار على وجه الأرض، وقصة آدم مع إبليس، "وكأن الله تعالى أراد أنْ يسلي الرسول بذكر هاتين القصتين، حيث تجلت رعاية الله تعالى لموسى عليه السلام، وأبرزت معالم رحمة الله تعالى لآدم بعد خطيئته وهدايته له"[١] لكن ما الرباط أو ما العلاقة بين هاتين القصتين؟

---

* هذا المصطلح اطلقه محمد الحسناوي في بحث له بعنوان "البنية الفنية في سورة الاسراء".

[١] يوسف أبو راس، **نظرات في سورة طه**، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٣، ص٢١ – ٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

يقول الطاهر ابن عاشور في المعاقبة بين قصة موسى عليه السلام وفرعون وبني اسرائيل وقصة آدم وإبليس: "لما كانت قصة موسى عليه السلام مع فرعون ومع قومه ذات عبرة للمكذبين والمعاندين الذين كذبوا النبي ﷺ وعاندوه وكأن النبي عليه الصلاة والسلام استحبَّ الزيادة من هذه القصص ذات العبرة رجاء أن قومه يفيقون من ضلالتهم، أعقبت تلك القصة بقصة آدم عليه السلام وما عرّض له به الشيطان تحقيقا لقوله تعالى: وقل رَبِّ زدني علما"[1].

وبالانتقال إلى دراسة الطريقة التي قدمت بها قصة موسى عليه السلام وتحليلها، فإننا نَسْتَنِدُ في هذا التحليل إلى ما عرفناه سابقا من جو السورة، وموضوعاتها، والعلاقة بينها.

إنَّ المتأمل الفاحص في آيات قصة موسى عليه السلام في سورة طه، يلاحظ أَنَّ السرد القراني ركز على جانب الدعوة في هذه القصة، وما مرت به عبر مسيرتها منذ أنْ كلَّمَ الله تعالى موسى عليه السلام، وكلفه بالرسالة إلى خروجه ببني إسرائيل من مصر منتصرا على فرعون وسلطانه، وما جرى خارج مصر من غواية السامري لقومة بغياب موسى عليه السلام عند المواعدة، وعودة موسى عليه السلام، وغضبه الشديد بسبب هذا الفعل من بني إسرائيل.

وإِنَّ هذا التركيز لا بد وأنَّه جاءَ لحكمة اقتضاها الله سبحانه وتعالى، وهي تسلية قلب النبي ﷺ بإعلامه بأنَّ هناك رسلا وأنبياءَ حملوا الدعوة، والرسالة من قبلك وتحملوا الاذى في سبيل نشرها، وأنَّ هذا الاذى الذي تلاقيه من بني قومك قد عاناهُ رسل وأنبياء كثر من سبقوك وما موسى عليه السلام إلا واحد مهنم ، والذي يؤكد ما ذهبنا اليه هو ما عرفناه[2]، عن جو السورة وملابسات نزولها وموقف مشركي مكة من الدعوة التي جاء بها النبي محمد ﷺ.

---

(١) ابراهيم عوض، **سورة طه دراسة لغوية اسلوبية مقارنه**، دار النهضة العربيـــة، القـــاهرة، ١٩٩٥، ص١٩.

(٢) تحدثت عن سبب نزول هذه السورة في باب الشخصيات صفحة ٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد سيطر الهدف الاساسي للسورة على طريقة سرد القصة، حيث ركز السرد القرآني على الجانب المؤيد والداعم لهذا الهدف، فيبدأ بسرد القصة باسترجاع حدث الدعوة ومواقف التكليف الالهي بالرسالة السماوية، يقول تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [طه: ٩-١٣] فهذه البداية لم تاتِ مصادفة، وإنما جاءت مقصودة، تحمل معها جوانب عدة، منها إنها جاءت لتقوّي عزيمة النبي ﷺ في دعوته أمام كفار قريش، فناسب ذلك ابتداء سرد القصة بالحديث عن دعوة موسى عليه السلام وما عاناه في سبيل إرساء كلمة لا اله إلا الله في بني إسرائيل أمام أعتى جبّار عرفه التاريخ، فالقصة القرآنية تخضع لمقتضى الغرض الديني؛ فهي تعرض "بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه"[1]، وقصة موسى عليه السلام في سورة طه تتفق فيها حلقة تكليف الدعوة مع غرض السورة، فبدأت به وفصّلته وأفاضت في الحديث عنه.

وبالمقابل فإنَّ حياة موسى عليه السلام قبل الدعوة لم تكن لتؤيد غرض السورة، لذا نجد أنَّ السرد القرآني تجاوز هذه المرحلة من حياة موسى عليه السلام وذكرها بصورة مختصرة سريعة خاطفة، ولكنها غير مخلة بالمعنى، يقول تعالى:﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾[طه: ٣٨-٤٠] فهذه الآيات "تعرض باختصار جامع ما جرى للشخصية في طفولتها، وأنَّها كانت موضع رعاية الله واختياره

---

(١) سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، ص١٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعنايته منذ مولدها، فهذه الأحداث محكومة بقدر رفيق غامر الحضور بعين الله ورعايته، ففي هذه الآيات قليلة العدد أحد عشر ضميرا يعود على الله عز وجل"[1].

ويستأنف السرد القرآني الحدث المسترجع الذي هو المحور الأساسي في سياق هذه السورة بصورة تصريحية[2]، إذْ قُطِعَ السرد السابق بفعل الأمر (اذهب) لتعلن بداية السرد المسترجع، وهي دعوة موسى عليه السلام لفرعون يسانده أخوه هارون بتكليف من الله تعالى واستجابة لطلب موسى عليه السلام بأنْ يَشُدَّ الله أزره بأخيه، يقول الله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[طه: ٤٢-٤٣] ويفصِّل السرد القرآني في هذه المرحلة كل التفصيل، ويبرز جوانب هذه المرحلة وكيف أنَّ الله أيَّد موسى عليه السلام ونصره على عدوه فرعون، ومكّنَ له في الأرض.

أما سورة القصص، فهي سورة مكية متأخرة في النزول عن سورة طه، وقد جاءت بما جاءت به سورة طه، وهي كغيرها من السور المكية التي نزلت في بداية الدعوة الإسلامية حيث كان النبي ﷺ وصحابته الكرام يلاقون ألوانا من العذاب على يد قريش وأعوانهم، فجاءت هذه الآيات لتقوي عزائمهم، وتطمئنهم بأَنَّ نصر الله قريب، بعرضه قصص الأمم السابقة، وكيف تكون نهاية من طغى وتجبّر بالرغم من امتلاكه الجاه والسلطة والكثرة العددية، أو قوة المال الوفير، فلا قوة تعلو فوق قوة الحق سبحانه وتعالى، فكل شيء هالك إلا وجهه.

عدد آيات سورة القصص (٨٨) آية تدور موضوعاتها حول المحاور الآتية:

---

(١) نزيه اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ص ١٠.

(٢) جيرار جنيت، **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ترجمة محمد معتصم وعبدالجليل الأزدي وعمر حلى، ط٣، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧، ص ٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- قصة موسى عليه السلام وقد أخذت من الحيز نصف السورة.

٢- خطاب النبي ﷺ، وجاء متضمنا ما يلي:

- إثبات نبوته عليه الصلاة والسلام.
- الحديث عن حال المؤمن والكافر.
- التذكير بنعمه تعالى على بني آدم.

٣ – قصة قارون.

شغلت قصة موسى عليه السلام الحيز الأكبر من السورة مقارنة مع باقي المحاور التي تطرقت إليها السورة، وهي بهذا الاهتمام بقصة موسى عليه السلام تقترب من سورة طه من حيث بناء جسم السورة، نجد أنَّ سورتي طه والقصص جاءتا لعرض قصة موسى عليه السلام تحديدا، إحداهما ركزت على جانب الدعوة وما بعدها، والأخرى ركزت على جانب ما قبل الدعوة، وعليه فسورة القصص جاءت مكملة لسورة طه في بناء أحداث قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم.

ركز السرد القرآني في سورة القصص على حياة موسى عليه السلام وحياة بني إسرائيل، وكيف هيأه الله وأَعده ليكون رسولا، وعرضت السورة لحياة بني إسرائيل وهم يرزحون تحت وطأة عذاب فرعون وأعوانه.

ويمكن أنْ نعيدَ هذا التركيز إلى أنَّ سورة القصص سورة مكية "نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، وقد لاقى رسول الله ﷺ وأصحابه ألوانا من العذاب، فقد مات تحت العذاب من مات، وسَلِمَ من سَلِمَ، في حين نجد تجمع المال والقوة العددية في يد المشركين، والمسلمون لا يملكون سوى قلوب عامرة بالإيمان، يصارعون بها كل جبروت قريش، فنرى تشابها واضحا بين الظروف التي أحاطت بالمسلمين، وبين الظروف التي مر بها سيدنا موسى عليه السلام

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مع قومه، حيث تسلط جبروت فرعون والأقباط على سيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءَهم"[1].

وإذا كان فرعون وأعوانه يمثلون جانب قوة السلطة والجاه، فإنَّ قارون يمثل جانب قوة المال، وقد قرن السرد القرآني بين هاتين القصتين في سياق سورة القصص في ظل الظروف التي نزلت بها هذه السورة، ليضع أَمام كفار قريش وأَمام النبي ﷺ صورة واضحة تقول: "إنَّ الإمن إنما يكون في جوار الله، ولو فقدت كل أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس؛ وإنَّ الخوف إنما يكون في البعد عن ذلك الجوار، ولو تظاهرت أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس"[2]، وإنَّ قوة الباطل مهما عظمت وعلت وتجبّرت، سوف تزول وتحول إلى دمار أمام قوة الحق، وإنْ ضعفت ولم تجد من ناصرين لها، فالجاه والسلطان اللذان كانا عند فرعون لم يغنيا عنه من الله شيئًا، وكذا المال الذي حازه قارون على الرغم من كثرته، إلا أنه لم ينجه من عذاب الله تعالى، بل كان عذابه الخسف والغور في باطن الارض، وهي صورة مقابله لما كان عليه من العلو والتكبر في الارض، وهذا تقريع مباشر لأهل قريش أصحاب القوة والمال والسلطان: بأنَّ هذا الذي تملكونه لن يدفع عنكم عذاب الله إنْ كفرتم أو أعرضتم عن دعوة محمد ﷺ هذا من جانب.

ومن جانب آخر فإن المقصود هو "تسلية الرسول ﷺ وأصحابه الكرام وشد أزرهم، ليعلموا أنَّ النصر حليفهم مهما طالت ساعة إعلانه، لتبين لهم حقيقة مهمة وهي أن كل

---

(١) محمد مطني، **سورة القصص دراسة تحليلية**، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص ٢٠.

(٢) سيد قطب، **في ظلال القران**، م٦، ج٢٠، ص٣١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أصحاب الرسالات السماوية السابقة لم يكن طريق الدعوة الى الله أمامهم معبداً ممهداً، بل جاهدوا وقاتلوا وقتلوا وعُذبوا حتى أتى نصر الله"[1].

يقول الله تعالى: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص: ٣-٤] بدأت القصة بخطاب موجَّهة إلى النبي ﷺ ومن ثمَّ توضيح للوضع الذي يعيشه بنو إسرائيل تحت ظل فرعون، وبعدها يبدأ السرد القرآني بعرض لقصة موسى عليه السلام منذ الولادة، وهذه البداية تحمل جانبا عظيما من التشويق بالرغم من علو فرعون واستضعافه بني إسرائيل، إلا أننا سوف نريك يا محمد كيف أنَّ هؤلاء المستضعفين هم الذين سوف نمكن لهم في الأرض ونجعلهم الوارثين، يقول الله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾[القصص:٥-٦]

فالسرد القرآني "يرسم بهذا الإعلان مسرح القصة قبل أن يبدأ في عرضها، والقلوب معلقة بأحداثها وماجرياتها، وما ستنتهي إليه، وكيف تصل إلى تلك النهاية التي أعلنها قبل البدء في عرضها"[2]. وينتقل السرد القرآني بعدها إلى عرض تفاصيل حياة موسى عليه السلام منذ لحظات الولادة، وما مر به إلى أنْ كلفه الله تعالى بالرسالة والدعوة، بصورة متسلسلة متتابعة زمنيا.

---

(١) محمد مطني، **سورة القصص دراسة تحليلية**، ص٢٠.

(٢) منصور كافي، **الوحدة الموضوعية لسورة القصص**، ص٣٣ – ٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وسورة القصص في عرضها لهذه المرحلة من حياة موسى ﷺ جاءت ألفاظها تحمل البشرى والفرح، مقارنة مع الألفاظ التي بنت أحداث المرحلة نفسها في سورة طه، وهذا جدول يبين هذه الفروق بين الألفاظ في كلا السورتين[1].

	سورة طه	سورة القصص
١	﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾
٢	﴿ أَقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾	﴿ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ﴾
٣	﴿ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾	﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
٤	﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾	﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾
٥	﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ ﴾	﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ ﴾
٦	﴿ كَيْ نَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾	﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾

يظهر بشكل واضح أَنَّ لغة سورة طه جاءت قويةً فيها قدر كبير من العنف، متمثله بقوله تعالى (اقذفيه)، وقد تكررت ثلاث مرات، رة تقذفه في التابوت، ومرة تقذفه باليم، ومرة يقذفه اليم بالساحل، فإنك ترى وتسمع من خلال هذه اللفظة القوة والعنف والشدة، وتحمل إلى جانب ذلك الغموض متمثلة (ما يوحى) (عدو لي وعدو له) (وألقيت عليك محبة لي).

وسورة القصص أفصحت عن الغموض الذي حملته ألفاظ سورة طه بلغة تحمل البشرى، فالوحي تجلى بالإرضاع والعدو تجّسد في شخص فرعون، والمحبة مصدرها قلب زوجة فرعون.

[1] وقد اوضحنا هذه الفروق في باب الشخصيات معللين سببها راجع صفحة ٣٤ – ٣٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أَما الضمائر، فقد كَثُرَ استخدام ضمير المخاطب في سورة طه؛ لأَن القصة كلَّها جاءت في موقف تكليم الله تعالى موسى ﷺ، الذي يدل على الرعاية والقرب، وتكليفة بالرسالة السماوية، فكان الكلامُ موجهاً إلى موسى ﷺ مباشرة.

أما سورة القصص، فقد كَثُرَ فيها استخدام ضمير الغائب؛ لأَن الحديث عن قصة موسى ﷺ جاء ضمن خطاب الله تعالى للنبي محمد ﷺ وعَرضِه تعالى أمام نبيّه ما جرى لموسى ﷺ مع قومه، وكون الله تعالى معه: حماه وأيدَّه على الرغم من ضعفه وقلة حيلته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانياً: الوصف (Description)

الوصف لغة: "وصفك الشيء بحليته ونعته. واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له"[١].

يُعرفه قُدامة بن جعفر(ت٣٣٧) بأنه: "ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بإظهارها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته"[٢].

الوصف هو "إنشاء يراد به إعطاء صورة ذهنية عن مشهد أو شخص أو إحساس أو زمان للقارئ أو المستمع في العمل الأدبي بخلق وصف البيئة التي تجري في أحداث القصة"[٣].

"والوصف غايته أن يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال، أو هيئة من الهيئات؛ فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي، إلى صورة أدبية قوامها نسيج اللغة، وجمالها تشكيل الأسلوب"[٤].

والوصف رسم صورة أو مشهد بواسطة الكلمات، أي نظير الرسم والتصوير[٥]، فهو إنشاء يراد به إعطاء صورة ذهنية عن مشهد أو شخص أو إحساس. وهو محاولة قوامها الكلمات يريد بها المنشِئ تجسيد مشهد من العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات[٦]

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وَصَفَ).

(٢) قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، تح كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨، ص١١٨.

(٣) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، ص٢٣٨.

(٤) عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص٢٤٥.

(٥) ينظر، أحمد الشايب، **دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨، ص٩٠.

(٦) سيزا قاسم، **بناء الرواية داسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، ص ١١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لذا فإن الوصف أسلوب إنشائي تعبيري يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي محاولة منه لتقديمها إلى عين المتلقي فتمثل أمامه ويحسها كأنه يراها.

ويتقاطع الوصف مع السرد في عدم قدرة الكاتب عن الاستغناء عن أحدهما، فكل منهما له دوره الكبير والمميز الذي يقوم به في تقديم الحدث وتطويره، إلا أن السرد "يتناول التغيرات الملحوظة في الشخصيات والمواقف والظروف المحيطة، أما الوصف فهو يتناول الأمور التي لا تتغير أو يطرأ عليها تغير طفيف"[١]، فالوصف يرتبط بالمكان والأشياء الثابتة، والسرد يرتبط بالزمن والأشياء المتحركة والمتغيرة.

أنواع الوصف.

هناك نوعان من الوصف يمكن أن يستخدمهما الكاتب في قصته، الأول منهما: "الوصف التصنيفي الذي يحاول تجسيد الشيء بكل حذافيره بعيدا عن المتلقي أو إحساسه بهذا الشيء"[٢]، وهذا النوع من الوصف نعدم وجوده في قصص القرآن بشكل عام وقصة موسى عليه السلام بشكل خاص، إذ لا نلمح وصفا تفصيليا دقيقا للمكان أو الحدث أو الشخصية، وإنما يكتفي القرآن الكريم بذكر الأحداث العامة والمهمة في القصة، فكما ذكرنا سابقا أن القرآن الكريم كتاب دعوة؛ لذا جاءت قصصه لتخدم الغرض الديني وتحققه، لا لتجسد الحدث وتصفه وتنقل لنا تفاصيله بالدقة، فالقرآن يذكر من القصص والأحداث ما يدعم ويقوي هذا الغرض ويوصل الهدف والغرض من إنزال القرآن الكريم وهو هداية البشر وعبادة الله وحده وترك ما دون ذلك.

---

(١) إنريكى أندرسون إمبرت، **القصة القصيرة النظرية والتطبيق**، ص٣١٧.

(٢) سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، ص ٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما النوع الأخر من الوصف هو "الوصف التعبيري الذي يتناول وقع الشيء والإحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس الذي يتلقاه فيلجأ إلى الإيحاء والتمليح"[1]. وهذا النوع من الوصف كَثُرَ استخدامه في قصص القرآن الكريم عمومًا وقصة موسى عليه السلام خصوصًا، إذ عنى القرآن الكريم بوصف الحالة النفسية والمعنوية لشخصيات قصصه، واهتمامه بوصف الأثر الذي ينتج عن الحدث أكثر من اهتمامه بوصف الحدث نفسه، فالقرآن لا يهتم بالتفاصيل وإنما يذكر ما يحقق الهدف والغاية ليصل إلى النتيجة المرجوة.

ومن أمثلة الوصف التعبيري في قصة موسى عليه السلام، ما جاء في الحديث عن لقاء موسى عليه السلام مع السحرة، يقول الله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [طه: ٦٥-٦٨].

في خضم هذه الأحداث الكبيرة وسيل الزمن المتلاحق مصحوبا بجريان الحدث، يقف السرد القرآني ويلعق الأحداث ليصف لنا حالة موسى عليه السلام ومدى أثر هذه الأحداث على نفسيته، ﴿ **فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ** ﴾ يتكون هذا المقطع الوصفي من أربع كلمات فقط إلا أنه وصف دقيق شامل جامع مؤثر للوضع النفسي الذي كان فيه موسى عليه السلام في أثناء تلك المبارزة.

طرائق الوصف في قصة موسى عليه السلام.

أولا- الوصف الجدلي: وهو الوصف القائم على الجدل، أي الخصومة، وهذا يدعو إلى وجود طرفين يمثل كلّ منهما اتجاها مضادا (معاكسا) للآخر. وقد اعتمد القرآن الكريم هذا

---

[1] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، ص٨١ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأسلوب من الوصف في كثير من المواطن، وخصوصا في إثبات بعض القضايا العَقَدية التي أراد الله تعالى إثباتها للناس، فكان الوصف الجدلي هو الأسلوب الأنجع لعرضها على الناس بغرض إثباتها، ومن ذلك الجدل القائم بين موسى عليه السلام وقومه في أمر ذبح بقرة قوم موسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١]، فإن الوصف الجدلي في الآيات المباركة قد اتخذ سبيلين في وصف الحقائق والوقائع، فهو فضلا عن وصفه لبقرة قوم موسى عليه السلام عن طريق الجدال الذي دار بين موسى عليه السلام وقومه، فإننا نلمس مقصدية أخرى للآيات المباركة، تتضح لنا من خلال النص القرآني الذي كشف لنا حقيقة نفوس قوم موسى عليه السلام عن طريق وصفهم بما كانوا يتصفون به من عنت وعناد وسوء أدب، يظهر هذا كله في أثناء مطالعتنا لمضمون الآية المباركة، وهي تصف هؤلاء وهم ينتقلون من استيضاح إلى آخر أكثر منه دقة، وكأنهم لا يريدون الامتثال لأمر الله تعالى بذبح البقرة.

وقد كان موسى عليه السلام يجيبهم بما يسنده إلى الله تعالى مخاطبا لهم ليبين لهم أنه لا علاقة له الأمر وإنما هو من الله العلي القدير، فلا يحق لهم بعد ذلك الاستيضاح، ومع ذلك فإنهم أصروا عليه، وكان يكفيهم أن قال لهم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ ﴾ ويلتزموا بهذا الأمر الإلهي. ثم ينطلق النص القرآني بعد ذلك كاشفا لنا ما يتصف به قوم موسى عليه السلام

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من صفات تمثلت بعنادهم وعنتهم. وبعد هذا الأستعراض لقصة البقرة تتضح أمامنا عدة أمور أولها: إنهم حين خاطبوا موسى عليه السلام ليدعوا الله تعالى أن يوضح صفات البقرة فادّعوا بذلك أن هذا الأمر هو من رب موسى عليه السلام وليس ربهم، من خلال قولهم :﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾، ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ ﴾، ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾. فأتوا في الجميع بلفظ (ربك) من غير أن يقولوا(ربنا) وكأن رب موسى عليه السلام ليس بربهم[1].

ثانيها: جوابهم لموسى عليه السلام حين نقل لهم الأمر الأهم وهو ذبح البقرة باستعمال الاستفهام الإنكاري[2]، في قوله تعالى﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا ﴾ (المتضمن لرميه عليه السلام بالجهالة واللغو) حتى نفاه عن نفسه بقوله﴿ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾؛ لأن الهزو في مثل هذا الأمر يكون من باب الجهل والسفه[3]، لذا استعاذ عليه السلام بالله من هذا الأمر الجلل.

وثالث تلك الأمور: ادعاؤهم التشابه في جنس البقر بعد بيان الصفات، مع أن الله تعالى في أمره بذبح البقرة قد أطلق القول ولم يقيّده بقيد وكان لهم أن يأخذوا بإطلاقه.

والرابع: هو قولهم بعد بيان ماهية البقرة: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ الدّال على نفي الحق عن البينات السابقة المستلزم لنسبة الباطل إلى البيان الإلهي والتبليغ النبوي، وأخيرًا قوله تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ وفي هذا استثقال لاستقصائهم واستبطائهم، وإنهم لتطويلهم المفرط

---

(١) ينظر موسى سلوم الأمير، **الوصف في القرآن الكريم دراسة بلاغية**، ص٨٥-٩١

(٢) نظام الدين بن الحسن النيسابوري(٧٢٨هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق ابراهيم عوض، ج١، مطبعة الحلبي، مصر، ١٩٦٢، ص٣٤٠.

(٣) جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١، دار الكتاب العربي، لبنان، ص١٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكثرة استكشافهم ما كادوا يذبحونها وما كادت تنتهي أسئلتهم، وما كاد ينقطع خيط إسهابهم فيها وتعمقهم[١].

أما السبيل الثاني الذي سلكه النص القرآني في الآيات المباركة، فيتجسد لنا في وصف البقرة عن طريق الجدل، وقد سار هذا الوصف كغيره من الأوصاف الجدلية بالانتقال من العام إلى الخاص وصولا إلى أدنى التفصيلات التي لا تدع معها مجالا للجدال والرفض؛ إذ بدأت الآية المباركة بإطلاق (عام) وهو الأمر المتمثل بذبح البقرة، لذا جاء بها (بقرة) منكرة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾، ثم جاء التفصيل في نوع تلك البقرة، لأنهم استقصوا في طلب الوصف، لذا جاء النص القرآني يصفها على مراحل ثلاث، هي:

المرحلة الأولى: قوله تعالى جوابا عن سؤالهم عن ماهية البقرة: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾، فقد حدّد الوصف هنا حال البقرة من ناحية سنّها فهي﴿فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ﴾ أي ليست مسنة وانقطعت ولادتها، ولا بكرا لم تلد، بل هي عوان بين ذلك، والعوان ما هو في منتصف السن[٢]. ثم إنهم قالوا ﴿مَا هِيَ﴾ طلبا للصفات، فهم لا يطلبون حقيقة البقرة وإنما أرادوا ما يميز البقرة عن غيرها، لذا جاء الجواب ببيان الصفات الخارجية لها.

المرحلة الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ جوابا عن سؤالهم عن لونها في قوله تعالى على لسانهم﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَا﴾. فهي

---

[١] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٥٢.

[٢] **المصدر نفسه**، ج١، ص١٤٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

صفراء فاقع لونها، وفاقع لونها صفة للصفراء فحدّد بها نوع صفرتها ودرجته، فلم يطلق الصفرة وإنما قيّده بقوله ﴿فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا ﴾، والفقوع أشدّ ما يكون من الصفرة وأنصعه[1].

المرحلة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ جوابا عن سؤالهم ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾. فجاء الوصف متمثلا بمجموعة من الصفات التي تميز تلك البقرة عن غيرها، فهي (غير ذلول) بمعنى لم تذلل للحراث وإثارة الأرض، وهي ﴿ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ ﴾بمعنى لم تهيأ لحمل الماء لسقي الزروع، وإنما ذكر هاتين الصفتين للدلالة على جمال هيئتها، فهي لم تترك للعمل الذي يؤثر على شكلها، فهي مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ؛ مسلمة من العيوب و مسلمة من آثار السقي والحرث[2].

ثم إن النص القرآني لم يكتفِ بهذا الوصف، وإنما أضاف وصفا جديدا له، بقوله: لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ، فهي فضلا عن أنها مسلمة من العيوب فإن صفرتها خالصة غير ممتزجة بسائر الألوان؛ لأن الوشي هو اختلاط لون بلون آخر.

وبإكمال وصف البقرة التي أمر الله تعالى قوم موسى عليه السلام بذبحها، فإنّه ألزمهم الحجة وأسكتهم، لذا كانت إجابتهم ﴿ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾، وهو دليل على إرغامهم وانهزامهم.

ثانيا- الوصف المجلِّي: وهو ظهور الحقّ تعالى لعباده، عن طريق تقريب إدراكهم له، ويتم ذلك بإعطاء أدّلة على وجوده تعالى.

---

(1) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٥٠.

(2) ينظر سلوم موسى الأمير، **الوصف في القرآن الكريم دراسة بلاغية**، ص٨٥-٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويصف لنا القرآن الكريم صورا من تجليات الحق تعالى لموسى عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ويصور القرآن هذا التجلي بآيات الله وعجائبه، بأفعال الله لموسى عليه السلام وإن لم يكن ظاهرا بذاته، لأن الرؤية مستحيلة في الله تعالى. فقد تمكن موسى عليه السلام من إدراك هذا التجلي﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ المتمثل بالألفاظ (ميقاتنا، كلّمه ربّه)، والميقات ما قدر فيه عمل من الأعمال[1]، مما يَدُلُّ على أن وقت الميقات محدد من الله تعالى لذا جاء موسى عليه السلام في هذا الوقت، وكلّمه ربّه. وهذا يظهر لنا التجلّي الأول للحقّ تعالى في تكليمه لموسى عليه السلام.

وهذا ما دعا موسى عليه السلام إلى أن يطلب من الحق تعالى الرؤية ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾،فكان الجواب أنه لا يصح رؤية الله تعالى في الدنيا بل يُرى في الأخرة، فأخبره أنه سيجعل من الجبل مثالا لعدم إمكان رؤيته، فإن استقر وطاق الصبر على ذلك فستتمكن أنت أيضًا ﴿ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾ فكيف يمكن لموسى عليه السلام أن يرى الله تعالى إلا إذا تجلّى له الحقّ تعالى بالفعل عن طريق كشف ما يمكن أن تصل إليه العقول من صفاته، وما يمكن الوصول إليه من أسرار مخلوقاته؛ لذا قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا ﴾، وبدأ هذا الوصف ب (فلما) الدالة على الشرطية مع الفعل الماضي الذي أفاد

---

(1) فخر الدين محمد بن عمر الرازي(٦٠٦هـ)، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، المطبعة البهية، مصر، ج١٤، ص٢٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ارتباط دكّ الجبل بتجلّي الحقّ تعالى، مما يَدُلُّ على عدم قدرة هذا الجبل العظيم على هذا التجلي.

ثالثا- الوصف المشهدي: بالاعتماد على الأحداث والأشخاص والحوار.

ويعرض لنا النص القرآني أيضا في قصة موسى عليه السلام وصفا مشهديا يقوم على الحوار بين موسى عليه السلام والعبد الصالح، في قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٥-٦٩]، إذ يتخذ الحق تعالى الحوار بين شخصيتين مؤمنتين سبيلا إلى عرض الأحداث، التي أفادت التربية والتوجيه، فكان القصد من المشهد الحث على صفة التواضع وعدم الاغترار بالنفس، لأن العلم هبة من الله تعالى، يهبه لمن يشاء[1]، ويبدو هذا واضحا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾. وقد جرى عرض الحوار بأسلوب الفعل الحكائي (قال) مصورا حال العبد الصالح وموسى عليه السلام، وهما يتحاوران، وكيف وضح العبد الصالح لموسى عليه السلام أن العلم لله تعالى يهبه لمن يشاء.

ركز الوصف المشهدي في هذه الآيات المباركة على الحوار بين الشخصيتين – أولا بين موسى عليه السلام وفتاه، وثانيا بين موسى عليه السلام والعبد الصالح، والانتقال بين المشهدين كان عن طريق الفعل الماضي(فوجدا) المسبوق بفاء السببية، يوضح أن نسيان الحوت كان بأمر الله تعالى لأجل العثور على العبد الصالح، إذ جعله الله دليلا على وجوده، وهذا يتضح لنا جليّا في حوار موسى عليه السلام مع فتاه المتمثل بقوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾

---

(1) أحمد جمال العمري، **دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

[الكهف، ٦٤]، وقد تنحت الشخصية الثالثة التي كانت ظاهرة في المشهد الأول تاركة المجال واسعا أمام الشخصية الجديدة، لتأخذ موقعا في عرض الأحداث وتصويرها؛ إذ تمثل القدوة في هذا المشهد، وهذا ما نلمسه في قوله تعالى:﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾، فجاء مطلع الحوار في المشهد الثاني منسجما وطبيعة الشخصية الجديدة، لذا وصفها موسى ﷺ بأنها ذات علم راشد، في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾فأكّد تفوّق العبد الصالح بالعلم وكشف عن نواياه في الاستزادة من هذا العلم.

ثم يكشف الحوار بين العبد الصالح وموسى ﷺ محدودية العلم الذي يمتلكه موسى ﷺ مع تضمنه بيان محدودية علمه أيضًا، وهذا ما يتضح في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾.

نخلص مما تقدم أن الوصف في القصص القرآن وفي قصة موسى ﷺ بشكل خاص، جاء ليلبي المقصد من نزول القرآن الكريم، وهو إثبات وحدانية الله تعالى وعبادته وحده دون سواه، ويلتحم الوصف في هذا المقام مع باقي العناصر الفنية الأخرى للقصة القرآنية وتتعاضد هذه العناصر مع بعضها بعض لتؤدي الغرض والمهمة من نزول القرآن الكريم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: الحوار وأشكاله (Dialogue)

الحوار هو "تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة أو مسرحية"[١]. ويُعَدُّ عنصرا مهما في القصة الأدبية؛ لما له من أثر في التغيير من رتابة السرد وتلوين القصة بأساليب متنوعة تدفع الملل عن القارئ، وتأخذ بيده نحو التشويق والإثارة ومتابعة القراءة، "فتتعدد الأساليب الفنية بين السرد والحوار الخارجي مع الآخر أو الديالوج، والحوار الداخلي أو المونولوج، تعين على نقل الحدث والأحاسيس المتباينة إلى وجدان القارئ"[٢]، فإذا كانت القصة تعمتد اعتمادا كليا على السرد فحسب دون محاولة التنقل بينه وبين الحوار، فإنَّ ذلك يثير الملل لدى القارئ ويدفعة إلى عدم متابعة القراءة، "فالحوار جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة"[٣]، ولا بد من تتعدد الأساليب الفنية في عرض القصة والتنقل فيما بين أجزائها.

والحوار يعمل على "الكشف عن الأبعاد النفسية"[٤]، للشخصية وعلى "رفع الحجب عن عواطفها، وأحاسيسها المختلفة، وشعورها الباطن تجاه الحوادث أو الشخصيات الأخرى"[٥]، فالحوار "نافذة بليغة وحارة يطل منها الصدق، وينفذ إلى حنايا القصة"[٦]؛ "لهذا فقط كان من أهم الوسائل التي يعتمد الكاتب في رسم الشخصيات"[٧].

---

(١) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، ص ٨٧.

(٢) فؤاد قنديل، **فن كتابة القصة**، ص٢٨٢.

(٣) محمد يوسف نجم، **فن القصة**، ص١١٧.

(٤) عبد الله محمد الجيوسي، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، ص ٤٣٣.

(٥) محمد يوسف نجم، **فن القصة**، ص١١٨.

(٦) فؤاد قنديل، **فن كتابة القصة**، ص٣٥١.

(٧) محمد يوسف نجم، **فن القصة**، ص١١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما على مستوى القصة القرآنية، فقد "ارتبط الحوار بالقصص القرآني الموزع على مساحة في القرآن المكي أوسع منها في القرآن المدني، لأسباب ترتبط بالدعوة تجعل من هذه القصص أداة تأثير فاعلة في توجيه الرسول ﷺ وأتباعه"[١]، فالحوار بدأ بعد انتشار الإسلام في مكة، وأصبح لهذه الدعوة مؤيدون ومعارضون، فكان الحوار يدور بين هذه الأطراف المتعارضة لتثبت كل منها أنها على حق وهدى ومستقيم، ولما استقرت دعائم الدولة الجديدة، خفت صوت خصومها فلم يعودوا قادرين على المواجهة الصريحة للمسلمين ولهذا تقلص ظهور الحوار في القرآن المدني[٢].

والحوار "أحد أبرز العناصر التعبيرية والتصويرية التي يسعى فيها الخالق عزوجل إلى تجسيد الحجة والدليل في الجدل الإيماني بين الأنبياء والناس"[٣]، وقصة موسىعليه السلام – خصوصا– حضر فيها الحوار حضورا بارزا وقويا؛ وذلك لأن القوم الذين بَعث إليهم موسى عليه السلام هم بنو إسرائيل، الذين اشتهروا بالجدل والشقاق والنفاق.

وقد تعددت أشكال الحوار وتنوعت في قصة موسى عليه السلام وتنوعت، وكان أكثرها حضورا الأشكال التالية:

---

(١) فواز نزال، **الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية**، دار الفضيلة، عمان، ٢٠١٠، ص٢٢.

(٢) **المصدر نفسه**، ص٢٣.

(٣) فاتح عبد السلام، **الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية**، دار الفارس، عمان، ١٩٩٩، ص١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١ – الحوار الخارجي (الديالوج).

هو الحوار الذي يدور بين شخصيتين أو أكثر، تتناوبان الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة[١]، ويعد الحوار الخارجي من أهم التقنيات الفنية المشاركة في البنية القصصية[٢]، وأكثرها انتشارا وتداولا في الأدب القصصي"[٣].

أما على مستوى قصة موسى عليه السلام فإننا نجد أن الحوار الخارجي هو النمط الحواري السائد فيها، حيث يقيم السرد القرآني هذا النمط من الحوار على "أساس الرواية، فيحكي أقوال الأشخاص ويصدِّرها بقوله قال أو قالا أو قالوا"[٤]، فضلا عن أنه ينقل أقوالهم نقلا أمينا لا مبالغة فيه ولا افتعال، فيصوغ معانيها على ما يقتضيه أسلوب إعجازه، لا على الصيغة التي صدرت فيها[٥].

وقد جاء هذا الشكل من الحوار في قصة موسى عليه السلام في عدة صور:

١– حوار موسى عليه السلام مع الله تعالى.

لقد كلم الله تعالى موسى عليه السلام في موضعين اثنين: الأول في حلقة تكليف موسى عليه السلام بالرسالة ودعوة فرعون إلى عبادة الله وحده، والثاني في حلقة المواعدة بعد خروجه ببني إسرائيل من مصر وتحريرهم من ظلم فرعون، لقد تعرضت لموقف التكليف بالتحليل في أكثر من باب، وأفضت الحديث فيه؛ لذا سوف أكتفي في هذه الجزئية بحوار الله تعالى مع موسى عليه السلام في حلقة المواعدة.

---

(١) فاتح عبد السلام، **الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية**، ص٤١.

(٢) فؤاد قنديل، **فن كتابة القصة**، ص٣٥١.

(٣) فاتح عبد السلام، **الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية**، ص٤١.

(٤) محمد أحمد خلف الله، **الفن القصصي في القرآن الكريم**، ط٤، مؤسسة سيناء للنـــشر، (د.م)، ١٩٩٩، ص٣٢٢.

(٥) التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص ٤١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣-١٤٧]

إنَّ "الله عز وجل هو الطرف الأعلى المحرك للحوارات القرآنية، المهيمن عليها، ويترك لأطرافها فرصة الترجمة عن ذواتها وانفعالاتها، ويشارك الله في عدد من النصوص الأطراف الأخرى في حواراتها"[1]، ويقدم السرد القرآني الحوار في هذه الحلقة على الرواية والحكاية، إذا يُصدر الحوار بالفعل الماضي (قال)، وقد حاور الله تعالى موسى عليه السلام "وكلمه بأسلوب خاص يوحي بالاصطفاء والتكريم، واستمع اليه وحقق دعاءه، وشد عزمه، وكرر تطمينه، ليحاور فرعون"[2]، وهذه مِنّة من الله تعالى اختص بها موسى عليه السلام؛ وذلك لعظم مهمته وصعوبتها فقد أُرسِلَ إلى بني إسرائيل ذلك الشعب المعروف بالخداع والمراوغة وتكذيب

(١) فوز نزال، **الحوار في القرآن الكريم**، ص٢٧.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ٣٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الأنبياء فضلا عن قتلهم، وأُرسِلَ إلى فرعون الطاغية الذي أصبح مثالا لكل طاغٍ، والذي أصبح بعد ذلك عبره وعظة لكل من تجبر وطغى.

أما موسى عليه السلام فقد كان هدفه "واضحا من هذا الحوار، وهو رؤية الله تعالى لأنه عندما سمع كلامه اشتاق إلى رؤيته"[1].

٢- حوار بين شخصين.

وهذا كثير في قصة موسى عليه السلام، ولكن أكثرها حدة وأهمية هي حواره عليه السلام مع فرعون الذي وجهت الدعوة إليه، نضرب لذلك مثالا، يقول الله تعالى:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨-٣٣].

إنَّ طرفي هذا الحوار هما موسى عليه السلام وفرعون، وقد جرى بينهما الحوار في أول لقاء لهما بعد خروج موسى عليه السلام من مصر متجها إلى مدين، وفي هذا الحوار "يبيّن لفرعون أنه رسول من رب العالمين، لا يقول إلا الحق، ويطلب منه أن يرسل معه بني إسرائيل، موضحا

---

(١) عبده عبد الله الحميدي، **الحوار في القرآن الكريم**، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٧م، م١، ص٢٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

له طريق الهداية التي توجب الرحمة والنجاة"[١]، ونلمح في هذه البنية الحوارية غياب شخصية موسى عليه السلام المندفعة والمنفعلة، ونرى الجانب الهادئ الممتص للصدمات والمفاجأت المختلفة التي يحاول فرعون فيها إثارة الشك حول دعوته وصدقه فيها.

يبدأ فرعون بتذكير موسى عليه السلام ما كان منه في الزمن الماضي، على سبيل "المن والتهديد والوعيد"[٢]؛ المنّ بالتربية والرعاية في صغره، والتهديد لقتله الفرعوني؛ وكل ذلك لتحريك موسى عليه السلام وإثارة غضبه وعاطفته، إلا أن موسى عليه السلام يرد عليه بحزم ويبدأ بالأمر الأهم الذي "يظهر أنه آثم فيه"[٣]، وهو قتل الفرعوني؛ فيعلل ذلك الفعل بأنه كان بدافع من الشيطان.

ولما لم ينفع هذا الأسلوب مع موسى عليه السلام حاول فرعون مجددا أن يحرج موسى عليه السلام بأسئلة عن طبيعة الله وما هيته؟ إلا أن الكليم المؤيد من الله يجيب: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ولما رأى فرعون هذه الصلابة والقوة في الرد حاول أن يقاطعه وأن يشتت انتباه من حوله من الملأ "مستثيرا تعجبهم ومستفزا غضبهم"[٤]: (إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ) إلا أن موسى عليه السلام "لم يدعه يغالطهم ويستهوي عقولهم"[٥]، فيصمد ويتابع الرد: (رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ) ولما رأى فرعون هذه القوة وهذه الثقة في الإجابة حاول صرف تفكير الملأ عن قول موسى عليه السلام؛ فقاطعه، ورماه بالجنون.

---

(١) فوز نزال، **الحوار في القرآن الكريم**، ص ٤٤.

(٢) عبده عبد الله الحميدي، **الحوار في القرآن الكريم**،م٢، ص٩٧٥.

(٣) **المصدر نفسه.**

(٤) **المصدر السابق.**

(٥) **المصدر السابق.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الموقف الحازم من موسى عليه السلام أثار غضب فرعون، وأظهر حقيقة ما في نفسه من ضعف وخوف وجبن، فيهدده بالسجن إن استمر على دعوته، إلا أن موسى عليه السلام يستمر بهدوءه وثقته بالله وبدعوته، فيخرج من باب الجدال إلى تقديم الحجة والبرهان، يبين لفرعون صدقه بدليل يراه فرعون أمامه رأي العين، إلا أن الله أعمى بصر فرعون وبصيرته واقفل على قلبه بأن لا يرى الحق.

٣- حوار شخصية مع مجموعة.

حوار موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وحواره مع السحرة، وحواره مع آل فرعون، وهناك حوار لم يكن موسى عليه السلام به شريكًا، وهو حوار مؤمن آل فرعون مع قومه.

وهذه الصورة من الحوار من أكثر الصور شيوعا في قصص الأنبياء؛ فالأنبياء مبعوثون إلى أقوام لا إلى أفراد، فكان خطاب الأنبياء موجها مباشرة إلى القوم جميعا دون استثناء، "وتدور حوارات الرسل وأقوامهم في فلك الدعوة إلى توحيد الله تعالى من عهد نوح إلى عهد محمد ﷺ "[1]، وفي قصة موسى عليه السلام كان الخطاب موجها إلى فرعون وأعوانه من جانب، وبعد انتصار موسى عليه السلام على فرعون وخروجه ببني إسرائيل كان الخطاب موجها إلى بني إسرائيل، من ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّٰرِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا

---

[1] فوز نزال، **الحوار في القرآن الكريم**، ص٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة: ٢٠-٢٦].

لقد جاء هذا الحوار بين موسى عليه السلام وقومه بعد انتصار موسى عليه السلام على فرعون وإخراج بني إسرائيل من سيطرة فرعون وظلمه، وكعادة السرد القرآني في الحوار، فإنه يصدره بالفعل (قال) واشتقاقاته.

يجسد هذا الحوار "ظاهرة الجبن"[١]، المتأصل في نفسيات بني إسرائيل الذين اعتادوا الذل والخنوع، وقد تجلّى هذا الأمر عندما طلب موسى عليه السلام من قومه بأمر من الله أن يدخلوا الأرض المقدسة، "إلا أنهم جبنوا من الدخول، متذرعين بالخوف من وقوع نسائهم وأهاليهم غنيمة بيد الأعداء"[٢]، معللين ذلك بوجود قوم جبارين فيها، فما كان منهم إلا أن قالوا لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا) والأصل في فعل الأمر للمخاطب أن يستتر الضمير فيه وجوبا إلا أنه ظهر هنا؛ وذلك للتأكيد على الفاعل، وقلة الحيلة بيد موسى عليه السلام أمام هذا الموقف من بني قومه، فتوجَّه بالدعاء إلى الله تعالى بأن يحق الحق ويقطع دابر الكافرين، فجاءت العقوبة من جنس العمل، فقد أمروا بدخول الأرض المقدسة فلم يستجيبوا، فعوقبوا بتحريمها عليهم لمدة أربعين سنة وهذه – كما قلنا في باب الزمن في القصة– السنون كفيلة بأن تفني هذا الجيل الفاسق وتأتي بجيل جديد.

---

(١) محمود البستاني، **دراسات فنية في قصص القرآن**، دار البلاغة، ص١٢٢.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ١٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وما تجدر الإشارة إليه هنا –فيما يخص الحوار الخارجي– أن "البنى التركيبة الأكثر حضورا في الحوارات القرآنية هي: الأمر، السؤال، النداء، النهي. وعظم هذه الأساليب في التأثير وما تنتجه من دلالة بين المرسل والمتلقي"[١].

٢– الحوار الداخلي (المونولوج).

"هو الحوار الذي يدور بين الشخص وذاته، فيكون هذا الشخص مرسلا ومستقبلا في الوقت ذاته، إنها مقولة غير معلنة، ويرجح حصولها داخل النفس"[٢]؛ لذا فهو "تكنيك مستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، والعمليات النفسية لدية"[٣]؛ وبذلك يمثل هذا النمط من الحوار "أعلى درجات الصدق، لأنه يمتح من أعماق الإنسان التي يشكلها وعيه، ويعبر من خلالها عما يجيش بصدره، وما لم يملك البوح به لأعز الأصدقاء وأقرب المقربين"[٤].

وعلى مستوى قصة موسى عليه السلام فإن الحوار الخارجي سيطر فيها بصورة أكبر مقارنة بالحوار الداخلي؛ إذْ لا نرى حوارا داخليا لمختلف شخصيات القصة عدا شخصية موسى عليه السلام، فقد اقتصر الحوار الداخلي على هذه الشخصية المحورية، وبصورة قليلة أيضا.

أضف إلى ذلك، أن الحوار الداخلي في قصة موسى عليه السلام يدخل ضمن إطار (المناجاة) أو (الدعاء)؛ الذي "هو شكل من أشكال الحوار الأحادي في القرآن الكريم، يتوجه فيها

---

(١) فوز نزال، **الحوار في القرآن الكريم**، ص٣٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٣) روبرت همفري، ترجمة محمود الربيعي، **تيار الوعي في الرواية الحديثة**، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥، ص٤٤.

(٤) فؤاد **فن كتابة القصة**، ص٣٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المخلوق برسالته الكلامية المتضمنة همومه المختلفة إلى خالقه، وهو متيقن بأن الله يسمعه ويبصره، متأملا أن يستجيب لدعائه"[١].

ومن ذلك توجه موسى عليه السلام بالدعاء إلى الله تعالى بعد قتله للفرعوني وندمه على ذلك: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[القصص: ١٥-١٧] "انتقل النص القرآني من الحوار المعلن إلى الحوار الذاتي دون إيه إشارة معتمدا على استنتاج القارئ"[٢]، "وأوردها مسبوقة بكلمة قال إلا أنه يمكن تأويلها بأنه قال في نفسه"[٣].

يعكس لنا هذا الحوار ما يدور في خلد الشخصية موسى عليه السلام، من عِظَم الندم الذي لحقه جراء هذه الحادثة؛ فقد "ندم موسى عليه السلام على ما كان من قتله النفس التي قتلها، وتوبته إليه منه ومساءلته غفرانه من ذلك"[٤]، وقد عزا ذلك إلى فعل الشيطان وغوايته، "فاستجاب الله إلى ضراعته، وكأنما أحس موسى عليه السلام بقلبه المرهف وحسه المتوفز في حرارة توجهه إلى ربه، أن ربه غفر له، والمؤمن يحسّ بالاتصال والاستجابة للدعاء"[٥].

---

(١) ينظر فوز نزال، **الحوار في القرآن الكريم**، ص٧٧-٧٨.

(٢) سليمان الطراونة، **دراسة ادبية نصية في القصص القرآني**، ص١٨٣.

(٣) **المصدر نفسه**، ص١٨٧.

(٤) ابن جرير الطبري، **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، ج٢٠، ص٥٦.

(٥) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م٦، ج٢٠، ص٣٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و تجسيدا "للوفاء بشكر النعمة التي أنعمها الله عليه، يقطع على نفسه عهدا مطلقا ألا يقف في صف المجرمين ظهيرا ومعينا"[١].

ومن الحوار الداخلي الذي اتخذ صورة الدعاء أيضا، دعاء موسى عليه السلام وهو خارج من مصر متجها إلى مدين، ذلك الحوار الذي يظهر مدى القلق والحيرة التي لحقت به، فهو خارج من مصر مطارد، خائف من فرعون وجنوده، لا يعرف أين يتجه، فيتوجه إلى الله بهذا الدعاء، يقول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢] أي "عسى ربي أن يبين لي قصد السبيل إلى مدين؛ وإنما قال ذلك؛ لأنه لم يكن يعرف الطريق إليها"[٢]. فقد قصد مدين من تلقاء نفسه، ولم يكن يعرف الطريق المؤدي إليها، فتوجه إلى الله تعالى بالدعاء بأن يرشده.[٣]

نخلص من ذلك إلى أن الحوار في القرآن الكريم –بشكل عام– تركّز في معظمه في السور المكية، وأنَّ الحوار الخارجي كان له الحضور الأكبر في قصة موسى عليه السلام بشكل خاص، أما الحوار الداخلي فقد جاء قليلا مقتصرا على شخصية موسى عليه السلام وذا نمطية واحدة وهي الدعاء أو المناجاة.

---

(١) ينظر سيد قطب، **في ظلال القران**، م٦، ج٢٠، ص٣٣٠-٣٣١.

(٢) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٠، ص٦٣.

(٣) **المصدر نفسه.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم

أولاً: مفهوم التكرار لغةً واصطلاحًا

ثانياً: تكرار قصة موسى عليه السلام

- **أسباب التكرار**
- **طرق التكرار ووظيفته**
- **مواطن التكرار**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولاً: مفهوم التكرار (Repetition) لغة واصطلاحا

التكرار لغةً:

جاء في "أساس البلاغة" للزمخشري:" قرقر الضاحك وكركر".[١]

وجاء في لسان العرب، "الكرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التّكرار، وكَرَّرت الشيء تكريرًا وتكرارًا. قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما بين تِفْعال وتَفْعال؟ فقال: تِفْعالٌ: اسم. وتَفْعال بالفتح مصدر. وكرَّر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى.[٢]

ونجد المعنى نفسه للتكرار في المعجم الوسيط حيث جاء في مادة كرر: كرَّر الشيء تكريرا وتكرارا، أعاده مرّة بعد أخرى، و(تكرر) عليه كذا أعيد عليه مرة بعد أخرى. والكرة: الرجعة، والكرّ: خلاف الفرّ[٣].

وجاء في "البرهان في علوم القرآن" للزركشي: "التّكرار هو مصدر "كرر" إذا ارتدّ وأعاد؛ هو تَفْعال بفتح التاء، وليس بقياس بخلاف التفعيل، وقال الكوفيون: هو مصدر "فعّل" والألف في تكرار عوض من الياء في تكرير، والأول مذهب سيبويه"[٤].

---

(١) الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤١هـ، ص٢٠٥.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كرر).

(٣) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، المكتبة العلمية، طهران، (د.ت)، مادة كرر.

(٤) بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التّكرار اصطلاحًا:

أما في اصطلاح علماء البلاغة، فهو: دلالة اللّفظ على المعنى مرددًا[١].

وقد عرّفه ابن معصوم بقوله: "التكرار وقد يقال التكرير فالأول اسم والثاني مصدر من كررت الشيء إذا أعدته مرارًا، وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر بالمعنى واللفظ لنكتة، إما للتوكيد، أو لزيادة التنبيه، أو للتهويل، أو للتعظيم، أو للتلذّذ بذكر المكرر[٢]. وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب أن التّكرار هو "الإتيان بعناصر متماثلة في مواقع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، وسرّ نجاح الكثير من المحسنات البديعية كما هي الحال في العكس، والتفريق والجمع مع التفريق ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي"[٣].

جاء في "البرهان في علوم القرآن" للزركشي: "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنه لا فائدة له، وليس كذلك بل هو من محاسنها، لا سيما إذا تعلّق بعضه ببعض؛ وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء أرادت لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدا، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسَّم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء؛ وإنما أنزل القرآن بلسانهم، وكانت مخاطباته جاريةً فيما بين بعضهم وبعض، وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة، وعلى ذلك

---

(١) تقي الدين أبو بكر الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، دار القاموس الحديث، بيروت، (د.ت)، ص٢٥٠.

(٢) ينظر السيد علي صدر الدين المدني ابن معصوم(ت١١٢٠هـ)، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تح شادي هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٩، ج٥، ص٣٤٥- ٣٥٢.

(٣) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤، ص١١٧-١١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد؛ لأن الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة، وكلُّها داعيةٌ إلى الشهوات، ولا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ"[1]. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر، آية:١٧].

وجاء في كتاب "النقد الجمالي وأثره في النقد العربي" تعريفٌ لمصطلح التكرار بأنه "من أعمق ظواهر الحياة، يظهر في الأدب في تناوب الحركة والسكون أو تكرار الشيء على أبعاد متساوية، وفي ترديد لفظ واحد أو معنى واحد وهو الترجيح، مثل رد العجز على الصدر في الشّعر"[2].

أما التكرار عند علماء النفس، فهم يرون أنه متى تكرّر أمر تولّد تيار فكريّ وعاطفيّ يتلوه ذلك المؤثر العظيم في الأفراد والجماعات وهو العدوى؛ إذ لا يكفي لتحوّل الانفعال إلى عاطفة أن يحدث مرة واحدة، ولكن لا بد لحصول ذلك أن يتكرّر حدوثه.

فالتكرار هو السبيل الوحيد لربط الانفعال به، وتركّزه حوله، إلى جانب ما يثيره من انفعالات أخرى تدخل في تركيب العاطفة[3]، وإن عاطفة قوية لكافية لتحديد نشاط الفرد واتجاهه في الحياة.

فالمكرّر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان ودوافعها. ولا شك أن تكرار القول لا يقل تأثيرا في إثارة الانفعال عن تكرار الفعل.

ولقد عرض بعض الدارسين المحدثين لقضية التكرار، ومنهم عبد الكريم الخطيب في كتابَيْه "إعجاز القرآن" و "القصص القرآني"، كما عرض لها محمد قطب في كتابه "الدراسات

---

(١) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١٦١.

(٢) روز غريب، **النقد الجمالي وأثره في النقد العربي**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٣، ص٢٨.

(٣) ينظر مصطفى، **الدوافع النفسية**، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٠١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإسلامية"، وغيرهم كثير، وكانت النتائج التي يمكن أن تستفاد من هذه الدراسات أن التكرار قد يكون للتأكيد.

ولكن فضل حسن عباس في كتابه "القصص القرآني إيحائه ونفحاته" يرى أن التكرار هو: "إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد، ولمعنى واحد، فإذا لم يتوفر هذان الشرطان، أي لم يُعِد اللفظ نفسه، أو إذا ذكر اللفظ أكثر من مرة ولكن لكل موضع سياقه الخاص ومعناه الخاص؛ فإن ذلك لا يسميه تكرارا أبدا، هذا هو التعريف الدقيق للتكرار كما يظهر لنا"[1].

وأرى أن التكرار أينما وجد وأدّى وظيفة محدّدة، وكشف فائدة معينة، أما التكرار في الأجناس الأدبية فهو ظاهرة أسلوبية لا تخلو من أن تكون ذات حدّين، إما إيجابا أو سلبا.

وأمّا التكرار في القرآن الكريم، فهو تكرار معجز لا يتأتى لبشر أن يأتي مثله؛ لأنه من لدن عزيز حكيم، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دلالته السياقية في الآيات الكريمة.

---

[1] ينظر فضل حسن عباس، **القصص القرآني إيحائه ونفحاته**، دار الفرقان، عمـــان، ١٩٨٧، ص١٩-٢٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: تكرار قصة موسى عليه السلام

تُعَدُّ قصة موسى عليه السلام القصة الأكثر تكرارًا وتوزعًا من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فقد وردت في القرآن الكريم مئة وثلاثين موضعا، موزعة على ثلاثين سورة.

والواقع أنّه لا يخفى على أحد أثر تكرار القصص القرآني في بيان بلاغته في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الأخر، وتصاغ في قالب غير القالب، ولا يملُّ الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معانٍ لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى، ويقول صاحب إعجاز القرآن : "إن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة، تؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين البلاغة"[١].

وتجدر الإشارة إلى أن التكرار في قصص القرآن ليس تكرارا للحدث وحده، ولا إعادة للواقعة التي عرضت بها أولا، بل إن أكثر القصص القرآني تتكرر فيه الشخصية ولا تتكرر فيه الحادثة[٢].

وعليه، فإنّ ما تكرّر من قصص القرآن ليس من التكرار الآلي الممل الذي يخل بالفن ويعيبه النقاد؛ لأن الحقيقة الواحدة يطالعنا بها القرآن في مواطن مختلفة، ولكن في أثواب جديدة مع تصرف بارع في صيغ التعبير وطرق الأداء.

وإعادة الكلام في الموضوع الواحد مع التنويع والطرافة والتجديد من بلاغة القرآن وإعجازه، وهذا ما دفع البعض إلى القول: ويحسب أناس أنّ هناك تكرارا في القصص القرآني؛ لأنّ القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في صور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد

---

(١) ينظر محمد بن الطيب الباقلاني، **إعجاز القرآن**، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤، ص٦١-٦٢.

(٢) عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ص٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أنّه ما من قصة، أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق، وأنّه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديدٌ تؤدّيه ينفي حقيقة التكرار[1].

فالسيّاق هو الذي يحدد القدر الذي يعرض من القصة في كل موطن، كما يحدد طريقة العرض والأداء بما يحقق التناسق والجمال الفني.

إنّ قصص الأنبياء قد توزعت على كثير من سور القرآن، حتى لتزيد على أربعين سورة، والذي يجب ملاحظته في هذا المقام أنّ القصص القرآني يتعدّد ذكره في القرآن لتعدّد مواطن العبرة فيه؛ ففي كلّ موضع هناك معنى جديد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، م١، ج١،ص٦٤.

- **أسباب التكرار**

إنّ أكثر قصص القرآن تكرارًا وتوزعًا هي قصة موسى عليه السلام مع قومه، وقصص بني إسرائيل عامة من أكثر القصص تكراراً في القرآن كلِّه، وكان ذلك هدفين عامين هما:

- بيان ما كان يلقاه بنو إسرائيل من عذاب يد فرعون واتباعه، وفي ذلك مواساة للمسلمين في مكة، حيث كانوا يلقون العذاب والاضطهاد من قريش؛ فتكون قصة بني إسرائيل عزاءً للمسلمين.
- بيان أن بني إسرائيل أمة قامت حياتها على كتاب من عند الله، ولم يستقيموا على ما جاء به بل خرجوا عليه، لذلك كثر ورود قصة بني إسرائيل في العهدين المكي والمدني، تحذيرا للمؤمنين من أن ينحرفوا كما انحرف بنو إسرائيل.

فقصص الأنبياء إنّما كررت؛ لأن المقصود بها إهلاك من كذبوا رسلهم، كما أنّ تكرار القصة له الأثر البالغ في الاهتمام بشأنها، وفي تمكين عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام، كما هو الحال في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، لأنّها تمثل الصّراع بين الحق والباطل أتَمّ تمثيل، مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.

ولا يغفل على أحد أن قصة موسى عليه السلام مع فرعون وبني إسرائيل قصة حافلة بالعظات التي لا يستغني عنها الرسول ﷺ في تثبيت دعوته، واقتحام الصعاب، والصمود أمام القوى الغاشمة، وهناك تشابه بين قصة موسى وقصة محمد عليهما السلام في الدعوة[1].

---

[1] ينظر التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص١٢٢-١٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقد تآمر على موسى عليه السلام قومه ليقتلوه، يقول الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة القصص، آية: ٢٠-٢١]

كما تآمر على محمد ﷺ مشركو مكّة، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [سورة الأنفال، آية: ٣٠].

ويذهب الدكتور خلف الله في تعليله لتكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن إلى "أن اليهود كانوا يسيطرون على البيئة العربية من حيث التقليد الديني، وهذه السيطرة جعلتهم يقصّون كثيرًا أخبار موسى عليه السلام وفرعون"[1].

وجاء التكرار في القصص القرآني عامة لغاية بيانية قصد بها الإعجاز والتعجيز، فلم يستطع أحدٌ مجاراة القرآن في هذا الميدان، فما جاء من آيات تحكي أحوال العصور الماضية والأمم السابقة يُعَدُّ وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم، بالإضافة إلى التأثير النفسي الذي يحدثه التكرار، وقد كان من تربية الله لنبيه محمد ﷺ أنْ قصَّ عليه من سير الأنبياء ما يسلّيه بما ينزله عليه من القصص مَنْ تقدم من الأنبياء، قال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة هود، آية: ١٢٠].

---

(١) ينظر محمد أحمد خلف الله، **الفن القصصي في القرآن الكريم**، الشركة التونسية، تونس، ١٩٧١، ص١٢٢-١٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- طرق التكرار ووظيفته

جاء معظم التكرار في القصة القرآنية في بعض أجزائها. وكثيرا ما يأتي بعض ما ذكر منها في موطن متمِّما لما ذُكر منها في موطن آخر، بحيث كلما تكررت حلقة ذُكرت فيها معانٍ جديدة؛ حتى لا تُملّ ألفاظها أو معانيها.

ويذكر الإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن من أسباب التكرار في القصة القرآنية:

- أنّهُ إذا كرَّر القصة زاد فيها شيئاً، ألا ترى أنّه ذكر الحية في قصة موسى عليه السلام، وذكرها في موضع آخر ثعبانا، ففائدته أن ليس كل حيّة ثعبانا، يقول الله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].
- أنّ القصة الواحدة من هذه القصص، كقصة موسى عليه السلام مع فرعون –وإنْ ظُنّ أنها لا تغاير الأخرى – فإنه يوجد في ألفاظها زيادة، ونقصان، وتقديم، وتأخير.

وكما تحدثنا سابقاً فالسياق هو الذي يحدد القدر الذي يعرض منها في كل موطن، وهناك عدة مواطن من القرآن عرضت فيها حلقات من مواقف موسى عليه السلام مع فرعون ولكن بأساليب مختلفة، وعبارات متنوعة تجعلنا لا نكاد نشعر عند قراءتها بتكرارها، على سبيل المثال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ [سورة الفرقان، آية: ٣٥-٣٦]. عرضت الآية للدعوة بشكل مجمل، وبينت مساندة هارون عليه السلام لموسى عليه السلام في دعوته هذه.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴾ [سورة هود، آية: ٩٦-٩٩]. أما ايات سورة هود فقد فصلت في جزاء فرعون وبينت نوع العذاب الذي ناله فرعون في الدنيا والأخرة.

﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٣٨ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ٣٩ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴾ [سورة الذاريات، آية: ٣٨-٤٠]. وهذه الآيات بينت ردة فعل فرعون لدعوة موسى عليه السلام بأن اتهمه بالسحر والجنون، وبينت عاقبة هذا رفضه لدعوة موسى عليه السلام بأن أغرقه الله تعالى باليم.

يقول الباقلاني في إعجاز القرآن "إنّ عرض الموضوع الواحد بأساليب مختلفة دليل الإعجاز"[١]؛ فالقرآن معجز بإيراد القصة في أول مرة، وكلما جاء بها بأسلوب جديد فهذا أدخل في الإعجاز، وتثبيت الحجة على السامعين من عرب الجاهلية الذين يتحدّاهم القرآن بهذه الأساليب المختلفة غير المتفاوتة هو لباب الإعجاز عند الباقلاني، ويرى الزركشي "أنّ التكرار لا يأتي إلا ويقدِّم زيادة في القصة لم تكن قد وردت من قبل"[٢].

وقد رأى سيد قطب أن ورود قصة بعض الأنبياء مكررة في مواضيع شتّى هو أول أثر لارتباط القصة القرآنية الوثيق في السياقات التي ترد فيها، يقول: "لكن هذا التكرار لا يتناول كل جوانب الشخصية غالبا، وإنما هو تكرار لبعض حلقاتها، ومعظمه إشارات سريعة لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة فلا يكرّر إلا نادرا بصياغة جديدة لمناسبة خاصة، لكن هذه الحلقات المكررة إذا ما قرئت حسب ترتيب نزولها فإن معظمها يبدأ بإشارة مقتضبة، ثم

---

(١) الباقلاني، **إعجاز القرآن**، ص٢٨٨.

(٢) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٤، ص٣٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تطول هذه الإشارات شيئا فشيئا"[1]، وقصة موسى عليه السلام من أبرز أمثلة هذا التدرج في الطول حسب النزول.

ولمّا كان القصص القرآني يرد ليؤدّي وظيفة يقتضيها السياق، كإقامة الحجة والبرهان بأمثلة من واقع التاريخ، فإننا نرى القصة الواحدة تتكرّر في مواضع مختلفة، ولكن بأسلوب يتفق والسياق الذي تُعرض فيه، والغرض المسوقة له، معتبرا فيها ما يناسب كلَّ موضوع من حلقات القصة.

ومن هنا نرى أنّ القصة الواحدة تُذكر على وجوه مختلفة في أماكن متعدّدة، تختلف بين الطول والقصر والإجمال والتفصيل، والاقتصار والإكمال.

فقصة موسى عليه السلام مع فرعون وردت مفصّلة في سورة الأعراف[2]، ضمن مجموعة من قصص الأنبياء؛ لأنها جاءت في معرض تصوير طبيعة الكفر في نفوس البشر، وكيف يُحاول الرّسل الكرام بتوجيه الله وتعليمه إنقاذ البشر من هاوية الضلال والغواية، كما تشهد بذلك مواقف الصراع بين الهدى والضّلال، وبين الحقّ والباطل. وكلّ هذه المقاصد تقتضي نوعا من التبسيط والإفاضة.

بينما وردت هذه القصة نفسها في سورة الذاريات[3]، ضمن مجموعة من قصص الأنبياء أيضا، ولكن للتشهير بمصارع المكذّبين لرسلهم، ولتصديق وعد الله في أول السورة ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [سورة الذاريات، آية: ٥-٦]. فكانت تطوي تفاصيل

---

(١) سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، ص١٢٦.

(٢) الآيات (١٠٣-١٠٤).

(٣) الآيات (٣٨-٤٠).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأحداث فيها للوصول سريعا إلى النتيجة الحاسمة، وهي سوء عاقبة هؤلاء موطن العبرة من القصّة، ومركز الاهتمام فيه[1].

- المواطن المكررة في قصة موسى عليه السلام

تكررت قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم بشكل واضح، فهي مثال واضح وملح على هذا الاسلوب فيه.

ونقف عند أهم المراحل التي تكرر ذكرها في قصة سيدنا موسى عليه السلام:

المرحلة الأولى: ولادة موسى عليه السلام؛ لأنّ لمولده في عهد الاضطهاد بني إسرائيل، وتذبيح الذكور من أطفالهم، ونجاته هو من ذلك مع وجوده بين آل فرعون أنفسهم – قيمة خاصة في بيان رعاية الله له، وإعداده إعدادا خاصة للمهمة التي سينهض بها.

والمرحلة الأولى من قصة موسى عليه السلام جاءت مفصلة في موضعين: في سورة طه وفي سورة القصص، في كل منهما نرى للأحداث المسرودة وقعا خاصا ومذاقا مختلفا يتناسب وسياق السورة. ففي سورة القصص، جاءت المرحلة الأولى من قصة موسى عليه السلام بعد أن مهّد لها بأنّ فرعون علا في الأرض، وبأنه يقتل أبناء بني إسرائيل، وبأن الله يريد أن يمنّ عليهم بأن يمكّن لهم في الأرض بميلاد البطل المنقذ لهم، لذلك قفز بنا السرد إلى المشهد المأزوم حيث أم موسى عليه السلام النفساء حائرة ماذا تفعل بوليدها: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧] فحتى يصبح قوم موسى عليه السلام أئمة، ويصبحوا الوارثين جاءهم هذا الطفل المنقذ، لذلك رباه آل فرعون ليكون المنتصف لقومه منهم، والمدهش أن أمه وهي ترميه في الماء للضياع أحست

---

[1] التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص١٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بأنه راجع إليها قريبا، وبأنه سيكون رسولا لاحقا. أما في سورة طه فلم تأتِ المرحلة الأولى بالتمهيد المذكور، وإنما جاءت بشكل عارض من باب المنّ الإلهي على موسى عليه السلام أثناء مخاطبته إياه بجانب الطور ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [سورة طه، آية: ٣٧ –٣٩] فبعدما أوتي موسى عليه السلام سؤْلَه بعد دعائه الطويل، ذُكّر بأن فضل الله عليه بإجابة دعائه سبقه فضل رعايته الخاصة في طفولته؛ فهذه الجزئية توضح لنا أن موسى عليه السلام صُنع صُنعا خاصا ليقوم بمهمة خاصة كبطل منقذ لا ينبت من الأرض نباتا عاديا(١).

ولفظة (تابوت) هنا شديدة الإيحاء بالموت، وكذلك بتابوت بني إسرائيل الشهير! وهذا يضعنا أمام مفارقة كبيرة ؛ يقال إن التابوت هنا هو مجرد صندوق وضعته أمه فيه حتى يطفو على الماء، ويمنع تسرب الماء إليه، لماذا دُعي صندوق وسيلة الإنقاذ تابوتا، والتابوت صندوق الموت؟ فكأن موسى عليه السلام الوليد قد دفن في تابوته في الماء رمز الحياة ليبعث منها بطلا منقذا متفردا في طفولته الخاصة جدا. والمدهش حقا أن ذكرى موسى عليه السلام وهارون بقيت في بني إسرائيل في تابوت كانوا يحرصون عليه أكثر من حرصهم على أرواحهم، لأنه سبيل نصرهم في معاركهم، ولما فقدوه في إحدى معاركهم أحسوا بأنهم فقدوا كيانهم؛ فرمز الموت عندهم هو رمز الحياة والاستمرار، وكذلك معتقات الشعوب البدائية وشبه البدائية، ولا سيما في المنطقة الأعرابية (السامية)، إذ تنبثق الحياة حارة متدفقة من رحم الموت عندهم! وهل التابوت إلا رحم الموت الذي انبثق منه موسى عليه السلام، واستمر بنو إسرائيل يتخيلون انبثاقهم منه. والماء في اليم يرمز إلى ماء الرحم الذي يحيط بالمولود ليحفظه، وجزئية "فليلقه"

(١) سليمان الطراونة، دراسة أدبية نصية في القصة القرآنية، ص٣٩–٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تشبه إلى حد بعيد إلقاء الرحم للمولود خارجه، فلفظة (يلقي) فيها عنف المخاض، ونزع الميلاد، إذ يُلفظ الوليد بما يشبه الإلقاء.

المرحلة الثانية (جزئية النّار/مبدأ الرسالة): وتتمثّل بعودة موسى عليه السلام مع أهله إلى مصر من مدين فقد احتفل بها القرآن، إذ تتبلور فيها شخصية المنقذ بتلقيه رسالة الإنقاذ. وكُرّرت هذه المرحلة مفصلة في سورة طه والنمل والقصص.

تبدأ هذه المرحلة بأقوال موسى عليه السلام لأهله عندما رأى النار، ففي سورة طه: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [سورة طه، آية:١٠] وفي سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[سورة القصص، آية:٢٩] وفي سورة النمل: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [سورة النمل، آية: ٧] هذه الجزئية من قصة موسى عليه السلام جاءت في سورة النمل وسورة طه في بداية السرد، وفي سورة القصص جاءت بعد مقدمات طويلة سبقتها.

هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى عليه السلام النار وأمره أهله بالمكث، وإخباره إياهم أنه آنس نارا، وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها، أو بخبر يهتدون به إلى الطريق الذي ضلوا عنها، ولكنه نقّص في سورة النمل قوله تعالى (في النار)، ذكر رؤية النار وأمره أهله بالمكث اكتفاء بما تقدّم، و زاد في القصص ﴿ قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾ المضروب وسيره بأهله إلى مصر؛ لأن الشيء قد يجمل ثم يفصل، وقد يفصل ثم يجمل، وفي طه فصل، وأجمل في النمل، ثم فصل في القصص وبالغ فيه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله في طه: ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ أي: من يخبرني بالطريق فيهدني إليه، وإنما أخّر ذكر المخبر فيهما وقدّمه فيهما مراعات لفواصل الآي، وكرّر (لعلّي) في القصص لفظا، وفيهما معنى؛ لأن (أو) في قوله: " أو أَجِدُ على النَّار هدًى" نائب عن(لعلّي) و(سآتيكم) تتضمن معنى لعلّي. وفي القصص: "أو جذوة من نار" وفي النمل "بشهاب قبس" وفي طه "بقبس" لأن الجذوة من النار خشيبة في رأسها قبس له شهاب، فهي في السور الثلاث عبارة عن معبر واحد(١).

قال تعالى في سورتي النمل وطه: " إني أنست نارا "، وقال تعالى في سورة القصص " آنس من جانب الطّور نارا " فزاد من جانب الطور، وذلك لمقام التفصيل الذي بنيت عليه القصة في سورة القصص.

قال في سورة النمل: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾، وقال في سورتي طه والقصص ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ ﴾ بزيادة امكثوا وهذه الزيادة من مقام التفصيل الذي بنيت عليه القصة في سورة القصص(٢).

الكلام في سورتي طه والقصص مبني على الترجّي ﴿ لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم ﴾ ، وفي سورة النمل على القطع ﴿ سَـَٔاتِيكُمْ ﴾ ، وذلك أن مقام الخوف في القصص لم يدعه يقطع بالأمر والآيات مناسبة لجو السورة لأن الترجي سمة سورة القصص، والقطع من سمات سورة النمل.

أما خطاب الله لموسى عليه السلام عندما بلغ النار فقد جاء بصور مختلفة بعض الاختلاف في السور الثلاث: طه، والنمل، والقصص، لكنه اختلاف يتكامل ولا يتناقض، فلو جمعنا كل

---

(١) محمود بن حمزة بن نصر الكرمان، **أسرار التكرار في القرآن**، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٢٦-١٢٨.

(٢) **آنست:** رأيت من بعيد. **قبس:** خشبة في رأسها شعلة. **تصطلون:** تستدفئون.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تلك الخطابات في مكان واحد لرأينا اتساقها مع تكرار ضئيل لبعض الجزئيات التي قد يتم فيها التكرار لنفس المعنى في الخطاب العادي، فتعدد الخطابات للتأكيد من ناحية، وقد تكون لكي يفرخ من روع موسى عليه السلام، وبعض الخطابات يذكره بما تنسبه إياه المفاجأة؛ وسرد هذه الخطابات هنا فيه بعض الإطالة.

فما نُودي به موسى عليه السلام عندما أتى النار:

يقول الله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ [سورة طه، آية: ١١-١٢]

يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [سورة النمل، آية: ٨ -٩]

يقول الله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة القصص، آية: ٣٠]

ويقول الرازي في تفسير هذه الآيات "ألا منافاة بين هذه الآيات، لأنّه تعالى ذكر الكلّ. إلا أنّه حكى في كلّ سورة ما اشتمل عليه ذلك النّداء"[١].

ونرى الحشد الفني واضحا في مبدأ الرسالة في سورتي النمل والقصص بما يمكن معه كشف الاختلافات والتشابه في التعابير التكرارية في النصين[٢]، كالآتي:

---

[١] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥، ج٢٤، ص٢٤٥.

[٢] فهد خليل زايد، **أسرار القصة القرآنية**، ص٣١٧-٣٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في سورة النمل:

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل، آية: ٦-١٤]

وفي سورة القصص يقول الله تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [سورة القصص، آية: ٢٩-٣٣].

يقول الله تعالى في سورة النمل ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ﴾.

ويقول الله تعالى في سورة القصص ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ﴾.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هناك فرق بين (المجيء والإتيان) الإتيان مجيء بسهولة، والمجيء كالإتيان، لكنه أعمّ. والقرآن يستعمل المجيء لما فيه من صعوبة ومشقة، أو لما هو أصعب وأشق مما تستعمل له (أتى).

قال في سورة القصص ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ ولم يذكر الجهة في سورة النمل، وذلك لأنّ سورة القصص موطن تفصيل وموطن سورة النمل موطن إيجاز.

قال تعالى في النمل: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ولم يذكر في القصص مثل ذلك، بل ذكر جهة النداء فقط، لأن الموقف في النمل موقف تعظيم لله رب العالمين.

وقال في النمل: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ وقال في القصص: ﴿ أَن يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ ، فجاء بـــ (أن) المفسّرة في القصص ولم يأتِ بها في النمل؛ لأكثر من سبب:

أنّ المقام في سورة النمل مقام تعظيم لله سبحانه وتكريم لموسى عليه السلام، وليس كذلك في القصص، لأنه مقام تبسط وتفصيل، فجاء بأن زيادة في التبسيط ثقل التكليف في سورة النمل يستدعي المباشرة في النداء.

وقال في سورة القصص: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وقال في النمل ﴿ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ، فجاء بضمير الشأن الدال على التعظيم في سورة النمل (إنه أنا) ولم يأت به في القصص ثم جاء باسميه الكريمين (العزيز الحكيم) زيادة في التعظيم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال في النمل ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾، وقال في القصص: ﴿ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾. فقوله ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ قول مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم، وأما قوله ﴿ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ أي أنه ناداه.

قال في النمل ﴿ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ ﴾ ، وقال في القصص ﴿ يَمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾بزيادة أقبل؛ ذلك أن المقام في النمل هو الإيجاز ويستدعي عدم الإطالة بخلاف التفصيل بالقصص، كما أن شيوع جو الخوف في القصص يدل على إقبال موسى عليه السلام في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف.

قال في النمل ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾، وقال في القصص ﴿ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ ﴾ ؛ ذلك أن المقام في سورة القصص مقام الخوف، أما في سورة النمل فالمقام مقام التكريم والتشريف فقال: ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ فألمح بذلك إلى أنه منهم، وهذا تكريم وتشريف، وقال (لدى) مشعرا بالقرب وهو زيادة في التكريم والتشريف. ولما قال في سورة النمل (لَدَيّ) المفيدة للقرب ناداه بما يفيد القرب(لَدَيَّ) كما في القصص، ففضل من المنادي والمنادى بما يفيد البعد وأمره في النمل بما يفيد القرب ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾. وقال: ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾، وقال (لَدَيَّ) ولم يقل (مني)؛ لأن المرسلين لا يخافون بحضرته ولكنهم يخشونه ويخافونه كل الخوف.

قال في النمل: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ وقال في القصص: ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ فقد استعمل في سورة القصص أمر الفعل (اسلك) الذي يستعمل كثيراً في سلوك السبل والطرق؛ لأنه تردد سلوك الأمكنة والسبل في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص بخلاف ما ورد في النمل، فقد ورد في سورة القصص وسلوك موسى عليه السلام الطريق إلى مدين، وسلوكه إلى العبد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصالح وسلوكه الطريق في اليّم، فحسن ذكر السلوك في القصص دون سورة النمل، واستخدم أمر الفعل (سلك) ولم يستخدم (دخل)؛ لأن السلوك (سلك) يكون في الموطن السهل واليسير، بينما وضع الإدخال في موطن المشقة والتكليف الصعب.

قال في النمل: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ وقال في القصص: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾، فوسع دائرة التبليغ في سورة النمل، وذلك مناسب لجو التكريم في القصة، ومناسب لثقة موسى عليه السلام بنفسه التي أوضحتها القصة.

قال في النمل: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ، ومعنى ذلك أن موسى عليه السلام قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب القوة والثقة والتكريم في حين قال في القصص: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾، فذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل وهو مناسب لجو الخوف في السورة ولجو التفصيل في الكلام.

وبعد أن رمى موسى عليه السلام عصاه استحالت حية، لكن القرآن وصفها بصور مختلفة؛ فهي مرَّة: ﴿ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٢٠]، ومرتين ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ﴾، [النمل: ١٠] و [القصص: ٣١]، ومرة ﴿ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ، سورة الأعراف: آية: ١٠٧].

هذه الاختلافات في تسمية الحية تكشف دقة القرآن في اختيار الألفاظ، فرآها بسرعة الجان وعظمة الثعبان لهول مفاجأة التحول التي حصلت للعصا، وذكرت كأنها ﴿ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ أمام فرعون لإشعاره بهولها عندما ألقاها موسى عليه السلام أمامه.

فهي تظهر حية تسعى، ثم تصبح (جاناً ضخماً سريعاً). وهذه الاختلافات في تسمية الحية تكشف دقة القرآن المعهودة في اختيار ألفاظه. فماذا يمنع لو أنها كانت مجرد تسعى، لكنه رآها بهول الجان وسرعة الثعبان، وضخامة الحية، لهول مفاجأة التحول التي حصلت

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للعصا؟ وموسى عليه السلام ذو الانفعال الشديد يمكن لخوفه أن يضخم له الصغير، ويحرك له الساكن أو المتحرك حركة بطيئة، وهذا الأمر معهود فيمن تتوتر أعصابهم، كما كانت أعصاب موسى عليه السلام متوترة في تلك الليلة الليلاء، والملاحظ أنها ذكرت كأنها ثعبان ضخم مبين أمام فرعون، لإشعاره بهولها عندما ألقاها موسى عليه السلام أمامه.

ويقول الزمخشري في عصا موسى: فإن قلتَ: كيف ذُكرت بألفاظ مختلفة بالحيّة والجانّ والثعبان، قلتُ: أما الحيّة فاسم جنس يقع على الذّكر والأنثى والصغير والكبير. وأمّا الثعبان والجانّ فبينهما تناف؛ لأنّ الثعبان العظيم من الحيّات، والجانّ: الدّقيق. وفي ذلك وجهان: أحدهما أنّها كانت وقت انقلابها حيّة تنقلب حيّة صفراء دقيقة، ثم تتورّم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا، فأريد بالجان أول حالها، وبالثعبان مآلها. والثاني: أنها كانت في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان[1].

أما عن لقاء موسى عليه السلام بفرعون وملئه، فهو أكثر ما تكرر في قصة موسى عليه السلام في عدة مواطن من القرآن الكريم في السور التالية (الأعراف، وطه، والقصص، ويونس، وغافر، والزخرف، والدخان، والنازعات، والفرقان، وهود، والذاريات)، ولكن بأساليب مختلفة، وعبارات متنوعة ملخصة حينا ومفصّلة حينا آخر؛ فقصة موسى عليه السلام مع فرعون مثلا وردت مفصّلة في سورة الأعراف[2]، بينما وردت هذه القصة نفسها في سورة الذاريات[3]، بصورة تطوي تفاصيل الأحداث لتصل سريعا إلى النتيجة وهي سوء عاقبة هؤلاء موطن العبرة من القصة. وقد تكرر لقاء موسى عليه السلام بفرعون في القرآن الكريم؛ وجاء هذا التكرار لأهمية اللقاء في دعوة موسى عليه السلام وفي دعوة الإسلام، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

---

(١) فهد خليل زايد، **أسرار القصة القرآنية**، ص٣١٧-٣٢٢.

(٢) الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٢٢-٢٣.

(٣) الآيات (٣٨-٤٠).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

[الفرقان ٣٥-٣٦] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾

[الذاريات ٣٨-٤٠] ﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾

[هود ٩٦-٩٩] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾

[سورة الزخرف ٤٦-٥٦] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِى ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴾ ، إن ما ذكر في سورة الفرقان عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون جاء في معرض رد شبهات الكافرين، كما أن سورة الفرقان في سياقها العام جاءت لعلاج الشبهات التي أثارها المشركون على القرآن، والنبي ﷺ وكل ما ذكر فيها من قصص الأنبياء إشارات تتلاءم مع هذا الموضوع.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما سورة الذاريات، فتبين أن فرعون تولى بركنه وقومه،ثم تبيّن تخبطه وعدم استقراره، فيما يقول في موسى ﷺ بهذا التردد الذي تدل عليه كلمة (ساحر أو مجنون)، فهو لا يستقر على رأي. وتبين السورة أن فرعون أخذ وهو مليم، فالسورة الكريمة لها مغزاها ومدلولها.

وتبين سورة هود أنّ موسى ﷺ أرسل إلى فرعون وملئه بآياته وسلطان مبين، ولكن القوم اتبعوا فرعون وما أمر فرعون برشيد لأنه ممعن في الغواية والإضلال، فقد حلّت عليه اللعنة في هذه الدنيا ويوم القيامة بئس الرِّفد المرفود.

وما ذكر في سورة الزخرف متلائم مع اسمها، وتتحدث الآيات عن غرور فرعون واعتداده بنفسه، وهو حديث لا نجده إلا في سورة الزخرف، فها هو ينادي قومه:

أليس لي ملك مصر، وهذه الأنهار تجري من تحتي، ثم يبين اعتداده بنفسه وسخريته من موسى ﷺ، واستخفاف فرعون به يَدلُّ على فسق المنهج، فلما اغضبوا الله وخرجوا عن المنهج، انتقم منهم وجعلهم عبرة لمن بعدهم من أهل الضلال، كما جعلهم مثلا يتعظ به الآخرون.

أما ما كان من أمر موسى ﷺ مع السحرة فقد ذكر في مواطن كثيرة، فجاءت قولة موسى ﷺ ﴿أَلْقُواْ﴾في الأعراف والشعراء، وأما في سورة طه فكانت ﴿بَلْ أَلْقُواْ﴾، وفي يونس ﴿أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾. وإذا ما توقفنا مليا أمام فعل الإلقاء، فالسحرة بعد أن قرّعهم موسى ﷺ أصبحوا مترددين بدليل أن المسؤول عنهم اضطر لتذكيرهم بما سينالون إن فازوا، وبأن موسى ﷺ اضطر لأن يقول الصور الثلاث من أوامر الإلقاء تنبيها لهم؛ فابتدأ معهم ب ﴿أَلْقُواْ﴾، ولما وجد ترددهم وميلهم لأن يبدأ هو قال ﴿بَلْ أَلْقُواْ﴾، ولما نفذ صبره قال لهم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

﴿ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ ، فالمتردد يحتاج إلى إلحاح من الآمر حتى يستجيب؛ والسحرة كانوا في تردد جعل مسؤولهم يؤنبهم عليه.

أما عن مقولات السحرة في مخاطبتهم لموسى عليه السلام فقد جاءت بصور مختلفة شيئا ما في سورة طه والشعراء والأعراف؛ في سورة طه (٦٥) ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ ، وفي سورة الشعراء (٤٤) ﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ﴾ ، وفي سورة الأعراف (١١٥) ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾.

والاختلاف بسيط بين ما جاء في سورة طه وما جاء في سورة الأعراف، فغير المتعجل من السحرة قد يفصّل في قوله لموسى عليه السلام ﴿ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ ، والمتعجل قد يقول (نحن الملقون).

ومن اللافت للنظر شيوع لفظة (ألقي) في قصة موسى عليه السلام؛ تؤمر الأم بأن تُلقي موسى عليه السلام في التابوت، ويؤمر اليم بأن يلقي التابوت بالساحل، ويؤمر موسى عليه السلام أن يلقي عصاه، فإذا هي حية تسعى؛ ويأمر موسى عليه السلام السحرة أن يلقوا ما بأيديهم. لما لهذه اللفظة (الإلقاء) خصوصية أولها هو انبثاق الحياة من الموت مثلما يُلقي الرحم ما فيه إلقاء كما ذكرت سابقا، وثانيها مشاركة (ألقى) للفظة (اللقاء) بأحرفها وأصواتها،ألم يحيا موسى عليه السلام بالإلقاء؟ ألم تحيا العصا بالإلقاء؟ أليس الرحم يلقي ما فيه إلقاء يظهر للنظرة العجلى أنه تخلصٌ مما لا رغبة فيه، وإذا بهذا الإلقاء تتحقق به استمرارية الحياة[١].

---

[١] سليمان الطروانة، **دراسة أدبية نصية في القصة القرآنية**، ص٤٦-٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

خَلُصَت هذه الدراسة الفنيَّة في قصة موسى ﷺ إلى أنَّ العرض الفني للقصة في القرآن الكريم التزم أمرين بارزين: الغرض الديني والصَّدق الفني؛ فقد حملت القصة القرآنية خصائصها الفنية المتميزة التي بها يتحقق الغرض الديني الذي من أجله أُنزل القرآن الكريم، بهذا التنوع الفني الكبير في أسلوب العرض القرآني للقصة دليل إعجاز، ومن خلال تكرار القصة في أكثر من موطن، فقد كرر القرآن الكريم قصة موسى ﷺ أو حلقات منها على طرق شَتّى، ووجوه مختلفة، وفواصل متنوعة.

إذْ تُعَدَّ قصة موسى ﷺ القصة الأكثر تكرارًا وتوزعًا من قصص الأنبياء في القرآن الكريم بأسلوب يتفق والسياق الذي تعرض فيه، والغرض المسوقة له بما يناسب كل موضوع من حلقات تلك القصة، وهذا التكرار في ذاته يخدم غرضا أصيلا من أغراض الدعوة، وهو تثبيت القلوب على الحق، وإقامتها على الشريعة التي تحمل تلك الدعوة.

جاء أسلوب العرض القرآني في قصة موسى ﷺ متلائما مع انتقاء الحدث المسرود فنحى من عناصر القصة كل ما لا يمت للحدث بصلة، وما لا يتلاءم مع الهدف الديني، وخلص إلى التركز حول محور الشخصية وجوهر الدَّعوة وردود الأفعال.

إنَّ الجمال الفني في قصص القرآن عامة، وقصة موسى ﷺ بشكل خاص لا يعتمد على الخلق والابتكار والخيال، ولكن على صدق الرواية، وإبداع العرض، وجمال الأداء.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

١. آمنة عشاب، **الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني**، (د.ن)، (د.م)، ٢٠٠٧.

٢. أبو الأعلى المودودي، **فرعون في القرآن**، ترجمة أحمد إدريس، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥.

٣. ابراهيم عوض، **سورة طه دراسة لغوية اسلوبية مقارنه**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥.

٤. أحمد الدبش، **موسى وفرعون في جزيرة العرب**، دار خطوات، دمشق، ٢٠٠٤.

٥. أحمد الشايب، **دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢.

٦. أحمد الشرقاوي، **المرأة في القصص القرآني**، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١.

٧. أحمد جمال العمري، **دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.

٨. أ.م.فورستر، **أركان الرواية**، ترجمة كمال عياد جاد، (د.م)، (د.ت).

٩. أنركي أندرسون أمبرت، **القصة القصيرة النظرية والتطبيق**، ترجمة ابراهيم علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، (د.م)، ٢٠٠٠.

١٠. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، **تاريخ الانبياء**، تحقيق آسيا كلبان عل البارح، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.

١١. أبو بكر عمرو ابن أبي الضحاك الشباني ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، **الأحاد والمثاني**، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٩٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

١٢. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٧٥.

١٣. بديع سويف، **قراءة في مصير النبي موسى**، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٥.

١٤. تقي الدين أبو بكر الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، دار القاموس الحديث، بيروت، (د.ت).

١٥. التهامي نفرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧١.

١٦. جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠.

١٧. جار الله محمود بن عمرالزمخشري (٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤١.

١٨. أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الفكر، (د.م)، ١٩٧٩.

١٩. أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ضبط وتعليق محمود شاكر، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٠. جلال زكي الكافوري، **موسى على أرض مصر**، مركز الأسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

٢١. جمال الدين أبو محمد عبد الله أنصاري ابن هشام (٢١٨هـ)، **السيرة النبوية**، حققها مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٢. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٩٩.

٢٣. جيرار جنيت، **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧.

٢٤. أبو حسن بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، **أسباب النزول**، شركة ومكتبة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ١٩٦٨.

٢٥. حسين قباني، **فن القصة**، مكتبة المحتسب، عمان، ٢٠٠٤.

٢٦. حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركزي الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١.

٢٧. خالد سليمان الدولات، **الشخصية في القصة القرآنية دراسة نصية نقدية تحليلية لشخوص مختارة**، (د.ن)، (د.م)، ١٩٩٦.

٢٨. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، **كتاب العين**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٩. رأفت محمد رأفت المصري، **شخصية الحاكم في ضوء القصص القرآني**، دار الفاروق، عمان، ٢٠٠٨.

٣٠. رشيد غزلان، **كنوز القرآن**، جمعية عمال المطابع، عمان، ١٩٩٨.

٣١. روبرت همفري، **تيار الوعي في الرواية الحديثة**، ترجمة محمود الربيعي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥.

٣٢. روز غريب، **النقد الجمالي وأثره في النقد العربي**، ط٢، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٣.

٣٣. سليمان الطراونة، **دراسة أدبية نصية في القصص القرآني**، (د.ن)، (د.م)، ١٩٩٢.

٣٤. سيد حامد النساج، **القصة القصيرة**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٥. السيد علي صدر الدن المدن ابن معصوم، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تحقيق شادي هادي شاكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٩٦.

٣٦. سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، ط٦، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠.

٣٧. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٧١.

٣٨. شارف مزاري، **مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية**، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.

٣٩. شاهر ذيب أبو شريخ، **المبادئ التربوبية والأسس النفسية في القصص القرآني**، دار جرير، عمان، ٢٠٠٥.

٤٠. شحات حسين الفيومي، **أعلام خالدة في القرآن الكريم**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٨.

٤١. الشريف حبيلة، **مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية**، عالم الكتب الحديث، اربد، ٢٠١١.

٤٢. صلاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القرآن**، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩.

٤٣. عائشة عبدالرحمن "بنت الشاطئ"، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

٤٤. عبد الله محمد الجيوسي، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ٢٠٠٦.

٤٥. أبو عبدالله الزنجاني، **تاريخ القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٦٩.

٤٦. أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحن**، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤٧. عبد الرحيم الكردي، **البنية السردية للقصة القصيرة**، دار النشر للجامعات، مصر، ١٩٩٩.

٤٨. عبد الرحيم مراشدة، **الفضاء الروائي**، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، عمان ٢٠٠٢.

٤٩. عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآن في منطوقه ومفهومه**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٩٠.

٥٠. عبد المرضي زكريا، **الحوار ورسم الشخصيات في القصص القرآني**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧.

٥١. عبد الملك مرتاض، **نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨.

٥٢. عبده عبدالله الحميدي، **الحوار في القرآن الكريم**، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٧.

٥٣. عزالدين أبو حسن علي بن محمد الشيبا ابن الاثير (ت٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

٥٤. عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، مكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦.

٥٥. عماد عبد يحيى، **البنى والدلالات في لغة القصص القرآني**، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٩.

٥٦. عمر محمد عمر باحاذق، **الجانب الفني في قصص القرآن الكريم**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٩٣.

٥٧. فؤاد قنديل، **فن القصة**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥٨. فاتح عبد السلام، **الحوار القصصي تقنيات وعلاقات أسلوبية**، دار الفضيلة، عمان، ١٩٩٩.

٥٩. فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ) ، **مفاتيح الغيب**، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٨٥.

٦٠. فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٠.

٦١. فضل حسن عباس، القصص القرآني إيحائه ونفحاته، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٧.

٦٢. فواز نزال، **الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية**، دار الفضيلة، عمان، ٢٠١٠.

٦٣. أبوالفيض محمد بن محمد حسين مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٨٨٨.

٦٤. فهد خليل زايد، أسار القصة القرآنية، دار يافا، عمان، ٢٠٠٧.

٦٥. أبوالقاسم حسين بن محمد الرغاب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، حققه وعلق عليه أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، حقق نصوصه ناصر أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٩.

٦٦. لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، (د.ت).

٦٧. ماجد بن محمد الماجد، **الإعجاز البياني في قصة مؤمن آل فرعون**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، م٥، ع٢، ٢٠٠٨.

٦٨. محمد أبو فارس، **إن فرعون علا في الأرض**، دار الفرقان، (د.م)، ١٩٩٨.

٦٩. محمد أحمد خلف الله، **الفن القصصي في القرآن الكريم**، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرة، القاهرة، ١٩٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧٠. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرزاي (ت٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩.

٧١. ابن محمد بن إسحاق ابن النديم (ت٣٨٠هـ)، **كتاب الفهرست**، تحقق رضا تجدد، (د،ن)، (د.م)، ١٩٧١.

٧٢. محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٢هـ)، **إعجاز القرآن**، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤.

٧٣. محمد خير محمود العدوي، **القصة في القرآن الكرم معالم وتحليل**، دار العدوي، عمان، ٢٠٠٩.

٧٤. محمد قطب، **القصة في القرآن الكريم مقاصد الدين وقيم الفن**، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٢.

٧٥. محمد كامل حسن المحامي، **القرآن والقصة الحديثة**، دار البحوث العلمية، (د.ت).

٧٦. محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، دار احياء التراث، بيروت ١٩٩١.

٧٧. محمد مطني، سورة القصص دراسة تحليلية، (د.ن)، (د،ت).

٧٨. محمد يوسف نجم، **فن القصة**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.

٧٩. محمود البستاني، **دراسات فنية فنية في قصص القرآن**، دار البلاغة، بيروت، ١٩٨٩.

٨٠. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (٥٠٥هـ)، **أسرار التكرار في القرآن**، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الإعتصام، القاهرة، ١٩٧٤.

٨١. مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابايد، **القاموس المحيط**، المطبعة المبرية، بولاق، ١٨٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨٢. مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩.

٨٣. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران، (د.ت).

٨٤. مصطفى فهمي، **الدوافع النفسية**، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٨.

٨٥. مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مؤسسة الرسالة، (د.ت)، ١٩٩٠.

٨٦. أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤.

٨٧. منصور كافي، **الوحدة الموضوعي السورة القصص**، دار الأعلام، عمان، ٢٠١٠.

٨٨. موسى سلوم الأمير، **الوصف في القرآن الكريم دراسة بلاغية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

٨٩. نزيه اعلاوي، **الشخصية القرآنية**، دار الصفاء، عمان، ٢٠٠٦.

٩٠. نظام الدين بن الحسن النيسابوري (٧٢٨هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق ابراهيم عوض، مطبعة الحلبي، مصر، ١٩٦٢.

٩١. هداب محمد الحاج حسين، **المرأة في القصص القرآني**، (د.ن)، (د.م)، ٢٠٠٣.

٩٢. يوسف الحنيطي، **ملامح السرد القرآني**، منشورات اتحاد كتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٩.

٩٣. يوسف الشاروني، **القصة القصرية نظريا وتطبيقيا**، دار الهلال، مصر، ١٩٧٧.

٩٤. يوسف أبو راس، **نظرات في سورة طه**، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Abstract

This study aimed for knowing the story of prophet moses – peace be upon him – in the holy quran, analyzing it technically, by shedding the light on the analytical excellent be resembled in the quranci staries with regard to research analysis by a nedoting dialoged, picture using, and expressing the values arrd principles reflected upon it, expressing the undyticed characteristic For the story parts by surahs of quran.

The study was made up of three parts with an introduction ad acondusion as follows:

- The First chapter: Dealt with the Technical elements of the story like the character, plot themes by using practical the examples of the mosses story.
- The second chapter Dealt with the accesses regarding the linguistic Fabric of the story, which are: the narration, Description and challenge.
- The third chapter: and the last dealt with the Factor of frequency of prophet mouse's story in the holy quran, the Frequency reasons, methods and aspects in the holy quran.

The numeral ended with conclusion shedding the light on the most Important results of the study as follows:

- The Technical presentation of the story was employed For religious aims and Technical honesty because the story holds in its contents the religious value it stands for.
- The quranic narration was con Congruent with the selection of the narrated events.
- The prophet mosses story frequency was the most frequent story mentioned and distributed in the holy quran with method that suits the context of the surah.
- The reason behind the story frequency is the preaching effect of this story and strengthening people Faith.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University